الخميس 16 تشرين الأول 2014
العدد 2420 السنة التاسعة
jeudi 16 octobre 2014 nº 2420 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- «المونة» باقية... لا تتمدد
- فوزي شحرور: قتيل «عشوائيات» الدولة
- المكدوس... المؤونة البقاعية المفضلة

إسرائيل ترى النصرة «معتدلة»: اتفقنا مع المعارضة السورية على حماية الحدود [3]

أوهام جنبلاط [2]

آل سعود والشيخ النمر إلى القتال قرار

[12 ـ 13]

ضربة للانتفاضة الداخل يسمي النظام لتوظيفها في سياق إقليمي (الأخبار)

تحقيق

أيها اللبنانيون لا يحق للدولة جباية ضرائبكم

6

قضية

تنافس تركي ـ سعودي على الريادة الإقليمية

10

تحقيق

السيسي يستقبل بوتين قريباً في القاهرة

14

جائزة

«بوكر» للأوسترالي ريتشارد فلاناغان

21

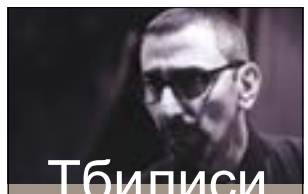
Тбилиси

زياد الرحباني

عا زندك المتين

عا زِنْدَك المَتِين بلادَك قامِت
كَدَّيت واندَلَّيت
ما احتَجَّيت يا شعبي
طالِت السنين وحَربَك طالِت
كفّيت وتفانَيت
كل شي اعْطَيت يا شعبي

يا شعبي يا وَلَد النار
شو بقلَّك بَعد اللي صار
شو ناطِر شو ناطِر
شو بَعدَك ناطِر يا شعبي

يا شعبي عَلَّموك
عِملوا كتابَك
لبنان شي للشرق
شي للغرب يا شعبي
هنّي قسَّموك فوق تْرابَك
ورْبيت إنت لَون
خَيّك لون وتخَبّي
يا شعبي بيكفّي التار
يللي ماتوا صاروا كتار
شو ناطر شو ناطر
تتوحِّد شعبَك يا شعبي

شو ناطر يا شعبي
شو ناطر تا تسمع
تا ترجِّع تاريخك
تاريخَك ما بيرْجَع
أتعابك سرقوها باعوها
وصار لازم
تِحكُم إنتْ يا شعبي

قضية اليوم

وقائع جنبلاطية تقود إلى وهم «النأي بالنفس»

يرغب اللبنانيون، على اختلافاتهم، في التعامل مع وليد جنبلاط بطريقة خاصة. واضح للجميع أن الرجل يستند، في كل ما يقوم به، إلى أنه خارج المساءلة الفعلية. لم يحصل يوماً أن كان محل تدقيق، لا من دولة ولا من نظام ولا من حكومة ولا من قضاء. وأكثر من ذلك، لم يكن محل تدقيق أو محاسبة من قواعده الاجتماعية والحزبية

إبراهيم الأمين

لم يتغير وليد جنبلاط منذ توليه الزعامة خلفاً للراحل كمال جنبلاط. وواهم من يعتقد أن الرجل سيغيّر طريقة تفكيره. لديه منطقه القائم على نظام مصالح محلية مرتبط بالنظام السياسي الحاكم في لبنان، ونظام علاقات إقليمية ودولية يناسب ما يتعلق بلبنان. وهو، شأنه شأن كل الزعامات الدرزية المتعاقبة

> **رفض النظام وحزب الله مقترحات بتسليح الدروز وفق خطة للحياد الكامل**

تاريخياً، يسعى ويواصل السعي لتولي الزعامة الشاملة على الدروز العرب، أو على هذه «القبيلة العالمية» على ما يقول هو نفسه، في معرض شرحه للأجانب عن ماهية زعامته.

الذين يلتقون جنبلاط اليوم يخرجون بانطباع أنه خائف، قلق، مرتاب، ويخشى الأسوأ. بعضهم يعرف أن هذه العوارض ليست خاصة به وحده، بل هي موجودة عند غالبية لبنانية وعربية. لكن الرجل يتقن إظهار ملامح القلق على وجهه و«دبّ الصوت» بين الناشطين في ترويج الأفكار، فتتحول هواجسه مادة نقاش عام أسرع من انتشار «الآيفون» في بلادنا.

في مقابلته مع الزميل جان عزيز، أول من أمس، تحدث عن أمور كثيرة. لكن يمكن التوقف عند عبارات تعكس خلفية قلقه. قال: «نحن (الدروز) أقلية مسلمة يجب أن نتعايش مع المحيط الإسلامي أكثر من أي وقت مضى في لبنان وسوريا وفلسطين، ويجب أن نؤكد على إسلامنا وعروبتنا (...) لا أعترف أن جبهة النصرة إرهابية، بل هم مواطنون سوريون. وأحياناً يجب أن نرى المصلحة الوطنية، ويجب التأقلم مع الوضع الجديد في سوريا. النصرة والجيش السوري الحر ليسوا أعداءً، ويجب التعامل مع الوضع الجديد في سوريا. لا يمكن استبعاد أي مكوّن من المعارضة السورية، حتى داعش موجودة ولا يمكن استبعادها».

ما لم يقله جنبلاط، ولن يفصح عنه، هو السبب الذي جعله يرفع الصوت. ولكن فلنستعرض بعض الأمور هنا:

ـ بعد فشل مشروع إسقاط الرئيس بشار الأسد في سوريا، لاحظ جنبلاط ارتباكاً لدى القوى التي تخوض هذه المعركة. ولمس في السعودية وتركيا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا أجواء إحباط إزاء فشل المشروع أو تعثره. وعليه، فالطبيعة الانتهازية عند الرجل تجعله يترجم الأمر: وقف المطالبة بسقوط النظام السوري.

ـ بعد فشل مشروع الحرب الأميركية المباشرة على النظام في سوريا، وما تمظهر من إقرار أميركي وغربي بالعجز عن تغيير المعادلات في الشام، ذهب جنبلاط مباشرة إلى ترجمة الأمر كالآتي: الجميع يريد الحل السياسي، وهذا يعني أنه لا يمكن اعتبار النظام وكأنه غير موجود.

ـ بعد فشل قيام قوة معارضة مدنية أو ديموقراطية في سوريا، وتولي المجموعات الإسلامية المتطرفة زمام الأمر على الأرض وحتى في السياسة. أدلى جنبلاط بخلاصته الجديدة: واقع سوريا صعب ومعقّد، وكما نرفض التطرف علينا مواصلة رفض النظام.

ـ بعد تعزّز وضع النظام في قسم غير قليل من سوريا، وحصول الانتخابات الرئاسية، قرر أن الوقت لم يعد مناسباً لشن حملات قاسية ضد الأسد. يدرك أن الأخير لا يثق به. لكن ليس من الخطأ تخفيف التركيز عليه، وكلما استدعى الأمر موقفاً، يمكن مهاجمة الأسد ونظامه. لكن الأساس الآن هو عدم استفزاز النظام أكثر.

ـ بعد فشل محاولته ضم الغالبية الدرزية في سوريا إلى جبهة المعارضة، سواء بنسختها السياسية أو الميدانية ـ العسكرية، لجأ جنبلاط إلى ترهيب هؤلاء. فأهدر دماء من لا يستجيب لدعوته إلى قتال النظام. لكنه سرعان ما انتبه إلى أن الأمر ليس كما يظن، فصار يشتم النظام الذي أوجد فكرة المواطنة التي تعفي القواعد من الحاجة إلى زعيم إقطاعي أو قبلي، وأجرى التفافة تتيح عودة تنظيم العلاقات مع المرجعيات الدرزية في سوريا.

لكن هناك تطورات ليست في الحسبان؟

فجأة، احتلت متفرعات «القاعدة» المشهد المعارض المسلح في كل سوريا. انتبه جنبلاط إلى أن هؤلاء يعملون وفق عقيدة تكفّر كل من لا يقرّ بفكرهم وحكمهم. فصار أسير ما يصله من رسائل تتحدث عن مزيد من الالتصاق من جانب دروز سوريا، وبعض دروز لبنان، بحزب الله في

النصرة لم تحتل رأس الحرف

طوال ليل أمس، تناقلت مواقع إلكترونية ووسائل إعلام معلومات عن معارك واشتباكات عنيفة في جرود عرسال والقرى المحيطة بها. وقالت بعض الوسائل الإعلامية إن موقع رأس الحرف في جرود بريتال سقط بأيدي مقاتلي جبهة النصرة. مصادر ميدانية نفت قطعاً ما جرى تداوله بشأن احتلال الموقع المذكور، وما قيل عن اشتباكات على مقربة منه. وأكّدت المصادر أن مجموعة مسلحة تابعة لإحدى فصائل المعارضة السورية في جرود القلمون وقعت في كمين ناري على بعد نحو 1200 متر عن موقع رأس الحرف، ما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى في صفوف المسلحين. وأكدت المصادر أن مقاتلي حزب الله في الجرود باتوا في جاهزية تامة للتصدي لأي هجوم يشنه مسلحو النصرة والجماعات الحليفة لها. وفي السياق ذاته، أكدت مصادر سورية ميدانية لـ«الأخبار» أن المسلحين التكفيريين لا يزالون يحاولون فتح طريق من جرود عرسال إلى جرود الزبداني السورية عبر جرود عسال الورد. وبحسب المصادر، فإن المقاتلين التكفيريين زادوا من عدوانيتهم في وجه الجيش اللبناني في محيط بلدة عرسال، بعد صدّ كل هجماتهم باتجاه قرى القلمون.

(الأخبار)

تحذير

تحذر «شركة اخبار بيروت»، الناشرة لجريدة «الأخبار»، شركة Ipsos (إيبسوس) للأبحاث والإحصاءات الخاصة بالسوق، ومديرها العام في بيروت السيد ادوارد مونان، من استخدام اسم «الأخبار» او ايراده ضمن اي دراسة او إحصائية تتعلق بالاعلام او الاعلان او اي بحث آخر من ابحاث السوق.

وتنبه «الأخبار» كل من يهمه الامر داخل لبنان وخارجه، الى انها لا تتعامل مطلقاً مع شركة Ipsos (إيبسوس) ولا تثق بصدقيتها او مهنيتها. وتدعو الى عدم الاخذ بأي دراسة تقدمها هذه الشركة وتتضمن أي معلومات عن «الأخبار».

وتطلب «الأخبار» من الشركة المذكورة شطب إسم «الأخبار» من كل ما يصدر عنها ورقياً او الكترونياً.

الأخبار

تقرير

إسرائيل: بطانيات وحليب لـ«النصرة» المعتدلة!

كشف وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون، عن مساعدة جيش الاحتلال لمسلحي المعارضة السورية في الجولان، واصفاً «جبهة النصرة» بـ«التيار الأكثر اعتدالا في تنظيم القاعدة». وقال يعلون إن «حزب الله يستخدم في الجولان الأسلوب نفسه الذي استخدمه في جنوب لبنان»

يحيى دبوق

كشفت اسرائيل امس، بصورة لا تقبل الجدل، عن علاقة التعاون التي تربطها بالمسلحين في الجانب السوري من الحدود في الجولان. علاقة مشروطة بتحقيق مصلحة اسرائيل الامنية، مقابل المساعدات والمعونة التي يتلقاها المسلحون منها، وسط تأكيد أن المعادلة لا تستثني احداً، حتى جبهة النصرة، التي تعد من جانب اسرائيل «التيار الأكثر اعتدالاً في تنظيم القاعدة».

الكشف الاسرائيلي لم يصدر عن صحيفة عبرية او على لسان احد المراسلين العسكريين، بل عن وزير الدفاع الاسرائيلي، موشيه يعلون، الذي اكد في سياق مقابلات اجرتها معه وسائل اعلام عبرية، أن الوضع في الجولان لا يدعو للخشية، بل هو مستقر، و«صحيح ان المسلحين ينتشرون هناك، لكن الامور تحت السيطرة. اذ لم يبق سلاح كيميائي تقريباً في سوريا، وتنظيم الدولة الاسلامية – داعش غير موجود على الحدود في الجولان، والجهة التي تسيطر على الحدود هي ميليشيات موالية للجيش السوري الحر، مع وجود في اجزاء من الحدود لجبهة النصرة، لكنها التيار الاكثر اعتدالاً في تنظيم القاعدة».

اضاف يعلون: «ليس سراً ان الجهات التي تسيطر على الحدود منتفعة من المساعدات التي تتلقاها من قبل اسرائيل، وليس سراً أننا نوفر لهم العلاج الطبي والحليب والغذاء للرضع ومعدات وبطانيات تقي برد الشتاء. لكن كل هذا يأتي في سياق الشرط القائم، وهو ان يمنعوا التنظيمات الاكثر تطرفاً، من الوصول الى الحدود».

حزب الله يريد أن يردع اسرائيل

ولم يستثن يعلون في مقابلاته، امس، الساحة اللبنانية وتهديداتها، مشيراً الى ان حزب الله راكم «ثقة بالنفس» أكثر مما قدرنا، وأراد تثبيت معادلة ردع جديدة على الحدود مع لبنان وسوريا. قراءة يعلون جاءت رداً على جملة من الاسئلة، ربطاً بعبوة شبعا الاخيرة التي تبناها حزب الله ودلت على تداع لمنسوب الردع الاسرائيلي تجاه الساحة اللبنانية.

اعترف يعلون بخطأ التقديرات الاسرائيلية تجاه نيات حزب الله، مشيراً الى انه «يحتمل ان يكون حزب الله قد راكم ثقة بالنفس اكثر مما قدرنا، وها هو يحاول تثبيت معادلة ردع جديدة على الحدود الاسرائيلية مع سوريا ومع لبنان، وهذه المعادلة تنص على ان الحزب سيهاجم اراضينا رداً على اي عمل عسكري ينسب إلى إسرائيل في الاراضي اللبنانية».

وطمأن يعلون الاسرائيليين إلى أن حزب الله لا يريد التصعيد الامني على الحدود، رغم محاولة فرض هذه المعادلة، اذ «ليس صدفة انه اختار مزارع شبعا مكاناً لتنفيذ عملياته الاخيرة، فهي بعيدة عن السكان المدنيين، وبالتالي لم يتجاوز الخطوط الحمراء، والردع موجود».

واضاف: «عملية حزب الله الاخيرة كانت طموحة، وبدا انه مستعد للمخاطرة بتصعيد امني، لو نجحت خططه بقتل عدد كبير من الجنود جراء تفجير العبوات».

مع ذلك، اشار يعلون إلى ان التصعيد إن وقع، فسيكون مبنياً على «خطأ في التقدير والحسابات». فهذا هو السبب الوحيد الذي يدفع الى مواجهة واسعة، بحسب رأيه. لكنه عاد وطمأن الاسرائيليين الى ان ما حصل على الحدود اللبنانية ليس دليلاً على توجه من حزب الله للتصعيد، ولهذا السبب كان الرد موضعياً.

وتباهى يعلون بالدمار الهائل الذي لحق بالمدنيين في قطاع غزة جراء الاعتداءات الاسرائيلية في الجبهة التي لا تملك القدرة على الرد التدميري بالمثل، محاولاً تثمير الدمار لردع الجبهات الاخرى، وتحديداً لبنان. فبحسب يعلون «قبل عملية الجرف الصلب وبعدها، كل من يهددنا بالصواريخ أصبح يدرك أننا سنجعله يدفع ثمناً باهظاً، واذا جرى تدمير 70 مبنى في الضاحية الجنوبية لبيروت (عام 2006)، الا انهم في غزة يتحدثون عن تدمير 7000 مبنى، وهذا يعني استنتاجاً واضحاً: سيدفعون الثمن إذا عملوا ضدنا».

> يعلون لنصر الله: إسرائيل كانت ولم تعد... بيتاً للعنكبوت

وفي رد على سؤال آخر، أقر يعلون بأن حزب الله يملك 100 الف صاروخ وقذيفة صاروخية، و«هذا التنظيم مرتبط بإيران، وهذه هي اصل المشكلة». واضاف: «إذا قرر حزب الله التصعيد، فسيدفع ثمناً باهظاً، ولبنان سيدفع ثمناً باهظاً، فاليوم افضل طريقة للدفاع هي الهجوم».

نظرية «بيت العنكبوت» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، التي توصّف اسرائيل وضعف وهشاشة مجتمعها، هي الحاضرة الدائمة في عقول وخطاب المسؤولين الاسرائيليين لدى حديثهم عن لبنان وتهديده، وبالتالي لم تغب عن حديث يعلون الذي اقر هذه المرة، للمفارقة، بصحة هذه النظرية.

اقر يعلون بأن «نظرية بيت العنكبوت لنصر الله صحيحة، وخطابه (عام 2000) لخص وضع اسرائيل في سنوات التسعينيات (من القرن الماضي)، لكن الامور تغيرت. فبعد عملية السور الواقي (في الضفة الغربية) عام 2002 ، وبعد العمليات العسكرية في غزة، وبعد عملية الجرف الصامد هذا الصيف، تغيرت الامور، ونحن في وضع آخر وتصميم آخر».

وعن «ادارة حزب الله للعمليات ضد اسرائيل انطلاقاً الحدود في الجولان»، اشار يعلون رداً على هذا السؤال، بأن معادلة الصراع مع الحزب تشهد تحولاً مقارنة بالماضي، «اذ كان النظام السوري يستخدم حزب الله لضربنا انطلاقاً من الجنوب اللبناني، ومن دون ان نتمكن من اتهامه بالمسؤولية المباشرة عن ذلك، وها هو حزب الله يستخدم حالياً الاسلوب نفسه في الجولان. فالعام الماضي شهد زرع عبوات واطلاق صواريخ تنسبها اسرائيل الى ميليشيات مرتبطة بنظام (الرئيس السوري بشار) الاسد، لكنها في الواقع تعمل بإشراف من حزب الله والحرس الثوري الايراني».

اعترف يعلون بخطأ التقديرات الاسرائيلية تجاه نيات حزب الله (الأخبار)

علم وخبر

فيتو نادر الحريري

علمت «الأخبار» أن مدير مكتب الرئيس سعد الحريري، ابن عمته نادر الحريري، هو من يتولى الإشراف على المطالب التي ترفعها الأجهزة الأمنية للحصول على مساعدات من هبة المليار دولار التي قدمتها السعودية وكلفت الرئيس الأسبق للحكومة صرفها. ولنادر الحريري حق الفيتو لنقض أي طلب يقدمه أي جهاز أمني.

أرسلان وقتال التكفيريين

عقد رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان، اجتماعاً مغلقاً مع قيادة حزبه قبل أيام، وتناول البحث التطورات الأمنية الأخيرة في لبنان والجنوب السوري. وعلمت « الأخبار» أن أرسلان أوعز إلى المجتمعين بأن «خيار الحزب هو حمل السلاح لقتال التكفيريين في حال تطوّر الأمور والدفاع عن القرى الدرزية في كل المناطق».

«نيل الشهادة» خارج لبنان

عادت بعض القيادات الأمنية ومسؤولي الفصائل في مخيم عين الحلوة، إلى طرح فكرة تأمين ممر لخروج الإسلاميين المتشددين من المخيم في اتجاه سوريا والعراق. وطرحت هذه الفكرة مجدداً بعد اغتيال القيادي الفتحاوي وليد ياسين الأسبوع الماضي، واكتشاف الجهة التي تقف خلفه. وتسعى فصائل إسلامية في المخيم إلى إقناع المتشددين بالتوجه إلى سوريا عبر طرح فكرتين: الحفاظ على أمن المخيم، و«نيل الشهادة»!

خطأ بروتوكولي!

انسحب ممثّل رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، المحامي أنطوان نصرالله، من احتفال نقابة المحامين، بعد ما اعتبره «خطأً بروتوكولياً مقصوداً» أجلسه في الصف الثاني بدلاً من الصف الأول، علماً بأن نقيب المحامين جورج جريج «محسوب» على حزب الكتائب.

لبنان وبالنظام في سوريا. فما الذي يمكن أن يقوم به؟

بحث عن شركاء له من بين دروز سوريا. اختار أحد أبناء عائلة الزعيم التاريخي سلطان باشا الأطرش، وقام بجولة شملت كل العواصم المعنية بالأزمة السورية. كانت النتائج محبطة. وأكثر ما فاجأه أن ملك الأردن دعاه إلى البحث عن الحل بنفسه، وأنه (أي الملك) لا يمكنه أن يضمن أمن أحد. عندها، وجد جنبلاط أن الحل يكون بإدارة توازن من نوع مختلف.

في هذه اللحظة، تذكر الضاحية، وقصد حارة حريك، وبدأ بشن هجوم على التنظيمات التكفيرية. وصار يروّج لنظرية «إن علينا الاختيار بين ديكتاتورية تختار أفراداً من معارضيها لقتلهم، وبين ديكتاتورية تبيد كل معارضيها». وترك للآخرين أن يفهموا أنه مستعد للتعامل مع النظام في سوريا إذا كان البديل هو «داعش» والقوى الأخرى. ولم ينس أن يبعث، عبر من يعتقد أنه القناة المناسبة، برسائل إلى النظام في سوريا، طالباً أن يجري دعم زعامة درزية سورية تمويلاً وتسليحاً، ولكن على قاعدة أن يهتم هؤلاء فقط بحماية بيوتهم وناسهم، فلا يقاتلوا دفاعاً عن النظام، ولا يفتحوا مناطقهم لقوى المعارضة. ثم حاول إيجاد صيغة لهذه المعادلة مع أطراف أخرى. لكن النتيجة كانت أن لا استجابة لأفكاره وخططه وتسوياته. كل ذلك دفعه إلى مواجهة الاختبار الأول من نوعه في تاريخه السياسي. حيث لم يعد بالإمكان التشاطر واللعب على الحبال والكلام. وهذا ما دفعه إلى اعتبار «النأي بالنفس» العلاج الأنسب. وهو خيار لا يعكس حكمة من لا يريد الانخراط في حروب أهلية متنقلة. بل يعكس العجز عن إنتاج أي مبادرة. ومن يومها، صار يتقلب على ظهره وبطنه، من التحذير من خطر «داعش» إلى الدعوة لمحاورتها، ومن ساع إلى إسقاط الأسد إلى التعامل معه بواقعية، ومن شعور بالتمايز والوقوف على التل إلى إعلان الرغبة بالانتساب إلى الإسلام وفق الفقه السني، ثم الاستعداد لكل أنواع الضمانات التي تجعله بعيداً عن أي صدام مع الآخرين، وهو هنا يقصد الشيعة والعلويين وحتى المسيحيين.

المشكلة، أن جنبلاط لا يدرك أنه فقد المبادرة. وأن تطور الأحداث سيفرض خطوات عملانية على الأرض. وهو، لذلك، أعاد تنشيط ماكينة عسكرية ـ أمنية من النوع الذي يخفف من التوتر عند الدروز المنتشرين في مناطق قريبة من نقاط المواجهة مع القوى الإسلامية المتطرفة، مقابل البحث في آلية لمنع استفزاز هذه المجموعات، وقد وجد في التخلي عن وصف «داعش» و«النصرة» بالمجموعات الإرهابية مدخلاً. برغم أنه يبرّر هذا الموقف بأنه حفاظ على سلامة العسكريين المختطفين لدى هذه التنظيمات في جرود عرسال.

صحيح أن لا مجال لأي دعوة إلى استمرار الحرب في سوريا، وصحيح أن على كل عاقل الدعوة إلى وقف الحرب والجنون، لكن الصحيح، أيضاً، أن هذه المواقف لا تساوي شيئاً إذا كانت معزولة عن الوقائع العملانية، وهذه وقائع لا يخلقها خيار «النأي بالنفس»، بل يحميها الخيار السياسي الواضح، ويؤمن نجاحها الخيار السياسي الصائب... لكن، هل من يقدر على إنتاج بوصلة جديدة للشيخ المجاهد وليد بك جنبلاط؟

رسائل إلى المحرر

المسألة الدرزية

اشكر الصديق الأستاذ إبراهيم الأمين، على ثقته وتعويله على شهادتي، حول مقالته «المسألة الدرزية: خطأ النأي بالنفس».
أنا لست باحثاً في هذا المجال، الا أنني عاصرت فترة تتيح لي الادلاء ببعض الأمور، التي عرفتها عن كثب.
وقبل ذلك أريد أن أطرح وجهة نظر حول إسرائيل والأقليات.
منذ بدء المشروع الصهيوني لإقامة دولة إسرائيل، وبعد قيام الدولة، كانت نظرية تحالف الأقليات في الوطن العربي هدفاً استراتيجياً للصهاينة، وللغرب الاستعماري. فهل هذه المقولة، أو النظرية قائمة الآن؟ ما أعرفه أن أميركا، منذ سنة 1994، سلكت اتجاهاً آخر يتمثل بالمصالحة بين اليهود والأكثرية الإسلامية. والكثير مما يجري في ساحتنا يؤكد ذلك. فالعلاقة الإسرائيلية مع الأنظمة العربية، إضافة إلى نجاح الإعلام العربي والعالمي، في تحويل الصراع من عربي ـ إسرائيل إلى صراعات مذهبية داخلياً، ومع إيران خارجياً، جعل نجاح المصالحة الاسرائيلية ـ الإسلامية قيد التحقيق. ومن شأن ذلك، تهميش نظرية تحالف الأقليات في الأجندة الإسرائيلية.
نعود للحديث مجدداً. ما أعرفه ان هناك بعض الشخصيات اللبنانية والفلسطينية، وتحديداً في الستينيات، نشطت وأجرت لقاءات مع إسرائيليين، ولما تناهى الأمر إلى مسامع شوكت شقير وكمال جنبلاط، أحسا بخطورة الخطوة، ولجآ الى عبد الناصر، طارحين ما لديهما من معطيات.
ولست أذكر إن كان اتفاق كمال جنبلاط مع عبد الناصر على اعتراف الأزهر بالمذهب الدرزي، وارسال مشايخ دروز إلى الأزهر، خطوة في سبيل تحصين الساحة الدرزية أمام تلك المشاريع المشبوهة.
هناك واقعة وحيدة تربط كمال جنبلاط بالمخطط المذكور، وردت في مذكرات أكرم الحوراني، حين يتحدث عن سيدة جاءت تحدثه عن قيام كيان درزي. ولما سألها عمن أرسلها، قالت له إن كمال جنبلاط أوصلها...
الحوراني لا يكذب، ولكن ماذا عن المرأة؟ كان الحوراني صديقاً لكمال جنبلاط، فلماذا لم يفاتحه بالأمر ويتأكد منه قبل تسطير الواقعة. هذا أولاً. أما ثانياً فإن كان كمال جنبلاط منخرطاً في المخطط فهل يعقل ان يكشفها ويكشف دوره فيها؟
وإن كان كمال جنبلاط يبحث عمن يشارك ويؤيد قيام الكيان، فهل يتوجه إلى أكرم الحوراني، القائد البارز في قتال إسرائيل؟ حديث ضعيف، بل متهالك، ويدعو إلى الدهشة والاستغراب؟
أما ما جرى في حرب الجبل من تواصل بعض المسؤولين العسكريين، وغيرهم، مع قوات الاحتلال، في عاليه ومناطق أخرى من الجبل، فيعود إما إلى التعاطي الأقرب إلى الأمر الواقع، أو توسلاً لنجاح المعركة مع القوات اللبنانية، وبعضه ارتزاقاً، وعمالة. إلا أن ذلك لا يرقى إلى بناء تحالف سياسي، يرمي إلى قيام كيان درزي...

رياض رعد

في الواجهة

بري: تدخل الحرب فيخرج الإنماء

في موازاة اجتماعات المؤتمر البرلماني الدولي الذي يختتم اعماله اليوم في جنيف، التأم منتدى الاستثمار العالمي لمناقشة قضايا التنمية المستدامة وسبل تشجيع الاستثمارات. حط عليه الرئيس نبيه بري ضيفاً خاصاً

جنيف ـ **نقولا ناصيف**

في الاول من تشرين الاول تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري رسالة من الامين العام لمنتدى الاستثمار العالمي يدعوه الى المشاركة في «قمة قادة الاستثمار» التي تنظمها الامم المتحدة بالتعاون مع الاتحاد البرلماني الدولي، متحدثاً رئيسياً في اليوم الثالث لأعمال المنتدى ما بين 13 تشرين الاول و16 منه.
كان بري المتحدث العربي الوحيد، مازجاً بين السياسة والاقتصاد، متطرقاً الى الحال اللبنانية بالتداعيات الاقليمية عليها، فيما تناول المحاضرون والمعقبون طموحات الاستثمار الخاص في حجم قارات الارض كلها.
لدى ارفاض المنتدى قال بري في تقويمه لما أصغى: «هم تحدثوا عن بلادهم، وأنا تحدثت عن بلادي. كأن الدنيا في ألف خير»، في إشارة الى تركيز المشاركين على شق رئيسي هو الاستثمار ـ هو محور الندوة المتخصصة ـ فيما ارتأى رئيس المجلس ربط الاستثمار والتنمية بالاستقرار والسلام، بقوله «حيث تدخل الحرب من النافذة، يخرج الانماء من الباب». سرعان ما استعارت رئيسة مجلس النواب الاوسترالي برونوين بيشوب العبارة نفسها كي تدعم الموقف اياه، إلا أنها تطرقت الى معادلة مغايرة هي ربط الاستثمار بالرخاء وليس بالسلم فقط. كانت هي نفسها التي مثلت قبل ثلاثة ايام امام المجموعة البرلمانية العربية والاسلامية تطلب تأييدها لترشيحها رئيسة للمؤتمر البرلماني الدولي. الا أن المجموعة العربية والاسلامية رفضت بعدما دافعت بيشوب بحرارة عن إسرائيل، وأيدت سياستها ضد الفلسطينيين.
إلى رئيس البرلمان اللبناني، ثلاثة متحدثين هم الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية موخيسا كيتويي، وز. زون ود. كارتر، وأدار الندوة ج. روبرتسون من محطة بي. بي سي، بينما تولى التعقيب على المدخلات كل من أ. بيكتيه وب. روبرسون ور. كوهين. تحدثت كذلك بيشوب وممثل الشباب في الامم المتحدة احمد الهنداوي.
استهل بري كلمته متسائلا: «أليست التنمية المستدامة تلبية احتياجات الاجيال الحالية والمستقبلية؟ أليس فتح ابواب العمل ودمج المحرومين والمهمشين في المجتمع يعني سياسيا منح كل انسان رجلا ام امرأة صوتا وحقا في الاختيار، وهو ما نسميه الديموقراطية؟ أليست التنمية المستدامة توأماً لحماية البيئة كما ورد في قمة الارض التي انعقدت عام 1992 في ريو دوجينيرو؟».
وأورد ارقاماً تناولت وجود «مليار و200 مليون انسان لا يزالون محرومين في العالم من الكهرباء، و870 مليونا يعانون من سوء التغذية، و780 مليونا لا يحصلون على مياه الشرب المأمونة، ومليارين و500 مليون محرومين من خدمات الصرف الصحي. فلماذا لا يكون هناك قانون بيئي موحد في كل العالم وفي كل الاوطان ملزم في الوقت نفسه؟ لماذا لا يستحدث قانون سيادي في كل دولة لأجل التنمية المستدامة بدعم من الدول الغنية حيث تدعو الحاجة؟».

> **مشكلة لبنان نابعة من عدم استكمال اسرائيل تنفيذ القرار 1701 واستمرار الخروقات**

اضاف: «بالنسبة الى لبنان، أوكد اهمية منتدى الاستثمار العالمي في تضييق الهوة الكبيرة القائمة في البنية الاقتصادية الدولية. وهذا مهم جداً للبنان الذي يرحب باطار عمل هذا المنتدى في سياسة الاستثمار للتنمية المستدامة على رغم الوضعين السياسي والامني. عام 2013 جذب لبنان حوالى مليارين و800 مليون دولار اميركي. وأود ان أوكد والفت المؤتمر الى نشوء مشكلات جديدة لم تكن متوقعة في طليعتها ما يشهده الشرق الاوسط من احداث تعكس نفسها في الطليعة على لبنان، ومنها ازمة مليون ونصف مليون نازح سوري، وحوالى 100 الف نازح فلسطيني من مخيمات سوريا زادوا في نسبة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لتبلغ نصف مليون. ان عدد هؤلاء النازحين بلغ واحداً على اثنين من السكان، وهم يرتبون أعباء جديدة في مجالات السكان والماء والكهرباء والبيئة. والدعم الدولي في هذا الاطار لا يكفي لمعالجة مشكلة النازحين. كذلك بالسماح للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة، بالاضافة الى مشكلة لبنان النابعة من عدم استكمال اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن 1701 والقرارات الاخرى، واستمرار الخروقات الاسرائيلية لاجوائه ومياهه الاقليمية واراضيه».
ودعا بري الى تعزيز الجهود الدولية «في اطار مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان في الامم المتحدة واطار هذا المنتدى العالمي للاستثمار أولاً، ودعم لبنان لمواجهة تصاعد الارهاب ثانياً، وتعزيز موقعه كمركز للسلام وحوار الحضارات وكمركز مستقبلي لسوق عربية ومتوسطية مشتركة ثالثاً، ودعم جهود دول المنطقة لمواجهة الارهاب التكفيري ومحاولة تهجير فئات من السكان وبالتالي تقسيم المقسّم في المنطقة في سوريا والعراق رابعاً».
وخلص الى القول: «كما تعلمون، حيث تدخل الحرب من النافذة، يخرج الانماء من الباب. وحيث الارهاب لا تنمية».

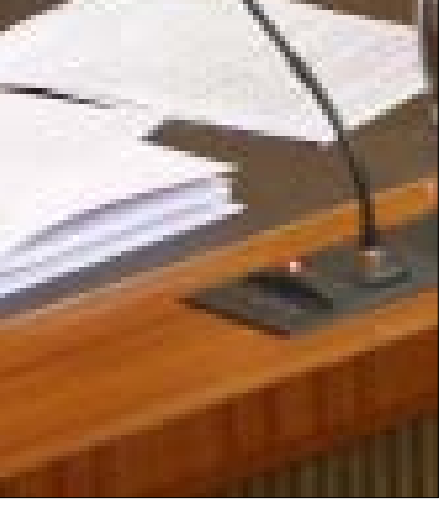

تقرير

اللجان المشت

فاتن الحاج

لم تسمح الفوضى وافتقاد النصاب في نهاية جلسة اللجان النيابية المشتركة من استخلاص النتائج التي انتهت إليها الجلسة أمس. لم تحدث جوجلة فعلية للنقاش الإجرائي غير التشريعي بشأن المساواة بين التعليمين الرسمي والخاص. ولما حكم الإقرار بالمساواة روحية الاجتماع، خرج مقرر اللجان النائب إبراهيم كنعان ليعلن التوافق على مبدأ تكرسه قوانين عمرها 50 عاماً ومطبق منذ عام 1956. برأي كنعان، اجتازت اللجان قطوعاً ثانياً بعد قطوع فصل سلسلة العسكر وحصل انكفاء للهجوم على وحدة التشريع بين التعليم الرسمي

بري: دعم جهود دول المنطقة لمواجهة الارهاب التكفيري ومحاولة تهجير فئات من السكان (مروان طحطح)

كانت تعاقبت أفكار المتحدثين والمعقبين على تأكيد تمييز الاستثمار عن التجارة ما دام يتوسّل الذهاب الى الخارج، وابراز دور الحكومات وخططها في رعاية الاستثمار والقطاع الخاص عبر توفير البنى التحتية في دول الاستثمار، وتخفيف القيود كقطب جذب للرساميل التي يقتضي عدم الاكتفاء بها، بل التركيز ايضاً على رأسمال بشري يمثل اساسا قويا للتنمية. تحدثوا عن البلدان الفقيرة الأقل اجتذاباً للإستثمار، ووجدوا في الشفافية والافساح الملائم مفتاح ضمان استمرار التنمية المستدامة. أبرزوا أهمية الجانب الاجتماعي في الاستثمار في التعليم والصحة وتدريب العاطلين عن العمل لتسهيل حصولهم على وظائف، كأحد اهداف التنمية.

حمل هذا الجانب أحد المعقبين على التساؤل: «ماذا يحدث اذا أهمل الجانب الاجتماعي في بلد كلبنان هو على شفير حرب؟».

كلام في السياسة

ما لم يقله وليد جنبلاط ...

جان عزيز

انتقادات كثيرة طاولت وليد جنبلاط بعد حديثه التلفزيوني الأخير. جمعت بين مؤيد له ومعارض وحتى محايد، تحت عنوان: لماذا هذا الغزل المفرط حيال الإرهابيين الإسلاميين؟ لماذا هذا الذعر؟ وهل يشكل هذان الذعر والغزل مظلة حامية أم العكس؟

قد تكثر حجج المنتقدين، بين داعمة لوجهة النظر هذه، أو ناقضة لها. لكن في معزل عن تلك الزاوية الضيقة، زاوية محاسبة الرجل في موقفه وسلوكه، يظل من الضروري النظر إلى المسألة المطروحة، إلى المشهد اللبناني في سياق فوضى المنطقة برمّتها، من الزاوية التي اضاء عليها تلميحاً وليد جنبلاط. يظل من الضروري تسمية الأمور بأسمائها، وقول الحقائق بمخفياتها وأسرارها، وهذا بعضها، لمجرد الأمثلة:

على المستوى الدولي، واضح أن واشنطن لا تتعامل مع إرهاب «داعش ومثيلاتها» ـ وفق استخدام العبارة في قرار مجلس الأمن الدولي كما في كل أدبيات الإدارة الأميركية ـ على أنه أمر ملحّ يجب استئصاله. في الشكل والظاهر، يتحدث الأميركيون عن سياسة بمدى أعوام. أحدهم قال ثلاث سنوات. آخر قال جيلاً كاملاً. تماماً كما تحدث المحافظون الجدد يوم أعلنوا الحرب ضد «الفاشية الإسلامية» كما سموها بعد 11 أيلول. قبل أن يتراجعوا وينسحبوا ويكتب لهم منظّرهم ريتشارد بيرل: أهدافنا كانت من النوع الصائب. لكن أيضاً من النوع المفترض وضعه في درج مخصص للقضايا غير القابلة للتحقق!

في المقابل، وخلف الموقف الأميركي المعلن، ثمة كلام كثير حول حقيقة الأهداف الأميركية من الحرب ضد «داعش». من قال إن المطلوب ضربها واقتلاعها؟ من يقدر أن يجزم وأن يبني رهاناته وسياساته وخياراته، على مسلّمة أن واشنطن تريد إفناء «داعش» وإبادتها وإلغاءها من الوجود كلياً؟ هل يعقل أن يغفل المرء عن «المكتسبات» الأميركية الكبرى التي حققتها واشنطن بفضل هؤلاء الإرهابيين بالذات؟ بداية إزاحة المالكي عن سلطة بغداد. تفصيل بسيط ربما. لكنه يخفي خلفه مكسباً آخر: دفع طهران إلى طاولة التفاوض بشروط أقل تشدداً. ثم من قال إن احتمال وصول «داعش» إلى بغداد نفسها واحتلالها مرة جديدة، بعد أكثر من عقد على احتلالها الناجح ـ الفاشل من قبل الجيش الأميركي، لا يكون خدمة كبرى لواشنطن نفسها؟ سنة 2003 احتل بوش العراق. أنفق هناك أكثر من ألف مليار دولار. بعدها جاء الشيعة إلى الحكم. رفضوا إعطاء واشنطن أي ترتيبات نفطية، في البلد الذي ظل ديك تشيني يحلم به منذ أخبروه أن طائرة اصطدمت ببرج في نيويورك. بنى الأميركيون في بغداد أكبر سفارة لهم في العالم. ثم تركوا العراق من دون اتفاق أمني. خرجوا من حلم بغداد بأكبر خسارة بشرية ومالية منذ فيتنام. في المقابل لم يبن الشيعة بعدهم دولة، ولا معهم طبعاً.

مقابل كل ذلك، ماذا تقدم لهم «داعش» اليوم؟ تقدم لهم بدخولها الممكن إلى بغداد، فرصة لإعادة الدخول إلى العراق، من دون أي جندي أميركي على الأرض ومن دون أي سنت مدفوع من جيب أميركا. تجتاح «داعش» بغداد، فيهرع الإيرانيون والسعوديون إلى الأميركيين. تجلس واشنطن معهما على طاولة في جنيف ما. تعيد رسم الدولة العراقية. تعيد تشكيل سلطتها. تعيد تكوين حصتها ونفوذها وضمان مصالحها. ولا تدفع شيئاً، بل تتقاضى فوق كل ذلك ثمن فوزها، سلاحاً من مصانعها لكل الخليج، ونقداً مقابل بضع غارات نيوجرسية في صحراء بعيدة... وإلا أي مفارقة أن تتقدم وحوش «داعش» على كل جبهاتها، تحت غطاء الحرب الأميركية ضدها؟ وحدهما جبهتان انكفأ عنهما إرهابيو «داعش»: إربيل، حيث مصلحة أميركية. والسعودية حيث مصلحة أميركية ايضاً. الباقي كذبة بلون دماء الشعوب وإبادة الأقليات وسبي النساء وعبودية الأطفال واسترقاق جماعات كاملة وإعادة عقارب التاريخ أكثر من ألفية إلى الوراء. إنها حرب عصر الوحوش بأسلحة من حرب النجوم. أما كل الباقي فمجرد «اضرار جانبية».

لننتقل إلى المستوى الآخر، المستوى الإقليمي، من يقدر أو يريد التصدي لتلك الحسابات أو الفرضيات؟ تركيا؟ ها هو إردوغان يلعب بأرواح الكرد، كأنها ستّرات جلدية في بازار اسطنبول. يرفع صوته بالمناداة على ثمن حياة أطفال كوباني، ولم يجد الشاري بعد. السعودية؟ في استمرار عقمها هي. ترتاح إلى ذهبها الأسود وعقلها المماثل، وإلى أن أميركا لن تجد لها بديلاً في المدى المنظور. مصر؟ غارقة في تعداد ملايينها التسعين، قبل كتابة هذه الكلمات. وتستعد لإنهاكها الآن بإمارة إرهابية مقبلة عليها من صوب ليبيا. إيران؟ أقصى ما تقدر عليه التفكير باستيعاب الضربة الاستراتيجية التي تلقّتها بقطع جسرها إلى المتوسط. من سيواجه، لبنان؟ يكفي ههنا سؤال واحد: أين أصبح عماد جمعة بعد 75 يوماً على توقيفه وتكليفه جيشنا البطل شهداء وذبائح، والوطن زلزالاً وكوارث؟ مثل مرة يتيمة أمام قاضي تحقيق واختفى. لم يعد موجوداً إلا في تصاريح تسوّل المساعدات والكراسي. أين شادي مولوي واسامة منصور؟ سياسي كبير عارف، يقول إنهما صارا على باخرة متجهة إلى عرض البحر... من الذي لا يهوى التسويات في هذه المنطقة؟ من الذي لا يدمن الصفقات والبازارات؟ ماذا تريدون من وليد جنبلاط أن يفعل؟!

ـركة: انكفاء للهجوم على وحدة التشريع

والتعليم الخاص، وهذا بحد ذاته إنجاز، لكن هل يعني ذلك أن معركة الفصل ومحاولات الخصخصة وتطبيق بنود باريس . 3 انتهت، أم أنها ستبقى مفتوحة حتى اللحظة الأخيرة من مناقشات السلسلة؟

الانطباع الذي عكسه وزير التربية الياس بو صعب عن الجلسة كان مختلفاً. بدا مستاءً من خلاصة اجتماع «لم يناقش سوى نقطة واحدة من النقاط التي كان مقرراً طرحها إلى وحدة التشريع مثل توحيد قيمة الدرجة ودرجة التعيين لأساتذة التعليم الثانوي والأساسي».

«ليش بدنا نضحك على حالنا، شو عملنا اليوم؟ في الواقع لا أعرف ما هي النقاط التي تم الاتفاق عليها»، قال بو صعب وهو يسارع إلى اعتلاء المنبر في غرفة الإعلاميين ليدلي بدلوه: «العمل في ملف السلسلة يراوح مكانه وتشوبه قلة الجدية وإن شاء الله الأيام المقبلة تبرهن أني على خطأ».

حصل ذلك قبل أن يعلن رئيس اللجان أو مقررها القرارات، ما استفز نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري لخرق البروتوكول فقال: «أتمنى على وزير التربية أن يسمعني. أعرف أنه طامح إلى أن يكون من النواب في المستقبل القريب، ويجب أن يعرف أنّه لا يجوز لأي وزير أو نائب أن يتكلم قبل أن يعلن الرئيس أو المقرر النتائج. أعتقد أن الزملاء النواب يبذلون جهداً كبيراً، ويجب التعامل مع المسائل بموضوعية أكثر».

أما كنعان فقد أوضح أنّه «لم تُبَتّ آلية تقسيط الدرجات الست المتفق عليها، في انتظار الصيغة المعدّلة لجداول العسكريين وما ترتبه من تكاليف»، أي إنّ ذلك سيستدعي إعادة النظر مجدداً بالإيرادات وتخصيص جلسات لذلك. إلاّ أن «الأخبار» علمت أن صيغة تقسيط الدرجات للتعليم الخاص ستكون مختلفة عن التقسيط للتعليم الرسمي، وهناك من طرح أن يكون التقسيط على أربع سنوات، إرضاءً لأصحاب المؤسسات التربوية الخاصة وتحت حجة رفع الأعباء عن الأهالي ومنع انعكاس الزيادة على الأقساط التي ترتفع في الحقيقة بنسبة خيالية بسلسلة ومن دون سلسلة. في أثناء الجلسة، تسلم مكاري ورقة من لجنة العسكريين تطلب موعداً منه غداً (اليوم) لتسليمه تصورها، فيما يتوقع أن تعقد جلسة مقبلة للجان المشتركة، الثلاثاء المقبل.

في الواقع، اتخذ النقاش في الجلسة طابعاً نظرياً يتناول تصويب المفاهيم التشريعية. بين وحدة التشريع وعدالة التشريع، فضل النائب علي فياض استخدام المصطلح الثاني، لأنّ الوحدة تكون بين قطاعات مختلفة (محامون، بلديات، إلخ)، لا بين القطاع الرسمي والخاص، وهذا الأمر يأخذ نقاشاً في الدول النيوليبرالية، إذ تتدخل الدولة في التشريع بهدف ضبط القطاع الخاص وتقليل التفاوتات الاجتماعية.

أما النائب غازي يوسف، فقد رفض وحدة التشريع بالمطلق سائلاً: «كيف يجوز لنا كدولة التدخل في العقد بين الأستاذ وإدارة مدرسته». وكان قد قال في حديث لـ«النهار» إنّ «المادة مخالفة لفكر القطاع الخاص، كما أن 72 في المئة من التلامذة يدرسون في القطاع الخاص، وأي زيادات ستؤثّر على جزء كبير منهم، فضلاً عن أن مدارس قد تقفل». لم يوافقه زميله في كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت، الذي وافق على وحدة التشريع من باب أن المدارس الخاصة ليست قطاعاً خاصاً، بدليل أن هناك مصلحة في وزارة التربية تشرف عليها. هنا تدخل فياض: «هل هذا يعني أنّه يجوز تسمية هذه المدارس قطاعاً عاماً؟ ماذا عن حرية التعليم وزيادة الأقساط؟».

تحقيق

لم يقلها الوزير السابق شربل نحاس مباشرة أمس، لكنه لمح إليها: بما أن الدولة لا تخبركم شيئاً عن الوجهة التي تنفق فيها أموالكم، لا تدفعوا ضريبتكم للجباة. سددوها لدى كتاب العدل. هذا أمر يكفله لكم القانون، كما يكفل لكم حق المطالبة بمعرفة مصير المال العام، وتعيين وصي قضائي عليه

أيها اللبنانيون لا يحق للدولة جباية ضرائبك

مهى زراقط

يصعب في لبنان، البلد الذي يعاني أهله منذ ولادتهم من مشكلة الكهرباء، أن يجدوا سؤال وزير المالية السابق الياس سابا بديهياً: لماذا لا تعدّ الحكومات المتعاقبة منذ تسع سنوات، موازنة؟

السجالات الدائرة حول سلسلة الرتب والرواتب، والتذكير الدائم بالدين العام وفوائده، والتهديد المستمرّ بالضريبة، كلّها أمور أوحت للكثيرين أننا فعلاً أمام مشكلة يصعب حلّها. لذا، كان يمكن أي شخص استمع إلى سابا يقول أمس «الموازنة لا تحتاج إلى أكثر من ثلاثة أسابيع لإنجازها»، أن يهتف «وجدها»!!

لكن هتافاً من هذا النوع لم يصدر عن الحضور الذي غصّت به قاعة المحاضرات في بيت المحامي أمس، لحضور الندوة التي نظمها معهد المحاماة في نقابة المحامين تحت عنوان «اتخاذ إجراء إحترازي للإشراف والرقابة على التصرّف بالأموال العامة». الأغلبية هنا تعرف إمكانية إنجاز موازنة خلال أسابيع، لكنها لا تعرف ربما التفاصيل الصارخة لوقاحة المشرّعين اللبنانيين في استخدام المال العام، التي تحول بالتالي دون عملهم على إنجاز هذه الموازنة.

«بالله عليكم» يقول سابا. «بالله عليكم، كيف يفتح اعتماد إضافي في الموازنة العامة (الحالية) من موازنة عام 2005؟»، في إشارة إلى القانون الذي أقرّ قبل أسبوع في مجلس النواب (لم يصدر بعد في الجريدة الرسمية)، ويقضي بفتح اعتماد بقيمة 626 مليار ليرة لتغطية العجز في الرواتب والأجور وملحقاتها.

أثارت صرخة سابا ضحك البعض، ورسمت ابتسامات على شفاه البعض الآخر. الأمر محيّر فعلاً. كيف تتحوّل صرخة موجعة إلى نكتة مضحكة؟

لا تفسير للأمر إلا القول إن الحضور يعرف ما يرتكبه السياسيون، وحجم استخفافهم بالقوانين وبالمواطنين، لذا استغرب أن ممارسات مماثلة لا تزال تثير غضب أحد. أو هو ضحك من ضحالة خيال السياسيين، وعدم قدرتهم على ابتداع أساليب أذكى للالتفاف على القوانين. لكن «نكتة» سابا لم تكن يتيمة، ولم يكن وحده من أطلق العنان لنكات مماثلة تكشف الدرك الذي وصلنا إليه. لذا، يمكن الاستنتاج ببساطة أن «لا سبب يحول دون إنجاز موازنة إلا رغبة المسؤولين في التهرّب من الرقابة» يقول سابا مجدداً.

لكن في 11 أيلول الفائت، قرّر ستة مواطنين لبنانيين استدعاء هذه الرقابة، من خلال تقديم مراجعة أمام مجلس شورى الدولة للمطالبة بوصاية قضائية على الأموال العامة. نعم. يمكنكم أن تبتسموا مجدداً. لكن فلتعرفوا أن هناك ستة مواطنين بادروا إلى المطالبة بحقهم في تعيين وصيّ على من ينفق أموالهم، ويجبيها، ويتصرّف بها من دون أن يشرح لهم كيف ولماذا. هؤلاء الستة هم: الرئيس حسين الحسيني، النائب غسان مخيبر، الوزراء السابقون الياس سابا وشربل نحاس، النائب السابق نجاح واكيم وغادة اليافي. وجميعهم «أصحاب صفة ومصلحة في تقديم هذه المراجعة، القائمة على أساس الطعن بالقرار المتخذ في مجلس الوزراء بتاريخ 24 تموز 2014، تحت عنوان تأمين الاعتمادات المطلوبة للرواتب والأجور وملحقاتها من احتياطي الموازنة العامة». هذا ما أوضحه النائب غسان مخيبر، معلناً في كلمته أمس إمكان انضمام متضرّرين آخرين، وأصحاب مصلحة إلى هذه المراجعة.

وقد تكون هذه خطوة ضرورية اليوم، خصوصاً أن شهراً مرّ على التقدّم بالمراجعة، من دون أي ردّ من مجلس شورى الدولة. وقد لفت الرئيس حسين الحسيني إلى أهمية المواكبة الشعبية لهذه الخطوة. وأكد في مداخلته أهمية إيضاح ملكية الشعب لهذا المال العام، واصفاً المال الذي يجري التعامل به حالياً من قبل مؤسسات الدولة بالمنهوب.

الوزير السابق شربل نحاس، ذهب أبعد من ذلك، حين شرح في مداخلته أن تحصيل الضرائب اليوم يجري من دون وجه حق «انطلاقاً من الطبيعة السنوية للموازنة، لا يجوز للدولة الجباية إلا بصك تشريعي يتجدّد سنوياً، هو الموازنة».

بل إن قانون المحاسبة العمومية يعاقب من يجبي من دون إجازة من السلطة التشريعية. لذا أشار نحاس إلى «إمكانية أن يؤدي المواطنون ضرائبهم لدى كتاب العدل، يحفظونها لمدة عام ثم يستردونها في حال عدم إقرار موازنة».

لا تدخل الهبات والمساعدات المقدمة للاجئين ضمن الموازنات العامة (هيثم الموسوي)

> يمكن كل مواطن متضرر الانضمام إلى طلب الوصاية القضائية

وهذا حق للمواطنين المكلفين، الذين تثقل الدولة كاهلهم بأعباء الاستدانة من دون أي سند دستوري أو قانوني. وقد أوضح نحاس أن «مجموع ما تمّت جبايته عن غير وجه حق ومراكمته كدين عام عن غير وجه حق، منذ نهاية سنة 2005 (التاريخ الذي صدرت فيه آخر موازنة) بلغ 135 ألف مليار ليرة أنفقت بدورها من غير وجه حق وحملت للبنانيين من دون مسوّغ شرعي».

وفيما لفت إلى مبلغ يقارب ثلاثة مليارات دولار سنوياً، يدفعه اللبنانيون بدل فوائد الحساب الدائن لدى مصرف لبنان، وبدل شهادات الإيداع التي أودعتها المصارف لدى مصرف لبنان، من دون الحاجة إليها لتمويل الدولة، تساءل عن «تخلّف الدولة في المقابل عن تسديد المتوجبات عليها للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، والسطو على أموال البلديات، وعدم القيام

حريات

فؤاد السنيورة ضد رشا أبو زكي: جولة الاستئناف

إيفا الشوفي

تُستكمل اليوم فصول دعوى «الذم» التي رفعها وزير المال السابق فؤاد السنيورة ضد الزميلة رشا أبو زكي و«الأخبار» أمام محكمة المطبوعات، والتي أصدر فيها رئيس المحكمة القاضي روكس رزق في 20 كانون الأول 2014 حكماً يمكن وصفه بـ«المعجزة». آنذاك أشاد القاضي رزق بـ«اتزان الكاتبة في اختيار المصطلحات»، وسعيها «لعرض موضوعي لواقع الحال»، مؤكداً أنّ المدعى عليها «لم تبلغ حد اصدار الأحكام». هذه الإشادة لم تمنع القاضي نفسه من إدانة الكاتبة وتغريمها مبلغ 4 ملايين ليرة وكذلك «الأخبار» وفقاً لأحكام المادة 22 من المرسوم الاشتراعي الرقم 104/77 التي تعاقب «جرم الذم الذي يوجه إلى موظف بسبب وظيفته»؛ حكمٌ يشوبه الكثير من الشكوك وتُطرح حوله أسئلة عديدة ما استدعى استئنافه أمام محكمة التمييز الجزائية الناظرة في قضايا المطبوعات، التي ستعقد اليوم جلسة تستمع فيها إلى مرافعة المحامية رنا صاغية وكيلة الزميلة أبو زكي. تؤكّد صاغية أنه «لا يمكن الاستخفاف بالقضايا أمام محكمة المطبوعات والحكم على الكاتب بصرف النظر عن الموضوع المطروح والمعطيات المتوافرة»، إننا نتكلّم عن ملف مالي ضخم يؤثر في جميع المواطنين وبالتالي لا يجوز التعاطي معه أبداً عبر اختيار كلمات معيّنة وإلصاق تهمة الذم. تلفت صاغية إلى أنه «عندما كُتب المقال كانت لجنة الموازنة والمال بأوج نشاطها وكان هناك سلسلة مقالات عن الموضوع إضافةً إلى أن السنيورة كان وزيراً للمال لذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الإطار الزمني للمقال ومضمونه والشخص المستهدف». كان من المفترض بمحكمة المطبوعات أن تنظر بدوافع المقال والمستندات المقدّمة من الكاتبة لإثبات صحّة كلامها، وبالتالي الخضوع للمادة 387 من قانون العقوبات التي تبرئ «الظنين إذا كان موضوع الذم عملاً ذا علاقة بالوظيفة وثبتت صحته». إلا أن القاضي رزق فضّل التغاضي عن حق النقد الذي يصبح مجاله أوسع في حالة الأشخاص المستلمين مواقع رسمية، ولم يبحث في أساس القضية بالرغم من تقديم الكاتبة المستندات القضائية التي ارتكزت عليها في مقالها. لا تزال الزميلة رشا أبو زكي مستغربة من الحكم الذي صدر عن محكمة المطبوعات «هناك حكم أشاد بمهنية الكاتب وعدم إطلاقه أحكاما ضد المدعي، لكن في الوقت نفسه لم يبرّأ المدعي عليه، بل أُصدرت أحكام تخفيفية بحقه!». المفاجئ في الأمر هو أن المقال، موضوع الدعوى، يستند بكامله إلى تقارير قضائية صادرة عن ديوان المحاسبة، وبالتالي فإن إدانة

مقال

«بقدرتك تحقق أحلامك»

ربيع جميل

هل انتهى شهر العسل بين القطاع المصرفي ومصرف لبنان؟ سؤال يتبادر الى الأذهان بعد توالي الأنباء عن جملة من الإجراءات التي اعتمدها المصرف المركزي اخيراً، تقع تحت دوره الرقابي المباشر على المصارف التجارية وحرصه على استمرار الأمان المالي.
في البدء كان إنشاء لجنة تختص بمراقبة محافظ التسليف للمصارف، التي أتت بعدما دق الحاكم ناقوس الخطر بسبب وصول نسبة القروض الاستهلاكية الى حوالي 50% من إجمالي مداخيل الأسر («الاخبار»- العدد 2323 الجمعة 20 حزيران 2014). وهذا ما يؤكد ان قسما كبيرا من إنفاق اللبنانيين يتأتى من مصادر لا ترتبط بمداخيلهم الحقيقية. ليستتبع هذا الاجراء بالتعميم الأخير (رقم 273)، الذي يجبر المصارف على الالتزام بسقف لا يتخطى تمويل ما نسبته 75% من إجمالي ثمن الأصول المنوي شراؤها (تحديداً السيارات والشقق السكنية). أثار هذا التعميم جملة من التساؤلات التي وضعته في خانة استهداف محدودي الدخل وحرمانهم من حقهم بالحصول على السكن ووسيلة النقل، في بلد يخلو من اي سياسة اسكانية او استراتيجية نقل عام. لمصلحة من تأتي هذه الاجراءات؟ هل هي لحماية محدودي الدخل من فوضى القروض الاستهلاكية؟ أم انها تأتي لتحمي القطاع المصرفي من نهمه المستمر للأرباح السريعة؟ كما لا بد من سؤال المصرف المركزي عن أثر سياسات الدعم للقروض السكنية، التي اعتمدت خلال عقد من الزمن على الأقل، على مستوى الانتاجية العامة. فهل ساهمت في تكبير حجم الاقتصاد وتحسين نوعية حياة اللبنانيين؟ ما يمكننا استنتاجه من هذه الاجراءات ان الهندسة التسليفية التي انتهجت في المرحلة الماضية باتت قاب قوسين من إدخال القطاع المصرفي ككل في أزمة قد لا تحمد عقباها، ولا سيما اذا ازداد التدهور الاقتصادي، في ظل نمو مأزوم أصلاً، داخليا بسبب البنية الريعية الهشة والفراغ السياسي العام، وخارجيا بسبب زنار الحروب الأهلية الذي يلف المنطقة بأكملها.
لعقد من الزمن، وربما أكثر، كان الطلب على الأصول الثابتة كالسيارات والشقق السكنية يُحفز على نحو مفتعل من خلال إغراق السوق بعشرات القروض التي لم تحمل سوى رسالة واحدة « بقدرتك.. تحقق أحلامك». فأصبحت استراتيجية المواطن الاستثمارية تقوم على شراء مسكن والاستفادة من ريعه. فانتهينا في مدينة تعج بالعشرات من الشقق الخالية التي لا تجد من يكسر وحشتها. بالمحصلة، وقع اللبنانيون ضحية تقاطع المصالح بين المصارف والمطورين العقاريين ووكالات استيراد السيارات من جهة، وحاجة الجهات الرسمية الى تحفيز النمو المرتكز على استهلاك الريوع من جهة أخرى. فإلى جانب قرض السيارة والمنزل، اصبح هناك قرض لحفل الزفاف والتعليم وللعطل... ليتحول سوق الاقراض في لبنان الى ما يشبه سوق الخضار مع فارق ان معايير الشفافية في العرض والطلب اوضح وأبسط في الثاني. وصل الامر بالمصارف التجارية لتروج القروض الشخصية كأدوات مالية لتطوير المنشآت المهنية، وانتهينا بقرض فريد من نوعه لتمويل عمليات التجميل! هذا كله تحت شعار « بقدرتك .. تحقق أحلامك». احلامٌ ليست سوى المزيد من الأرباح السريعة للمصارف. احلامٌ تموّل بقروض قد تدفع أقساطها على حساب حصة الغذاء والمشرب ورفاهية الأسر من إجمالي دخل الأسر. أحلام قد تمول من تحويلات المغتربين. أحلام نلهث لتحقيقها ونمولها من مصادر مستقلة عن مداخيلنا الحقيقية بما يعوض التقلص الكبير في حجم الأجور.
لذا لا بد من توجيه الانتباه الى ثلاثية الاستغلال التي تحاصر الاسر اللبنانية:
أولاً: تدهور ظروف العمل وتضخم القطاع غير المنظم، الذي لا يقدم أي حماية اجتماعية او اقتصادية للعامل وأسرته والمدفوع بسياسات تدعم تفريخ المؤسسات الاقتصادية المتناهية الصغر. هذه المؤسسات، بأغلبيتها، لا تنتج الا مزيد من العمل غير اللائق وغير المستقر.
ثانيا: تدهور القدرة الشرائية للبنانيين بسبب سياسات تجميد الأجور المتبعة منذ ما بعد الطائف، التي لا تعدل الاجر الا بما يؤمن الحد الأدنى الذي يحتاجه العامل أو الموظف للاستمرار في تأدية دوره في العملية الانتاجية. وما التعسف الذي تتعاطى به الدولة مع اقرار سلسلة الرتب والرواتب الا خير دليل على هذا الأمر.
ثالثاً: فوضى الاقتراض لتعويض تقلص الاجور، فكما ارتكزت حكومات ما بعد الطائف على الاستدانة وبأي ثمن لتحقيق حلم بيروت مدينة عريقة للمستقبل، يُدفع المواطن اللبناني الى الاستدانة وبأي ثمن ليحقق حلمه بتحسين نوعية حياته ومن دون أي ضمان لمستقبل أفضل.
نعم، هناك حاجة ماسة لمراجعة هندسة الاقراض التي تعتمدها المصارف التجارية، ولكن على هذه المراجعة أن تترافق مع تغيير جذري في مقاربة المصرف المركزي لدوره في تحفيز النمو المنتج لفرص العمل والمدفوع بتحسين الانتاجية. أما ما يحصل حالياً من إجراءات فلا يعدو كونه تدخل من الأخ الأكبر بما يحمي تقاطع المصالح القائم ويبعد عنه شبح الأزمة.

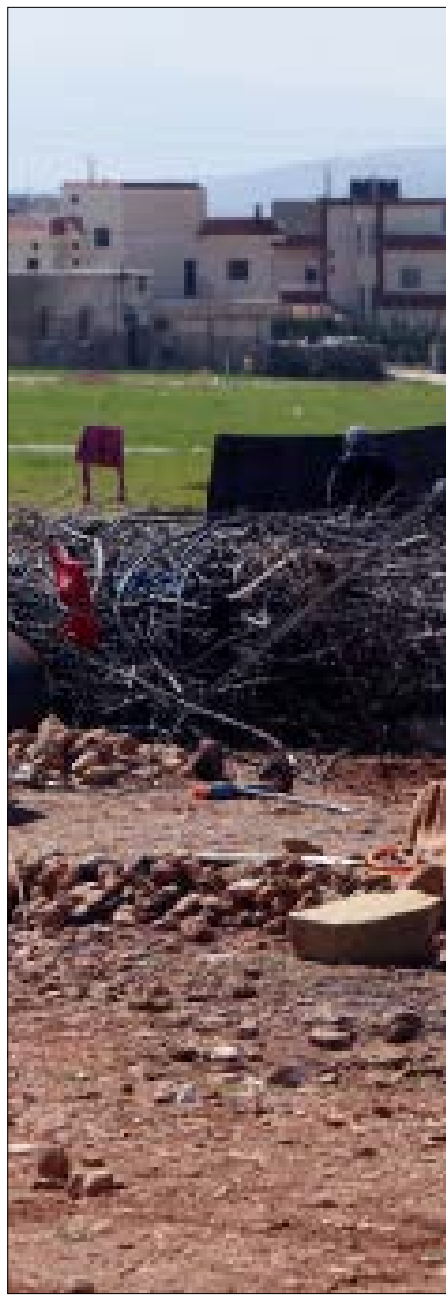

بالاستثمارات الحيوية في الكهرباء والماء، وعدم استكمال للمشاريع المنفذة، ما يحوّل الاستثمارات إلى هدر، ويبقى الجيش من دون عدة وننتظر الهبات بينما عناصره وضباطه يقتلون ويخطفون».
هذه الهبات التي لا تدخل في الموازنات العامة، على الرغم من أن استدراجها تحوّل إلى «سياسة وطنية يتنافس المسؤولون على إنجازها» بحسب سابا.

ابو زكي وتغريمها يبقيان موضع شكّ، إذ إن «قضاء المطبوعات» يدين «قضاء ديوان المحاسبة». تتمنى أبو زكي أن يجري تصحيح الحكم ليكون عادلاً، وأن توضَع معايير واضحة ومحددة لجرم القدح والذم، لا أن يبقى الأمر كما هو عليه اليوم. ستحدد المحكمة اليوم موعداً لإصدار حكمها، فهل تنجح القاضية مادي مطران، الرئيسة المنتدبة لمحكمة التمييز الجزائية، في تغيير سياسة محكمة المطبوعات التي أثبتت إلى اليوم أنها الأداة المناسبة لقمع حرية التعبير؟

جامعات

اعتراض على مركزية الماستر 2

حسين مهدي

بداية كل عام دراسي جديد في الجامعة اللبنانية تترافق مع دعوات تطلق من جهات عدة لتفريع صفوف الماستر، أي نقلها الى المناطق عوضاً عن مركزتها في الفرع الأول أو الثاني. هذه المرة رفع قسم من طلاب الفرع الخامس (صيدا) في كلية الحقوق والعلوم السياسية الصوت، واعتصموا أمس في باحة الكلية ا حتجاجاً على رفض رئاسة الجامعة فتح صفوف الماستر 2 (دراسات عليا) في الفرع وحصرها في بيروت.
ألقى رئيس مجلس فرع الطلاب محمد الحسن كلمة قال فيها «إن من حق طلاب الجنوب وإقليم الخروب أن يكون لديهم صفوف الـ m2 ليتمكنوا من إكمال دراساتهم العليا»، معتبراً أن حصرها في بيروت «يشكل عائقاً لطلاب الجنوب الذين لا يملكون سكناً في بيروت». ويقول مهدي كريّم إن طلاب الدراسات العليا يصل عددهم الى حوالى 40 في الحقوق و40 في العلوم السياسية، «والجامعة بحاجة الى استقدام أستاذين أو ثلاثة من بيروت أو فليسمح لأساتذة الفرع بأن يعطو مواد التدريس»، وشرح كريّم في اتصال مع «الأخبار» الصعوبات التي يواجهها طلاب المناطق للوصول الى بيروت، خصوصاً أن دوامات الماستر مسائية، وكلفة السكن في بيروت مرتفعة.
عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية كميل حبيب شرح سبب رفض فتح صفوف الماستر 2 في الفروع، فعدد الأساتذة الحائزين رتبة أستاذ (بروفيسور) شحيح، وعلى الأستاذ أن يكون صاحب تجربة لا تقل عن 15 عاماً في التعليم الجامعي والعطاء العلمي. «الماستر 2 مسألة حساسة جداً» بحسب حبيب، ولا يمكن لأي من الأساتذة المتفرغين حديثاً أو الأساتذة الموجودين في الكلية أن يعطي محاضرات لصفوف الماستر2، «وإلا نكون بصدد ضرب مستوى الكلية». وعدّد حبيب من يعتبرهم «جهابذة» من الاساتذة في العلوم القانونية والعلوم السياسية والادارية، واستناداً إلى هذه التبريرات أكد مجلس الوحدة في الكلية في اجتماعه الأخير قراره بالإبقاء على مركزية الماستر 2.
«ليس باليد حيلة» يقول حبيب» المتفهم لمطلب الطلاب والمتعاطف مع أبناء المناطق البعيدة»، ويضيف أنه يمكن لاحقاً أن يتم نقل الماستر 2 الى المناطق، في حال توافر أساتذة لذلك. من هذا المنطلق يدعو حبيب الأساتذة الموجودين حالياً في الكلية لكي يعملوا على أبحاثهم ويقدّموها الى الكلية ليترّقوا ويصبحوا في رتبة أستاذ، ما يؤدي الى فتح اختصاصات في الفروع، وأبعد من ذلك الى تطور الكلية والنهوض بها.
الطلاب أوصلوا القضية الى عدد من النواب (زياد أسود، هاني قبيسي، علي فياض)، وتلقوا منهم وعداً بطرح المسألة مع رئيس الجامعة، بحسب ما يقولون. وهدد مجلس فرع الطلاب بالقيام بخطوات تصعيدية قد تصل الى إقفال الكلية في حال لم تتم الاستجابة لمطلبهم.

أخبار

تعليق من غسان أ. مهنا

جاءنا من عضو مجلس ادارة المصرف والمدير العام لبنك «فرعون وشيحا» غسان أ. مهنا تعليق على ما نشرته «الاخبار» في عددها امس تحت عنوان «الأخوان رحمة يتملكان فرعون وشيحا»، وفيه: «ان ما نمي عن موضوع زيارته الى حاكم مصرف لبنان مغاير تماما لما تهيأ للكاتب».

اضراب جديد لمدربي الجامعة اللبنانية

أعلنت لجنة المدربين في الجامعة اللبنانية التوقف عن العمل والاضراب مجددا، اليوم وغدا، وقالت اللجنة في بيانها إنها ستستمر في التصعيد لحين الحصول على اجوبة شافية عن ملف المدربين. وبحسب المصادر، فان هناك من يدّعي ان الملف لا يزال في مجلس الوزراء حتى الساعة ولم يُحل على مجلس الجامعة، فيما يدّعي اخرون ان الملف نوقش في مجلس الجامعة وأرسل بصيغته الأساسية الى مجلس الوزراء. هذه التناقضات تترافق مع عدم دفع مستحقات المدربين عن العام الماضي. ورأت اللجنة أن التصعيد سيكون باتجاه الجهة المعطلة «سواء كانت ادارة الجامعة او الحكومة».

خلاف قضائي في النبطية

نشب خلاف قضائي على عقار يقع على الحد بين قريتي النبطية الفوقا والتحتا. أصل الخلاف يعود إلى رغبة ح.ح، مالك العقار الرقم 3449، الذي يملك مطعماً في المنطقة، في إنشاء منتجع سياحي في عقاره الذي تبلغ مساحته دونمين. رغم أن تصنيف التنظيم المدني يعدها منطقة مخصصة للسكن الخاص أو منطقة فيلات. وقد حصّل مالك العقار المذكور على استثمار من الدير لبناء مشروعه، علماً أن أرض الدير مصنّفة منطقة زراعية. أما حول كيفية المباشرة في هذا المشروع، فقد ذكر وكيل الجهة المدعية شريف الحسيني لـ «الأخبار» أن ترخيص البناء الممنوح لم يلحظ تحديد وجهة الاستعمال. إزاء ذلك، تحرّك جيران العقار ووقّع نحو 40 شخصاً عريضة للاعتراض على إنشاء المشروع لكونه غير قانوني، فضلاً عما سينجم عنه من «إزعاج وإقلاق راحة لأنه سيجعل المنازل غير صالحة للسكن». وعلمت «الأخبار» أن رئيس الدير الأب فرنسيس عساف توسّط لدى مالك العقار لوقف المشروع. وقد أفلحت هذه الوساطة في وقف المشروع أو تجميده حتى حين.

نقابة مستخدمي «الكهرباء»: حذار بيع المؤسسة

شكت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان «لا مبالاة الحكومة والسياسيين» لمعاناة المؤسسة ومستخدميها (نتيجة الإقفال القسري الذي يفرضه المياومون السابقون) وعدم تجاوبهم مع مطلب ترفيع الفئات، داعية لـ «تسليم المؤسسة للدولة اللبنانية حتى يصبح باستطاعتنا ممارسة عملنا من المبنى المركزي وبعض دوائر المؤسسة المقفلة». وأعلنت النقابة أنها لن تقبل أن تبقى المؤسسة ومستخدميها «رهينة التجاذبات السياسية وعدم ايجاد حلول جذرية» للأزمة، محذرة من «التآمر» على المؤسسة بهدف بيعها أو خصخصتها.

ليس هناك حدان للاجور

رد عضو هيئة التنسيق النقابية، عدنان برجي، في بيان على «مغالطات وافتراءات رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير»، نافيا ان يكون هناك حدان للاجور: واحد للقطاع الخاص وآخر للقطاع العام، بحسب ما زعم شقير. الذي تناسى «عن قصد أن مشروع قانون تحويل سلسلة الرتب والرواتب ينص، على ان الحد الادنى للاجور هو 675000 ليرة لبنانية وهو الرقم الذي اقر بمرسوم منذ 1-2-2012 للقطاع الخاص، ولا يزال العاملون في القطاع العام ينتظرون اقراره بقانون.

الانخراط العالمي للإمارات... في الاتجاه الخطأ

عباس بوصفوان *

يأتي معظم البتروك الإماراتي من ابوظبي التي تشكل نحو 86٪ من اراضي الدولة (أ ف ب)

كانت مفاجئة مشاركة الإمارات (مع مصر) في قصف العاصمة الليبية، طرابلس، سراً، في أغسطس (آب) الماضي، بحسب ما أعلنت حينها مصادر أميركية. التدخل الإماراتي الفاقع في شؤون دولة أخرى، عسكرياً هذه المرة، وبدون ضوء أخضر من مجلس الأمن، وتدّعي واشنطن أنه فاجأها، يعكس نوع التورط الخليجي في الشأن العربي ومداه، على نحو ليس من السهل تفسيره.

ويعتقد بعض الخليجيين، العُمانيين على الأقل، أنّ الإمارات حين قرّرت الانخراط المتزايد في الشأن الإقليمي، فإنها اختارت مساراً خاطئاً، مليئاً بالأشواك، يزيد من الأضرار على المنطقة والإمارات، ويعد انحرافاً عن السياسة المسالمة التي تبناها زايد بن سلطان آل نهيان (1918 - 2004)، الرئيس المؤسس للدولة الاتحادية المكونة من سبع إمارات: أبو ظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، عجمان، أم القيوين والفجيرة.

لكن الإمارات ليست وحدها التي تبدو موغلة في قضايا المنطقة المتفجرة، وتكاد الدول الخليجية الصغيرة التي كانت وادعة ومنكفئة على ذاتها، تتصدر المشهد العربي، وقد تغوّلت بهدف فرض رؤى ماضوية، بطريقة بدائية ودموية، وليس فقط عبر الميديا والبترودولار، والتأثير «الناعم».

في هذا العصر، الذي يسميه البعض خليجياً، اختارت بعض الدول النفطية سياسات لا تمت للسلام بمكان، في داخل بلدانها في حالات كثيرة، وفي سياساتها الإقليمية على نحو مشهود، للتعاطي مع المستجدات التي فرضها، وخصوصاً، «الربيع العربي»، لكن قبله أيضاً، خصوصاً في عراق ما بعد صدام حسين. وكأن «العصر الخليجي» المفترض ارتبط بدمار غير مسبوق طاول الدول العربية، إلى درجة تجعل المراقب يحسب وجود علاقة طرديّة بين حجم النفوذ الخليجي وحجم التدهور العربي.

وجاءت تصريحات نائب الرئيس الأميركي جو بايدن عن مساهمة الإمارات والسعودية وتركيا (لم يذكر قطر!)، في تمويل التنظيمات المسلحة التي تدير حرباً طاحنة ضد الحكومتين المركزيتين في كل من بغداد ودمشق، كي لا تدع مجالاً للشك في مدى سفور السياسات الرعناء التي تورطت فيها الإمارات.

قبل سنوات خلت، وخصوصاً خلال عهد الراحل زايد بن سلطان، لم يكن ينظر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا كإمارة هادئة، تركز على شؤونها الخاصة، ورفاه مواطنيها، وتقدم الدعم المالي للآخرين، وتفتح علاقات واسعة النطاق مع مختلف دول العالم، حتى مع الجارة إيران، التي تدّعي أبوظبي أنها تحتل جزراً إماراتية. لكن بعد نحو عشر سنوات على رحيل زايد (أعلنت وفاته في 2004)، باتت الإمارات مختلفة عما سبق، وبدل أن يكون مضي أكثر من أربعة عقود على استقلالها (1971) مؤشراً على امتلاكها النضج والبصيرة، في إقليم تغيب عنه الحكمة، يبدو أن العدوى السعودية العنيفة انتقلت إلى الإمارات، في وقت تمنى فيه كثيرون أن تختار أبوظبي النموذج العُماني في رسم العلاقات الإقليمية والدولية، حيث الانخراط الإيجابي في الساحة العالمية، وتبني سياسة التفاوض في حل النزاعات الحدودية، والبعد عن المحاور، وتجنب تغذية الصراعات المذهبية.

حالياً، الحاكم الفعلي في الإمارات هو ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان، وهو أمر ليس بغريب على الحالة الإماراتية، إذ ظل حاكم دبي ورئيس الوزراء في الإمارات محمد بن راشد آل مكتوم صاحب النفوذ الفعلي في إمارة دبي في ظل حكم أخيه مكتوم (1943 - 2006).

وقد استثمر محمد بن زايد، الأخ غير الشقيق لرئيس دولة الإمارات، خليفة بن زايد، ظروفاً عدة في محاولة دؤوبة من أجل لعب أدوار إقليمية، لعلّي أشير إلى بعضها:

القوة المالية

تحاول أبوظبي استثمار قدراتها المالية الهائلة لخلق تأثير سياسي. ويُصنّف جهاز أبوظبي للاستثمار ثاني أكبر

> تعد الإمارات رابع أكبر مستورد للأسلحة في العالم

الصناديق السيادية العالمية من حيث قيمة الموجودات التي تقدر بنحو 773 مليار دولار (يعد الصندوق السيادي النروجي الأكبر في العالم بموجودات حجمها نحو 893 مليار دولار).

وتنتج الإمارات نحو 3 ملايين برميل يومياً، وتسعى إلى رفع إنتاجها اليومي إلى 3,5 ملايين برميل يومياً، بحسب ما نقل عن وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي في ابريل (نيسان) الماضي. ويأتي معظم البترول الإماراتي من أبوظبي، التي تشكل نحو 86% من أراضي الدولة، وتحتضن نحو 94% من المخزون النفطي، وهذا ما يجعلها صاحبة السلطة الأعلى في الدولة السباعية. كما تضم العاصمة الإماراتية أبوظبي نحو 90% من احتياطات الغاز، الذي باتت الإمارات تستورده من قطر وإيران.

وبلغت عوائد النفط الإماراتية في عام 2012 نحو 458 مليار درهم إماراتي، وهو رقم قياسي، ولا يتوقع تصاعد العوائد هذا العام في ظل الاحتمالات السائدة بانخفاض أسعار النفط.

الاستثمارات والأسلحة

تعد الإمارات «الأكثر شراء للسلاح في الدول العربية، ورابع أكبر مستورد للأسلحة في العالم، حيث أنفقت أكثر من 19 مليار دولار على المعدات العسكرية في 2012»، بحسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

ويُصنف هذا النهج، في دولة يبلغ عدد مواطنيها أقل من مليون نسمة، ولا تمتلك جيشاً جراراً، بأنه هدر مالي، ورشوة علنية للولايات المتحدة والدول الأخرى المصدرة للسلاح.

وتقدر حجم الاستثمارات الخليجية في بريطانيا بنحو 120 مليار جنيه استرليني في العام الماضي (2013)، نصفها تعود إلى السعودية، الشريك الفعلي للإمارات في الثورة المضادة، التي تتخذ طابعاً عنيفاً في مصر وليبيا والبحرين واليمن ودول أخرى.

ويمتد تأثير هذه الثورة إلى الغرب، حيث يلعب المال الخليجي دوراً استثنائياً في لجم أو الحد من الأصوات البريطانية (المحدودة أصلاً) الراغبة في أن تلعب المملكة المتحدة دوراً أكثر وضوحاً في ترشيد الحكومات الخليجية الحليفة، ونصحها باتخاذ إجراءات إيجابية نحو شعوبها، تفادياً للأسوأ. وينطبق ذلك على الإمارات التي تعتقل العشرات من الناشطين من الإخوان المسلمين الإماراتيين، بسبب آرائهم السياسية. الشفافية والمعلومات غائبة عن حجم الاستثمارات الإماراتية في الغرب، لكن بعض المصادر الصحافية تقدرها بأكثر من 5 مليارات جنيه إسترليني في لندن مثلاً، ويتم الإشارة كأمثلة على هذه الاستثمارات إلى جهاز أبوظبي للاستثمار الذي يمتلك حصة من مطار غاتويك الواقع في إحدى ضواحي العاصمة البريطانية، كما تستثمر شركة أبوظبي الوطنية للطاقة في بحر الشمال، وتدير شركة دبي العالمية مشروع ميناء لندن باستثمارات تقدر بنحو 1,5 مليار استرليني، إضافة إلى الاستثمارات في منطقة إكسل لندن، وغيرها الكثير.

وأعفت بريطانيا مواطني الإمارات من

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

تأشيرة الدخول إلى أراضيها مطلع العام الجاري. وتقدر عوائد السياح الخليجيين إلى الخزينة البريطانية بنحو 1,2 مليار جنيه إسترليني، بحسب أرقام 2012، حيث زارها أكثر 530 ألفاً من الخليج. وهذا بند آخر تأخذه السلطات البريطانية في الاعتبار، كما تأخذ بالاعتبار أيضاً عشرات الآلاف من البريطانيين الذين يعملون في دبي وأبوظبي، ويحظون بمعاملة مميزة، فضلاً عن الشركات البريطانية التي تجد في الخليج فرصاً واعدة في المشاريع الحكومية وفي القطاع الخاص، وهو أمر يحظى بأهمية بالغة في مجتمع الأعمال البريطاني الوثيق الصلة بالنخبة الحاكمة في لندن.

وهذا لا يفترض أن يفهم منه أن الغرب يتجه نحو دمقرطة المنطقة، بقدر ما أود الإشارة إلى أن المال الإماراتي والخليجي يعزز القبضة الداخلية للأنظمة وتحالفاتها الدولية. (مصر لا تمتلك فوائض مالية ضخمة، لكن المال الخليجي يساند عسكرها، والجيوبوليتيك يخدم نظامها الحاكم راهناً).

الانهيار المالي لدبي

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2009، فاجأت دبي العالم بإعلان عدم قدرتها على تسديد ديون قدرت بنحو 26 مليار دولار مستحقة على شركة دبي العالمية، وأن حكومة الإمارة ستكون مضطرة إلى إعلان إفلاس الشركة الحكومية إذا لم يقبل الدائنون عرضاً بإعادة هيكلة الدين. وقد تدخلت الإمارة الأكبر، أبوظبي، لمنح دبي معونة عاجلة بلغت 10 مليارات دولار، لمساعدة الإمارة التي كانت ولا تزال مقصداً استثمارياً عالمياً، على تخطي صعوباتها المالية الخانقة، وجاءت المعونة مفاجئة، لكن بعد عدة أسابيع من إعلان دبي خبراً أضر كثيراً بسمعتها. ويقدّر أن الدعم المذكور لم يكن مجاناً، ولعله كان مقابل منح صلاحيات أكبر للحكومة المركزية في أبوظبي للسيطرة على القرار السياسي في الدولة الاتحادية، التي تتداخل فيها صلاحيات الحكومات المحلية مع السلطة الاتحادية في أبوظبي. ويرجح أن أبوظبي نجحت في مساومة شقيقتها دبي على تولي سلطة أوسع في السياسة الأمنية والسياسات الخارجية، وأيضاً في السياسة الاقتصادية.

وفي مارس الماضي (2014)، وافقت أبوظبي على إعادة تمويل قروض وسندات بـ 20 مليار دولار التي كانت دبي قد حصلت عليها لمواجهة أزمتها المالية في 2009. وفي منطقة تعيش على فوائض النفط، تظل دبي الناجحة في تنويع اقتصادها، بحاجة إلى الأموال الضخمة التي تملكها أبوظبي، كي يستمر انتعاشها، بل كي لا ينهار اقتصادها.

وتقدر ديون دبي بنحو 235 مليار دولار، وإنها ستكون مُلزمة بسداد 60 مليار دولار من ديونها حتى عام2017 ، وذلك بحسب مجلة الإيكونوميست الرصينة. وطالما نظر إلى دبي على أنها قد تشكل منافسة لأبوظبي في إطار الدولة الاتحادية، لكن ذلك لم يعد كذلك منذ 2009.

الدرس القطري

كما شجّع نموذج دبي الجاذب للسياح وقطاع الأعمال على مضيّ آل نهيان في تحويل أبوظبي إلى دبي أخرى، مدعوماً بالفوائض النفطية الهائلة، فقد شجّع ما بدا أنه نجاح قطري في خلق تأثير لها في الساحة الإقليمية، الإمارات من أجل لعب دور شبيه.

واستثمرت أبوظبي في بعض المؤسسات الإعلامية بما في ذلك سكاي نيوز العربية، في محاولة لم تحقق نجاحاً لمنافسة الجزيرة القطرية، لكن الجموح الإماراتي اتخذ منحى سافراً في الحالة المصرية، والبحرينية، حيث غذت أبوظبي المؤسستين العسكريتين في البلدين اللذين واجها ثورة عارمة في 2011.

ولم يؤدِّ تنازل أمير قطر السابق حمد بن خليفة عن الحكم إلى ابنه تميم، في ظل تغييرات إقليمية بالغة الخطورة، إلى أن تُعيد الإمارات النظر في سياساتها المتجهة نحو تكريس وجودها لاعباً عنيفاً، متحالفاً مع السعودية التي تؤمن بمقولة: «املكها أو احرقها» في تعاملها مع المحيط العربي (العراق، سوريا، اليمن، البحرين، ليبيا...).

النموذج الإماراتي

لا يوجد في الإمارات برلمان منتخب، أو مؤسسات مجتمع مدني، أو صحافة حرة، قادرة على ترشيد القرار الرسمي. وحين تسأل الإماراتيين عن سبب سلوك مسار عنيف، لا تجد تفسيرات واضحة عن الأهداف النهائية لهذا المنحى الذي يصب النار على الزيت، ويهدد مستقبل الإقليم. لقد باتت الإمارات جزءاً من مشهد الحلف الخليجي المدمر للجسد العربي، المثخن أصلاً بكل أنواع الجراحات، ومن حق الناس الترحم على أيام زايد الذي لم يورط الإمارات، في حروب كما هي حالها الآن. ولعلّ على الإمارات أن تسأل نفسها من جديد عن صورتها التي تود أن تكون عليها، والنموذج الذي تسعى إلى بلوغه، ولا أتمنى لها أن تختار نموذج الانخراط الدموي في إقليم هش. نعم يمكنها الانخراط إيجابياً في العالم، ولعل نموذج بعض الدول الاسكندنافية يستحق أن يحتذى، حيث الرفاه الداخلي والسلام مع الخارج.

* صحافي بحريني - لندن

المؤسسات الدستورية اللبنانية في ظل فراغ سدة الرئاسة

عوني رمضان *

انتهت ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان في 25-5-2014 ودخلت البلاد عندها في مرحلة شغور في سدة الرئاسة بسبب تعثر انتخاب رئيس جديد من قبل النواب. وكان الدستور اللبناني قد لحظ حالة الفراغ في سدة الرئاسة في المادتين 62 و74 منه.

فنصت الفقرة الأولى من المادة 62 على أنه: «في حال خلو سدة الرئاسة لأية علة كانت، تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء». كما نصت المادة 74: «إذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس أو استقالته أو سبب آخر، فلأجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون...».

هذان النصان يطبقان في جميع حالات شغور رئاسة الجمهورية، بما في ذلك انتهاء ولاية الرئيس وعدم انتخاب خلف له. وهذه الحالة تندرج تحت عبارتي «أية علة كانت» (م. 62) و«سبب آخر» (م. 74). فبحسب الدكتور إدمون رباط «لا حاجة الى إجهاد الفكر ليأتي تطبيق المادتين 62 و74 من الدستور شاملاً جميع الحالات دون استثناء، وذلك بمقتضى القاعدة الشرعية المدونة في المادة 64 من مجلة الأحكام العدلية بأن «المطلق يجري على إطلاقه ما لم يقم دليل التقيد نصاً أو دلالة»، بالإضافة الى المبدأ القائل بأن القانون يؤلف قاعدة شاملة». بالخلاصة، مهما كان سبب خلو سدَّة الرئاسة، تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء فيتولاها الى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وكان قد جاء النص الجديد للمادة 62، المعدَّل بالقانون الدستوري الصادر في 1990/9/21، لتبديد أي إشكال يمكن أن يحصل حول من يتسلم مهمات رئاسة الجمهورية في حال خلو سدَّة الرئاسة. ففي أواخر عهد الرئيس أمين الجميل سنة 1988، كانت الحالة الأمنية متدهورة الى حدٍّ أن انتخاب رئيس جمهورية جديد كان غير ممكن. فأوصى رئيس الجمهورية بعض المقربين إليه بوضع دراسات توحي بأن لرئيس الجمهورية الحق في البقاء في سدَّة الرئاسة إذا تعذر إجراء انتخابات نيابية جديدة في موعدها. وقد وضع الدكتور خالد قباني والأستاذ بشارة منسى تقريرين يدحضان وجهة النظر القائلة باستمرارية حكم رئيس الجمهورية إذا تعذر إجراء انتخابات رئاسية، وأتت لاحقاً المادة 62 لتثبت هذا الرأي.

بالإضافة الى ذلك، تولي مجلس الوزراء صلاحيات رئيس الجمهورية يحصل «وكالة» وليس «أصالة»، أي بصورة انتقالية ومؤقتة، الأمر الذي يطرح سؤالاً عن حدود صلاحيات مجلس الوزراء.

هذا الموضوع طرح في ما يخص صلاحية رئيس الجمهورية المنصوص عليها في المادة 55 من الدستور والتي تخوله الطلب الى مجلس الوزراء حل مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة. ففي عام 1988، وجّه الرئيس حسين الحسيني طلب استشارة قانونية الى عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة باريس «جورج ڤيديل». ففي تلك الفترة كانت قد انتهت ولاية الرئيس أمين الجميل وتعذر انتخاب خلف له، فانتقلت صلاحياته بالوكالة الى مجلس الوزراء، فكان السؤال موضوع الاستشارة. وقد جاء جواب العميد ڤيديل بالنفي، فبرأيه لا يحق لمجلس الوزراء الذي يمارس صلاحيات رئيس الجمهورية بالوكالة أن يبادر الى حلّ مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة.

في علاقة الحكومة والمجلس النيابي

في حالة البلاد الراهنة، يتعلق وضع الحكومة بشكل مباشر بوضع المجلس النيابي. فنجد أنفسنا أمام حالتين: بحال تمديد ولاية المجلس النيابي وبحال إجراء انتخابات نيابية جديدة.

الحالة الأولى: تمديد ولاية المجلس النيابي.

نصت الفقرة الأولى (هـ) من المادة 69 من الدستور اللبناني على أنه:

«1- تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات الآتية:

أ- إذا استقال رئيسها.

ب- إذا فقدت أكثر من ثلث أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.

ج- بوفاة رئيسها.

د- عند بدء ولاية رئيس الجمهورية.

هـ- عند بدء ولاية مجلس النواب.

و- عند نزع الثقة منها من قبل المجلس النيابي بمبادرة منه أو بناءً على طرحها الثقة.»

يمكننا أن نستخلص من الفقرة (هـ) من هذه المادة أنه بحال التمديد للمجلس النيابي، لا يمكن اعتبار الحكومة الحالية حكومة مستقيلة، ذلك أن تمديد ولاية مجلس النواب هو استكمال للولاية الحالية وليس بدء ولاية جديدة للمجلس.

الحالة الثانية: انتخاب مجلس نيابي جديد.

تطبيقا للفقرة الأولى (هـ) من المادة 69 من الدستور اللبناني، تعتبر الحكومة مستقيلة حكماً.

نصت الفقرة الثانية من المادة 54 من الدستور على أنه: «يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها».

ولكن المشكلة التي يطرحها الوضع الحالي هي الآتية: في ظل الفراغ الحاصل في سدة الرئاسة، من هو المرجع الذي سيجري الاستشارات النيابية الملزمة لتعيين رئيس حكومة جديد؟ في ظل غياب رئيس الجمهورية، تبقى الحكومة حكومة تصريف أعمال حتى انتخاب رئيس جديد، ذلك أن رئيس الجمهورية هو وحده المرجع المخول إجراء استشارات تعيين رئيس الحكومة. وتستمر الحكومة بتصريف الأعمال عملاً بمبدأ استمرارية سير المرافق العامة والدولة. بحسب الدكتور إدمون رباط: سلامة الشعب هي الشرعة الأسمى، وفي سبيل ذلك تنهض جميع الاختصاصات حفاظاً على السلامة العامة، وذلك إشارة منه الى نظريتي الظروف الاستثنائية ونظرية حالة الضرورة القصوى. وبعض القراءة في القانون الفرنسي المقارن تعطي إضاءة علمية مجردة لمبدأ استمرارية سير المرافق العامة. بالإضافة الى ذلك، بقاء الحكومة في تصريف الأعمال مهم جداً لأنه بحسب الدكتور إدمون رباط «مجلس الوزراء تتجسد في كامل هيئته السلطة التنفيذية في حالة خلو رئاسة الجمهورية بانتهاء الولاية وعدم انتخاب خلف له».

في الوضع الداخلي للمجلس النيابي

أولاً: رئيس المجلس. نصت الفقرة الأولى من المادة 44 من الدستور على: «في كل مرة يجدد المجلس انتخابه، يجتمع برئاسة أكبر أعضائه سناً ويقوم العضوان الأصغر سناً بينهم بوظيفة أمينين ويعمد الى انتخاب الرئيس ونائب الرئيس لمدة ولاية المجلس، كل منهما على حدة بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من

> **في حالة البلاد الراهنة يتعلق وضع الحكومة بشكل مباشر بوضع المجلس النيابي**

أصوات المقترعين. وتبنى النتيجة في دورة اقتراع ثالثة على الغالبية النسبية، وإذا تساوت الأصوات فالأكبر سناً يعد منتخباً». نستطيع أن نستنتج من هذه المادة أن مدة ولاية رئيس المجلس مرتبطة بشكل مباشر بمدة ولاية المجلس، فلا تنتهي إلا بانتهاء ولاية المجلس. وبحال التمديد لولاية المجلس، تمدد حكماً ولاية رئيس المجلس فلا ينتخب رئيس جديد للمجلس النيابي إلا بانتخاب مجلس نواب جديد. إن هذا التعديل الذي أدخله الطائف في عام 1990 على مدة ولاية رئيس المجلس، هو مشابه للتمديد الذي أجري على المادة 32 من الدستور الفرنسي في عام 1958 والذي جعل بدوره مدة ولاية رئيس المجلس مطابقة لمدة ولاية المجلس النيابي نفسه. ولعل السبب الأساسي خلف هذا التمديد وربط ولاية رئيس المجلس مباشرة بمدة ولاية المجلس، إرادة المشترع تأمين ثبات معين للعمل النيابي. ففي ظل المادة 44 القديمة من الدستور اللبناني، كانت انتخابات رئيس المجلس تجرى سنوياً ليس فقط عندما ينتخب مجلس جديد، ولكن أيضاً عند افتتاح عقد تشرين الأول من كل سنة، فكان من الممكن أن تجرى انتخابات لرئيس المجلس في أي وقت من السنة، ما قد يؤثر سلباً على عمل المجلس النيابي ونظام انعقاد جلساته.

هيئة مكتب المجلس واللجان النيابية

نصت المادة الثانية من النظام الداخلي للمجلس النيابي على: «يجتمع مجلس النواب بناءً على دعوة أكبر أعضائه سناً وبرئاسته لانتخاب هيئة مكتب المجلس في أول جلسة يعقدها بعد تجديد انتخابه، وذلك في مهلة أقصاها خمسة عشر يوماً من بدء ولايته». ونصت الفقرة الأولى من المادة 19 من النظام الداخلي للمجلس النيابي على: «في الجلسة التي تلي انتخاب هيئة مكتب المجلس بعد الانتخابات العامة وفي بدء دورة تشرين الأول من كل سنة يعمد المجلس الى انتخاب لجانه الدائمة». يستنتج من هاتين المادتين أن ولاية هيئة المكتب كما ولاية رئيس المجلس تمتد على كامل مدة ولاية المجلس، في حين أن ولاية اللجان النيابية هي سنة واحدة وهي مستقلة عن ولاية هيئة مكتب المجلس. نستطيع أن نستنتج أنه بحال التمديد للمجلس النيابي، لا يجري انتخاب هيئة جديدة لمكتب المجلس لأنّ المجلس مدّد ولايته ولم يجدد انتخابه، ولكن يجب أن يتم انتخاب أعضاء جدد للجان النيابية الدائمة عند افتتاح دورة تشرين الأول.

* باحث لبناني

تقرير

لم يمر وقت طويل على تشكل «التحالف الدولي»، حتى بدأت تتكشف التناقضات التي ينطوي عليها. تبرز الأحداث الأخيرة تنافساً سعودياً ـ تركياً على الريادة الإقليمية في التكتل الذي قد لا تمثل الحرب على «داعش» سوى أولى مراحلها العملية. بين العباءة الإخوانية وتلك الوهابية يتهافت «الحلفاء» لحجز مواقع متقدمة فيها

تنافس تركي ـ سعودي على الريادة الإقليمية

حرب داخل «التحالف»؟

سيطرة انقرة على «الائتلاف» تقوي موقعها في المساومة مع واشنطن ضد السعودية (الاناضول)

إسطنبول ـ **حسني محلي**

كان يكفي أن تعلن واشنطن نيتها لتدريب 5 آلاف عنصر من «المعارضة السورية المسلحة» في إحدى القواعد العسكرية في السعودية، حتى تصعّد أنقرة لهجتها تجاه واشنطن التي لن تتمكن من الاستغناء عن تركيا في حربها المعلنة على تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش).

تملك تركيا حدوداً مع سوريا بطول 900 كلم، ومع العراق بطول 360 كلم. هي عضوٌ في حلف «شمال الأطلسي»، وتملك ثاني أكبر جيش فيه. أما الدور البالغ الأهمية الذي تؤديه تركيا في هذه الحرب، فهو يرجع إلى علاقاتها الواسعة مع المجموعات المسلّحة المقاتِلة في سوريا، منذ بداية الأزمة.

وجاءت تصريحات نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، التي حمّلت تركيا والسعودية مسؤولية ولادة تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» والجماعات الإرهابية الأخرى، لتثبت مدى «الحرج» في علاقة واشنطن مع حليفتيها. إعلان بايدن تلاه تصعيدٌ من قبل تركيا تجلّى في إصرارها على ضرورة إقامة منطقة عازلة ومنطقة حظر جوي في الشمال السوري، ما عكس إصرار أنقرة على التمسك بورقة «المعارضة السورية المعتدلة»، كي تبقى صاحبة القول الفصل، في المرحلة المقبلة، بالنسبة إلى مستقبل النظام وتقرير مصيره ومصير سوريا عموماً. كذلك، واصل الرئيس رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو، طوال الأيام

> **تريد تركيا أن تكون صاحبة القول الفصل في مستقبل النظام السوري**

مشهد ميداني

«الوحدات» مدعومة بالغارات تتقدم في عين العرب

أيهم مرعي

واصلت «وحدات حماية الشعب» الكردية تقدمها لليوم الثالث في عين العرب، مسيطرة على نقاط جديدة في حيّ «كانيه كردا» في الجهة الشرقية من المدينة، بالتزامن مع أكثر من عشرين غارة نفذتها طائرات «التحالف الدولي» داخل المدينة وفي أطرافها.

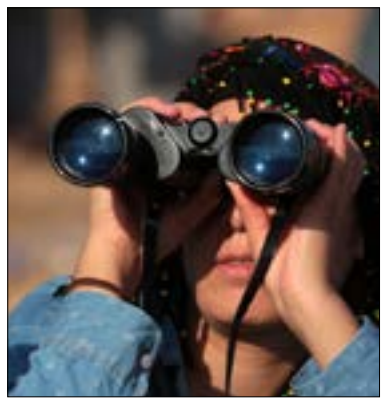

مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ اشتباكات عنيفة تدور غرب المربع الأمني من المدينة، وأنّ «الوحدات» تقترب من السيطرة عليه واستعادة نقاط أخرى في محيطه. وأضاف أنّ «الوحدات لا تزال تنفذ عمليات عدة في محيط تلة الإذاعة في الجهة الغربية من المدينة بهدف استعادة السيطرة عليها». بدوره، قال القائد العام لـ«وحدات حماية الشعب»، سيبان حمو، في تصريح إعلامي، إنّ «الوحدات استطاعت على مدى 30 يوماً من المقاومة في كوباني إيقاف تقدم المرتزقة وإلحاق خسائر كبيرة في صفوفهم». وحول ضربات «التحالف»، بيّن حمو أنّه «في البداية كانت ضربات رمزية، لكن في الأيام الأخيرة كانت الضربات مجدية وألحقت خسائر كبيرة بالمهاجمين، ودعمت مقاومة قواتنا، وهي تجري الآن في إطار اتفاق وتنسيق معيّن».

إلى ذلك، نعى المركز الإعلامي لـ«الوحدات»، في بيان، كل من «عضو المجلس العسكري في الوحدات ديار باكوك، وقائد عمليات الجبهة الجنوبية كندال عفرين»، اللذين قتلا في المعارك الدائرة في المدينة.

مشهد سياسي

واشنطن تعمد حربها الجديدة: العزم التام!

بعد ساعات على اجتماع واشنطن العسكري، الذي ضم القادة العسكريين لـ 22 دولة مشاركة في «التحالف الدولي»، اطلقت وزارة الدفاع الاميركية تسمية «العزم التام» على الحملة التي تقودها في العراق وسوريا ضد ما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية»، وذلك بعد أكثر من شهرين من بدء الغارات.

وقال العقيد ايد توماس، وهو المتحدث باسم الجنرال مارتن ديمبسي، «ان اسم العملية هو العزم التام (انهيرنت ريزولف)». واضاف: «اتخذ هذا القرار قبل ايام» دون مزيد من التفاصيل.

وكان «داعش» قد أحرز تقدماً في الأسابيع الأخيرة في العراق وسوريا، برغم الغارات الجوية لـ«التحالف الدولي» الذي ناقش استراتيجيته يوم أمس خلال مؤتمر عبر الدائرة المغلقة، من المفترض أنه ضم الرئيس الأميركي باراك أوباما، وقادة أوروبيين يتقدمهم البريطاني ديفيد كاميرون والفرنسي فرنسوا هولاند والألمانية انجيلا ميركل.

في هذا الوقت، حذرت دمشق، أمس، من محاولات إقامة مناطق عازلة على أي جزء من الأراضي السورية تحت أي ذريعة كانت، ورفضت أي تدخل «عدواني» لقوات أجنبية فوق أراضيها. وأكدت دمشق، في بيان صدر عن خارجيتها، أنها ستتخذ بالتشاور مع أصدقائها كل الإجراءات الضرورية لحماية سيادتها الوطنية ووحدة أراضيها وسلامتها.

وقالت الخارجية السورية إن «الحكومة التركية دأبت منذ بدء الأزمة في سورية على القيام بشكل منهجي بكل ما من شأنه ضرب الاستقرار في سوريا وتهديد سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها». وأضافت، في بيان، أن «الحكومة التركية قامت بتوفير كل أشكال الدعم السياسي والعسكري واللوجستي للتنظيمات الإرهابية المسلحة... ما جعل من تركيا قاعدة أساسية للإرهاب الذي يضرب سوريا والعراق ويهدد باقي دول المنطقة، وما المؤامرة التي تكشفت على عين العرب سوى دليل فاضح على العلاقة الوثيقة القائمة بين أنقرة وتنظيم داعش الإرهابي».

وتابعت الوزارة أن «المحاولات التركية لإقامة منطقة عازلة على الأراضي السورية تشكل انتهاكاً سافراً لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ولقواعد القانون الدولي».

في غضون ذلك، لا تزال الشكوك تطغى على الاستراتيجية التي تتبعها واشنطن في حربها المزعومة ضد «داعش». وفي السياق، رأى الكاتب الأميركي ديفيد اغناتيوس في مقال في صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية، أن الرئيس باراك أوباما يواجه ضغوطاً كبيرة من أجل التصعيد في العراق وسوريا.

وأوضح أن القادة العسكريين والديبلوماسيين الأميركيين يؤكدون ضرورة أن توسّع واشنطن عملياتها «قبل أن يسيطر المتطرفون على مزيد من الأراضي»، وذلك في ظل سيطرة مقاتلين من تنظيم «داعش» على محافظة الأنبار غرب العراق، وفي ظل المعارك في بلدة «كوباني» على الحدود السورية ـ التركية.

ونقل الكاتب الأميركي عن أحد المسؤولين، وصفه الجهود المبذولة حتى الآن لمواجهة «داعش»، بأنها «قليلة وبطيئة للغاية»، لافتاً الانتباه إلى أن وزير الخارجية جون كيري ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي، يؤيّدان على ما يبدو التصعيد، مؤكداً أن أوباما يواجه خيارات جديدة صعبة لتعزيز «التحالف» في كل من سوريا والعراق. وأضاف اغناتيوس أن الجنرال المتقاعد جون آلن (منسق التحالف الدولي) هو من يدير الاستراتيجية الأميركية في العراق وسوريا، وقد عاد لتوّه من المنطقة، مشيراً إلى أن أبرز المقترحات التي تُناقَش في البيت الأبيض من المرجح أن تشمل «تصعيد الهجمات الجوية في العراق وسوريا، حيث يقول بعض المسؤولين إنهم بحاجة لما يراوح بين 150 إلى 200 طلعة جوية يومياً، لوقف تقدّم المتطرفين، وهي زيادة كبيرة جداً على معدل 10 طلعات يومياً، ورغم أن للقوة الجوية تأثيراً محدوداً ضد المتطرفين، إلا أن البنتاغون ووزارة الخارجية الأميركية يصران على أنها قد تكون الوسيلة الوحيدة الآن، لمنع مزيد من الخسائر».

كذلك، أشار أغناتيوس إلى أنّ من بين المقترحات «إنشاء قطاع حدودي شمال سوريا آمن من الهجمات الجوية (للرئيس بشار) الأسد»، مضيفاً أنه رغم أن الرئيس الأميركي عارض فكرة المنطقة العازلة، إلا أن عدداً من المسؤولين يرون الآن أنه أساسي، من أجل استقرار تركيا على الأقل. أما المقترح ما قبل الأخير، فيتضمن تحذير الرئيس السوري بشار الأسد من أن «القوات التابعة للتحالف الدولي لن تسمح له باستهداف الجيش السوري المعتدل الذي ستدربه».

وفي مقال آخر، أكدت الصحيفة أن «التحالف الدولي» ضد تنظيم «داعش» بقيادة الولايات المتحدة، ما

أن السعودية قد أدركت خطورته عليها.
الرياض ردّت، على جبهة أخرى، عندما خرج وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بتصريحاتٍ نارية ضد الأسد، وبصورةٍ أكثر أهمية، ضد إيران. وكانت معلومات قد تحدّثت، قبل ذلك التصريح، عن صفقة أسلحة جديدة بين الرياض وواشنطن بقيمة 1،2 مليار دولار.
أما الورقة الأكثر أهمية في مساومات الرياض مع الإدارة الأميركية، فهو ضخّها لمزيد من براميل النفط يومياً، وحديثها عن استعدادها لخفض أسعار النفط حتى 80 دولاراً، في محاولةٍ جديدة منها لإثبات أهميتها بالنسبة إلى الحسابات الأميركية. ومن دون أن يكون واضحاً ما إذا كانت هذه الإغراءات كافية أو لا بالنسبة إلى واشنطن التي ما زالت مستمرة في حوارها مع طهران لحسم موضوع الملف النووي، مدركةً جيداً أن إيران، وهي العنصر الأهم في الحرب على «داعش»، لن تتخلى عن حليفتها الاستراتيجية دمشق، تماماً مثل روسيا التي تملك الكثير من الأوراق في مساوماتها الإقليمية والدولية.
وفي وقتٍ بات فيه معروفاً، خصوصاً بالنسبة إلى واشنطن والسعودية وحلفائهما الخليجيين، أن طهران تملك كذلك أوراقاً عدة في هذا المجال، وهي أكثر فعالية وتأثيراً من ورقة «حزب الله»، ولعلّ ما يفسّر ذلك بوضوح هو سيطرة الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء ومدن أخرى من دون ردود فعل دولية مهمة. وتكمن أهمية هذا الجانب في امتلاك اليمن لحدودٍ بطول ألفين كلم مع السعودية، وتسيطر على مضيق باب المندب، حيث بات الحوثيون قاب قوسين أو أدنى من الممر المائي الذي يعد المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والممر الاستراتيجي للبترول إلى أوروبا.
وفي سياق سياسي متصّل، جاءت نتائج الاجتماع الطارئ لقيادة «الائتلاف السوري المعارض» في اسطنبول، بمنزلة الهزيمة الأكثر أهمية للدبلوماسية السعودية، بعد إعادة انتخاب أحمد طعمة رئيساً لـ«الحكومة السورية المؤقتة»، على الرغم من اعتراض قيادة «الائتلاف» الموالية للسعودية على هذا الانتخاب الذي يعني عودةً لسيطرة تركيا وقطر على «الائتلاف». وتعي أنقرة أن سيطرتها عليه، تجعلها أكثر قوةً في مساوماتها مع واشنطن، ضد السعودية. وفي ضوء ذلك، بات واضحاً أن هزيمة أنصار السعودية وسيطرة تركيا على المعارضة السورية بشكلها الحالي والمستقبلي، سيعني الكثير بالنسبة إلى الرياض وحليفتيها الرئيسيتين القاهرة وأبو ظبي.
وتعرف السعودية أن أنقرة ومعها الدوحة ستستمران عبر النائب السابق للرئيس العراقي طارق الهاشمي في رهاناتها على العشائر السنّية في سوريا والعراق، ما دامت السيناريوات الأميركية تتحدث عن تقسيم العراق، ولاحقاً سوريا. وهي السيناريوات التي تريد أنقرة أن تخدم مصالحها الاستراتيجية سياسياً واقتصادياً وعقائدياً أيضاً. فالدعم الأميركي لها يعني في الوقت نفسه تبنّي ورقة «الإخوان المسلمين» عربياً وإقليمياً ودولياً، وبالتالي الرضا عن التحالف التركي ـ الكردي وفق الخريطة المستقبلية للمنطقة.
وهو سيعني المزيد من المصالح الاقتصادية، خصوصاً في ظلّ سيطرة «السنّة» في العراق وسوريا، بمن فيهم «داعش» والأكراد، على مناطق النفط والغاز والمياه ذات المنابع التركية، أي نهري دجلة والفرات.
هذه المعطيات تثبت بوضوح أن «التحالف الدولي» ضد «داعش» لن يكون قوياً ومتماسكاً، ما دام الخلاف العقائدي بين تركيا والسعودية مستعراً، رغم مساعي واشنطن لتحقيق المصالحة العاجلة بحجة «خطر داعش المشترك الذي يهدد أولاً السعودية». فيما قد ترى أنقرة في «داعش» فرصة ثمينة لتحقيق الكثير من مشاريعها الإقليمية، خصوصاً في ظلّ ما بدا أنه علاقة «عضوية» بين «داعش» وبين تاريخ تركيا وجغرافيتها العثمانية. بالإضافة إلى الحلم التركي ـ الداعشي المشترك في «الإمبراطورية الإسلامية»، وهو الحلم الذي ترى تركيا أنها عاجزة عن تحقيقه من دون التخلص من الدور والثقل السعوديَّين.

تقرير

تظاهرات حمص تطيح أمنييها

أنس الحمصي

وجب على حمص تقديم العشرات من أطفالها على مذبح الحرب لتتحول إلى محجّة لقيادات البلاد. فجأة أصبح أهالي المدينة عزيزين على الحكومة التي أرسلت الوفد تلو الآخر للمشاركة في مراسم العزاء باستشهاد أطفال مدرستي عكرمة المحدثة وعكرمة المخزومي الابتدائيتين، إثر تفجير انتحاري منذ أسبوعين.
تظاهرات شعبية خرجت داخل الحي مطالبة بإسقاط محافظ حمص طلال البرازي، باعتباره متعاطفاً مع المصالحات والتسويات في الأحياء المعارضة، حسب مصادر أهلية من داخل الحي. المشهد أعاد إلى المدينة ذكريات أحداثها الدامية الأولى قبل ثلاث سنوات، عند خروج أبنائها في تظاهرات مطالبة بإسقاط المحافظ السابق إياد غزال، كسقف لا يتعداه «الموالون» إن تظاهروا. إلا أنّ الشارع الموالي نال للمرة الأولى اهتماماً حكومياً خاصاً، بعد أن وصل وفد من القصر الجمهوري إلى منازل الشهداء، للقيام بواجب العزاء والاستماع إلى شكاوى ذويهم، بالتزامن مع تسابق وفود حكومية مؤلفة من وزراء الصحة والداخلية والأوقاف والكهرباء للاستماع لأهالي الشهداء. بدوره، زار محافظ حمص بعض المصابين وعوائل الشهداء، في محاولة لامتصاص غضب الشارع أيضاً.
وباعتبار المدرسة واقعة ضمن قطاع حماية «الأمن العسكري»، فقد جاءت «الحقنة المخدّرة» بإعفاء رئيس الفرع العميد عبد الكريم سلوم، إضافة إلى رئيس اللجنة الأمنية اللواء أحمد جميل إبراهيم، من مهماتهما في حمص، وإعادتهما إلى عملهما السابق في دمشق.
وفيما الشائعات طالت المحافظ طلال البرازي، لافتة إلى قرب عزله نزولاً عند رغبة الشارع، تابع الرجل مهماته من دون ظهور قرار رسمي بذلك، في حين ضجّ الشارع الحمصي، إضافة إلى صفحات التواصل الاجتماعي، بالدعوات إلى استئناف التظاهرات حتى تحقيق مطلب الأهالي. الأحداث المتسارعة في المدينة تأتي بالتزامن مع عودة الحياة إلى أحيائها القديمة، التي استعاد الجيش السيطرة عليها منذ أشهر، ما أرخى شعوراً ببعض الراحة باتت تشهدها شوارع وسط المدينة حتى ساعات متأخرة من الليل.
يؤمن الحمصيون بأن التغييرات الأمنية الأخيرة لن تغيّر شيئاً في أوضاع المدينة، ما لم تتغير المنظومة الإدارية والعقلية الحاكمة لأحوال الناس في حمص خصوصاً، والبلاد عموماً.
وفي هذه الأثناء يستمر الجيش السوري بصدّ هجمات مسلحي حي الوعر الحمصي، غربي المدينة. ومن المتوقع أن تبدأ عملية عسكرية قريبة لاستعادة السيطرة على الحي المشتعل، بعد تعثر محاولات المصالحة المستمرة التي تهدف إلى انسحاب المسلحين نحو الريف الشمالي، بدل التمركز داخل الحي الذي يغصّ بالمدنيين والنازحين.

تقرير

دراسة لـ CIA: ما الحكمة من تسليح المعارضة؟

كشفت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» الأميركية، أمس، أنّ دراسة داخلية سرية أجرتها «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي آي إي) طرحت في البيت الأبيض أخيراً، أدّت الى زرع شكوك كثيرة لدى مسؤولين حول الحكمة من تسليح المتمرّدين السوريين. تلك الشكوك، عزّزها، حسب نتائج الدراسة، تاريخ طويل من المحاولات السابقة الفاشلة من قبل الوكالة لتسليح قوى خارجية سرّاً، إذ إن تلك المحاولات كان لها تأثير ضئيل على النتيجة الطويلة الأمد لأي صراع.
خلاصة الدراسة تقول إن «مهمات مساعدة المتمردين فشلت عندما لم يكن هناك أميركيون يتعاونون مباشرة مع القوى الأجنبية على أرض المعركة، أي كما خططت الإدارة في سوريا».
وأوضحت الصحيفة أنّ «سي آي إي» قامت بتوفير الأسلحة لحركات التمرّد في شتى أنحاء العالم على مدى تاريخها الممتد على 67 عاماً، من أنغولا إلى نيكاراغوا وحتى كوبا، وكلّها باءت بالفشل ما عدا واحدة، أي تسليح المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي.
الدراسة التي لا تزال سرية حتى الآن، هي واحدة من دراسات عدة أجرتها الوكالة الأميركية بين عامي 2012 و2013 في خضم الجدل الدائر في إدارة الرئيس باراك أوباما حول كيفية التدخل في الحرب الأهلية السورية. وكان أوباما قد لمّح إليها في مقابلة في مجلة «ذي نيويوركر» هذا العام عندما قال: «لقد طلبتُ من سي. آي. إي. تقديم تحليل لأمثلة ناجحة حول مهمات سلّحت فيها أميركا متمرّدين في دولة ما، ولم يستطيعوا تقديم الكثير في هذا الشأن».
(الأخبار)

زال يعاني من خلافات استراتيجية «خطيرة» تحديداً في ما يخص سوريا.
على صعيد آخر، نشرت، أول من أمس، صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً للكاتبة ناتالي نوغبردي بعنوان «الأوروبيون انضموا إلى الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم الدولة الاسلامية – فماذا بعد؟». وحذرت الكاتبة الدول الأوروبية من ترك واشنطن تحدد بمفردها استراتيجية مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، مشيرة إلى أن الحرب ضد التنظيم تدور بجوار القارة الأوروبية. ورأت أنه «يمكن الدول الأوروبية وصف نفسها بالحلفاء المخلصين، وهو ما لا يمكن أن ينطبق على لاعبين إقليميين آخرين في الشرق الأوسط». وقالت إن السعودية والدول الخليجية الأخرى وتركيا، من دون ذكر إيران، «تنتهج جميعاً سياسة حافة الهاوية بعدما حولت سوريا والعراق إلى ميدان لحرب بالوكالة».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

على الغلاف

القتل قرار

حكم «تعزيري» بحق النمر: حتى يطلب أحد العفو؟

إيلي شلهوب

لعله التوصيف الأكثر دقة لما سمي أمس «حكماً» على الشيخ نمر النمر. قرار سياسي بالقتل، برداء قضائي، يستهدف شخصية علمائية رفيعة المستوى، كل ذنبها أنها قالت ذات يوم إن على الشعب أن يختار حكامه. شعار لتاريخ من النضال، قاده الشيخ الأسير لدى آل سعود، ضد نظام قمعي ومجرم وظالم. هذه هي الحقيقة بأبسط تعابيرها. محاولة لضرب انتفاضة شعبية ما هدأت يوماً في منطقة القطيف، تطالب بحد أدنى من الحقوق، عبر قطع الرأس الذي يقودها. انتفاضة لطالما سعت السلطات إلى أن تسبغ عليه طابعاً مذهبياً، زادت من حدته عندما قررت استهداف إحدى أرفع الشخصيات الدينية لهذه الطائفة في المملكة.

لكنها في الوقت عينه ضربة تحت الحزام في إطار صراع داخلي، يسعى النظام إلى توظيفها في سياق إقليمي. وإلا فما الذي استجد، داخلياً، لتصحو معه قضية النمر بعد سبات طويل استغرق أكثر من 20 شهراً و17 جلسة وتأجيل مرتين للنطق بـ«الحكم». لعل كلمة السر تقبع في اليمن. هناك، حيث الحراك الحوثي الذي أسقط صنعاء في يوم كان فيه سعود الفيصل ومحمد جواد ظريف يتبادلان الكلمات المنمقة في نيويورك. وقتها، أدرك السعوديون، على ما يبدو، حدود قوتهم في هذا البلد، فقرروا التعامل مع المتغير الجديد والانفتاح على طهران علها تكتفي بما جرى يمنياً وتقف عند هذا الحد. وهو ما يفسر، على الأرجح، كلمات الفيصل في تلك المناسبة.

لكن توالي الأحداث منذ ذاك اللقاء ـ الاختراق، إن كان على مستوى تمدد الحوثيين في أكثر من محافظة، أو على مستوى فرضهم، ليس فقط معادلة سياسية جديدة، وإنما قيادة جديدة تمثلت برئيس وزراء من اختيارهم، أطلق صفارة الإنذار في الرياض، التي كانت قد حركت خلاياها من تنظيم «القاعدة» هناك ومعها القبائل الموالية لها. صفّارة دوت بأعلى طاقتها، على لسان الفيصل نفسه، مع بلوغ «أنصار الله» البحر الأحمر، ليأتي بعدها بيومين القرار الذي سبق أن حذرت طهران منه بقتل الشيخ النمر، علماً بأن الرجل لا ينتمي إلى مدرسة فقهية وسياسية من غير المحسوبين على الجمهورية الإسلامية.

محاولة الرياض وضع صراعها مع شعبها ومطالبه في إطار إقليمي ليست جديدة. هي تعمد دوماً إلى حرف الأنظار، للإيحاء بأن كل تظلم في داخل المملكة وراءه «أيادٍ فارسية». لكنها هذه المرة تضيف إلى غايتها السابقة هدف آخر: ابتزاز طهران. كل عويل الفيصل، ومعه القرار الخاص بالنمر، يبدو أن الغاية منهما إيصال رسالة للمسؤولين الإيرانيين تقول «تعالوا فاوضونا».

هي مقامرة إقليمية بدماء الشيخ الأسير.

خرج اهالي المنطقة الشرقية امس في تظاهرات منددة بالحكم (أرشيف)

تقرير

السعوديون عبر «تويتر»: لضرب مصالح

مريم عبدالله

لا أحد يعرف أو بإمكانه أن يتوقع تداعيات حكم الإعدام الصادر بحق الشيخ نمر باقر النمر، الذي أعلنته تغريدة شقيقه محمد النمر عبر موقع «تويتر». أنبأت التغريدة بتثبيت الحكم ضد الناشط النمر وبإغلاق باب المرافعات التي رافقت جلسات محاكمته الـ 13.

عقب شيوع الخبر، نشطت على الموقع «ترند» التدوينات التي انقسمت حول القضية بين مؤيد ومعارض لحكم الإعدام ذي الخلفية الطائفية، حيث نجحت السلطات السعودية في تطييف القضية السياسية في قالب قضائي قانوني، ضد زعيم ديني لمكوّن أساسي من شعب المملكة.

على مواقع التواصل الاجتماعي، نال الحكم صدى واسعاً، حيث دعا النشطاء إلى حملةٍ للتضامن مع الشيخ النمر، فيما حمّل البعض المجتمع الدولي مسؤولية ما يتعرض له «الشيخ الثائر»، كذلك جرى تداول ما جملته تجاوزات السلطات السعودية في حكمها.

اتخذ المتعاطفون مع النمر، على عاتقهم مهمة نقل قضيته ونداءه بالحرية والديموقراطية. كذلك، أنشئت صفحات حملت عناوين «أعدمونا مع النمر» و«أرواحنا فداء للنمر»، وصفحات أخرى نشط عليها مدونون اتخذوا من الفضاء الافتراضي مساحةً للتعبير. في المقابل، وقعت «مواجهات» افتراضية مع المؤيدين لحكم الإعدام، حيث كتب أحدهم أن «حكم الحزائية أنهى صفحة مثير الفتنة»، ليزيد آخر أن النمر «بات يستحق حكم السيف الأملح على يد عبدالله البيشي»، الملقّب بـ «عميد السيافين السعوديين».

> ستقاس ردود الفعل السياسية والأمنية في ظل استمرار التظاهرات الغاضبة

في الحرب الشعواء التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي، أمس، استخدم فيها البعض صوراً وأدلة تدعم موقفهم من القضية التي تحولت من قضية لتعويم حكم الاعدام إلى قضية رأي عام وحقوق مسلوبة يطالب بها النمر لمنطقة مهمشة في «مملكة النفط».

واستنكر العديد من الكتّاب والمثقفين الحكم الجائر، مطلقين مواقف سياسية واضحة في هذا المجال، وقال الناشط السعودي حمزة الحسن: «معركتنا مع طغيان آل سعود طويلة، وسبيل الحرية والكرامة له ثمن. والأحرار لا يقبلون بالتواني وبالدنيّة لأنفسهم، لا يركعون لجلاديهم ولا يسالمونهم». من جهته، رأى الكاتب اللبناني أسعد أبو خليل، عبر الموقع نفسه أن «الصمت الإعلامي العربي عن الحكم الجائر ضد الشيخ النمر يفضح زيف الليبراليّة العربيّة الرجعيّة». وكتبت أيضاً الناشطة شذى الجبر أن «من يفرح بالحكم . من غير العبيد . فكأنما يطالب بقتل كل إصلاحي سُني وقف ضد الظلم والاستبداد والامتلاك». أما الناشط علي الدبيسي، فأشار إلى أن اعتقال النمر «زاد السجل الحقوقي للسعودية سوءاً، وكل يوم من سجنه يؤكد افتقاد السلطة الجدية في احترام حقوق الانسان».

كذلك، تداول النشطاء والمدونون صور الشيخ النمر مع المتظاهرين الذين قتلت السلطات الأمنية بعضهم مثل خالد اللباد، من

عبدالرحيم عاصي

كمن حرّك الماء الراكد. هذا ما فعله القضاء السعودي بقرار طلب فيه الحكم بالإعدام «تعزيراً» على قائد حراك القطيف، الشيخ نمر النمر، أمس. قد يكون لتوتر العلاقة مع طهران علاقة بتسريع اتخاذ القرار بعد سنة ونصف تقريباً من المداولات، أو حتى بعد تصاعد الخوف مما يجرى جنوباً في اليمن، فلا شيء داخلياً يستحق أن «يعزّر» من أجله، لكن من المفارقة أن يتخذ قرار بشخص مقابل جملة من التطورات الإقليمية!

أيضاً لا يمكن للقصر الملكي في السعودية، ولا خارجها، تقدير ردّ الفعل الحقيقي داخل المملكة في حال تنفيذ الحكم، وخاصة من المنطقة الشرقية، أكان لناحية المبالغة أم التقليل من المخاوف. أمّا كلما وجد النظام نفسه في أزمة، فيبدو أنه يعود ليرى في النمر مخرجاً!

وحتى لا يخرج فهم القرار من إطاره الفعلي، فإن الباب القانوني الذي اتخذ منه القرار يظهر أنه لا توجد فعلة جنائية توجب هذا الحدّ من المبالغة.

ومن الممكن أن تكون هناك حاجة فعلية لإعادة إثبات الذات خوفاً من «ثورة كامنة»، فيما يجهد وكلاء الدفاع عن الشيخ لدحض كل التهم التي وجهت إليه.

أما ما يمكن الالتفات إليه فهو أنه في ظل الحرب على «داعش»، لا تعلم مصلحة القرار ضد النمر، لأنه من مصلحة النظام الحاكم تثبيت حالة الاستقرار الأمني في البلاد، وعدم الانشغال في قضايا هو في غنى عنها حالياً، وخاصة أن مقتل مواطن أميركي أول من أمس نقل جزءاً من دائرة الضوء هناك، مع أن القضية الأخيرة في ظاهرها جنائية.

ولا يبدو أن القضاء «المستقلّ» اتخذ هذه الخطوة بناءً على جدول أعمال يلزم نفسه فيه بإصدار الحكم، لذلك يبرز مجدداً التساؤل عن الغرض السياسي من القرار، فيما يحتاج النظام إلى أن تكون العلاقة مع المكوّن «الشيعي» جيدة وهادئة، ولا سيما مع فرح أطراف وهابية بالحكم.

أما عن خيار المواجهة المفتوحة مع أهالي المنطقة الشرقية مجدداً، فبرزت أمس بادرة تنبّه المراقبون إليها، وهي خروج أهالي المنطقة في تظاهرات منددة بالحكم، ويتوقع أن تزداد في الأيام المقبلة في حال المضي في باقي الإجراءات القانونية المرتبطة بالحكم، وهو ما يعيد الخوف من تكرار الحراك في السعودية.

وكانت المحكمة الجزائية السعودية قد حكمت في جلسة لم تستغرق مدتها عشر دقائق على الشيخ نمر النمر بالموت تعزيراً، بتهمة «إشعال الفتنة الطائفية» و«الخروج على وليّ الأمر» و«حمل السلاح في وجه رجال الأمن» وأيضاً «جلب التدخل الخارجي» و«دعم حالة التمرد في البحرين» التي ساهمت السعودية في إخمادها.

والحكم بالموت تعزيراً، وفق الأنظمة القضائية في السعودية، يعني أن الحكم لا يمكن إسقاطه إلا بمكرمة من الملك شخصياً، وهو ما يعيد ربط الحكم بالجانب السياسي، كأن يستجدي أحد ما في الداخل أو الخارج العفو مجدداً.

وكان الادعاء العام ينتظر الحكم بحدّ الحرابة على الشيخ، لكن المحكمة رأت أن الجرم الذي أدين به النمر لا ينطبق عليه حدّ الحرابة «الذي يوجب القتل والصلب»، فيما عقوبة التعزير متروكة لتقدير القاضي لخطورة الجريمة، لكنه قرر الحكم بالقتل في حالة الشيخ.

في المقابل، نقل من شهد الجلسة أن الشيخ النمر كان في حالة من «رباطة الجأش والاستبشار أثناء النطق بالحكم»، بل ردّد على مسامع محاميه، صادق الجبران، وأخويه، جعفر ومحمد، آية كريمة متنها: «قل ما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم». ونقل بيان لعائلة الشيخ عنه ردّه على التُهم الموجهة إليه قوله: «سألتزم قول الحق وذكر الواقع كما هو، وإن استغل لإدانتي ومعاقبتي».

في كل الأحوال، فإن الحكم ينتظر قرار محكمة الاستئناف التي تقدمت

> ألقت السلطات القبض على شقيق الشيخ بسبب تغريداته

عائلة الشيخ إليها بطلب استئناف الحكم، وإذا رفضت المحكمة الطلب يبقى لتنفيذ الحكم من عدمه «مكرمة» الملك الذي له الحق وحده رفض الحكم!

كذلك لم يكتف القضاء أمس باتخاذ الحكم، بل عمد بعد ساعة على صدوره إلى إلقاء القبض على شقيق الشيخ، محمد، بسبب التغريدات التي كتبها على صفحته في «تويتر». وأبدت العائلة في بيانها دهشتها واستغرابها حكم الإعدام غير المتوقع الذي صدر عن المحكمة الجزائية في الرياض، واعتبرته سابقة خطيرة، مؤكدةً أن الحكم «سياسي بامتياز». واستدركت: «التهم غير صحيحة ولا ترقى إلى حد الحرابة حتى في حال ثبوتها».

ودعت عائلة النمر «الخيّرين من العلماء والمثقفين والسياسيين والكتّاب» إلى التعبير عن رفضهم هذا الحكم والأحكام الأخرى التي صدرت بحق «الناشئين والأحداث»، لما فيها من «تبعات ومتواليات سلبية».

من جانبها، كتبت يسرى المعلم، وهي زوجة محمد النمر، أن حل «المشكلات السياسية» لا يكون إلا «بالحوار والاستجابة للمطالب الشعبية».

أما الناشط السعودي المعارض، فؤاد إبراهيم، فشدد على أن الحكم بإعدام النمر يعبّر عن «حالة توتر يعيشها النظام السعودي، وتدفعه إلى أن يقطع الطريق أمام أي تسوية لحلحلة الأزمة في البلاد». ولفت إبراهيم إلى أن «النظام السعودي يعلم تماماً أن هذا الوضع الهش الذي يعاني منه في هذا الوقت لا يسمح بمثل هذه الأحكام الحمقاء»، مضيفاً: «لو كان لدى النظام عقلاء فإنهم يمنعون تنفيذ هذا الحكم، لكننا نتوقع الأسوأ من هذا النظام، خصوصاً في هذا الوقت وفي هذه المرحلة التي للأسف الشديد تدير هذه البلاد مجموعة من الحمقى الذين يتصرفون وكأن هذه الدولة امتياز شخصي لهم».

كما رأى ابراهيم في تغريدة له على موقع «تويتر» أن «كثرة الحمقى في آل سعود تعجّل في زوال حكمهم التسلّطي، وإن تآكل شعبيتهم في المنطقة الحاضنة لهم يؤشر إلى اقتراب لحظة الانهيار الكبير».

المملكة في كل مكان

دون إحراز تقدم في التحقيق أو الكشف عن أسباب مقتلهم، والاكتفاء برواية السلطة التي اعتبرتهم «إرهابيين» وأصدرت بحقهم قوائم رسمية لملاحقتهم، غير أن رواية الأهالي تتهم السلطات بإعدامهم بدم بارد أمام بيوتهم وعائلاتهم.

الغضب على صفحات التواصل الاجتماعي الذي رافق حكم الإعدام نهاراً، انتقل بواسطة نشطاء سعوديين سموا أنفسهم «شباب الحراك الرسالي»، إلى الحيّز الواقعي. حيث دعا هؤلاء إلى تظاهرات ومسيرات غاضبة حملت عنوان «يا دولة الظالمين» خرجت من العوامية (مسقط رأس النمر) إلى وسط القطيف (شرق البلاد) ذات الغالبية الشيعية المؤيدة لمواقف الشيخ المعارض، وسط دعوات المتظاهرين لتوحيد الكلمة بين الأهالي ومشايخ القطيف والاحساء ضد حكم الإعدام الجائر. دعوات وتظاهرات استنكارية رافقت جلسات محاكمة النمر، تطوّرت أغلبها إلى مواجهات دامية مع القوى الأمنية، أدت إلى سقوط نحو 20 شهيداً وعشرات الجرحى والمعتقلين من أهالي المنطقة، إلى جانب التضييق الأمني وتحويل المنطقة إلى ثكنة عسكرية منذ فبراير 2011 وحتى اليوم.

قد لا ينفع الحلّ الأمني في منطقة تعتمد عليها الدولة في إمداد العالم بالنفط الرخيص، وعلى ذلك ستقاس ردود الفعل السياسية والأمنية، في ظلّ استمرار التظاهرات الغاضبة، حتى جلاء مصير النمر بصورةٍ واضحة وباقي المعتقلين في سجون السلطات السعودية.

قد يأتي اليوم الذي يتخذ فيه النشطاء في السعودية والبحرين، شكلاً جديداً لمقاومتهم التهميش والأحكام التعسّفية ضد طائفة صغيرة في الوطن، كبيرة في تأثيرها في ملفات المنطقة اليوم.

وكان الشيخ نمر النمر قد صرّح، ذات مرة، لقناة «بي بي سي» البريطانية، قائلاً: «زئير الكلمة أقوى من أزيز الرصاص».

فيما يتخوف البعض من القفز على سلمية الثورة، في ردّ فعلٍ سريع، قد يتحول إلى فعلٍ عنفيٍ تجاه ما يعتبره أهالي المنطقة النفطية تمييزاً ضدهم.

وقد دعا أحدهم في هذا الصدد إلى «تحيّن هذه الفرصة لتشكيل قوات استشهادية لضرب مصالح المملكة في كل مكان بعد تنفيذ السلطات حكم الاعدام ضد النمر»، وهو ما كان الشيخ النمر يعارضه.

مواقف

«الوفاق البحرينية»: الحكم يصب الزيت على النار

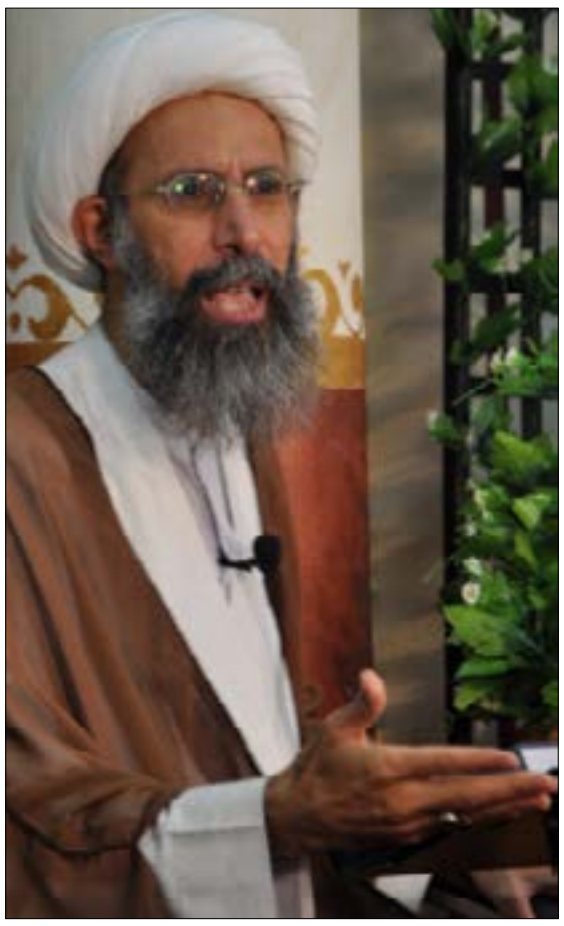

شددت جمعية الوفاق البحرينية المعارضة على أن الحكم الصادر بحق الشيخ نمر باقر النمر، قد يؤدي إلى تداعيات تزيد من تعقيد الأمور وتصب الزيت على النار، داعية السلطات في السعودية إلى الإفراج عنه.

وأوضحت «الوفاق» أن «الشيخ النمر تمسك بالدعوة إلى السلمية في التحرك الشعبي، وهو من الشخصيات الدينية والبارزة وممن تصدروا المطالبة بالحقوق السياسية والدينية والإجتماعية التي تكفلها الشرعة الدولية والحق الإنساني، وعبر عن رأيه بالكلمة، والكلمة لا تواجه بالإعتقالات وإصدار أحكام الاعدام».

وأبدت «الوفاق» تضامنها الكامل مع الشيخ النمر، وجددت الدعوة لإطلاق سراحه لما في ذلك من تدارك للأمور وتهدئة للأوضاع المطربة، وإيجاد سبيل للتفاهم والحوار للتهدئة وتحقيق المصالح المشتركة، لأن لغة الحوار هي اللغة التي تكون الأطراف بحاجة لها عند أي خلاف سياسي، من أجل إيجاد حالة من الاستقرار الذي ينشده الجميع.

من جهته، دعا العلامة السيد علي فضل الله، في بيان أمس، «السلطات السعودية، إلى أن تبادر إلى إطلاق عملية حوار شاملة داخل المملكة مع كل المكونات فيها، وخصوصاً المسلمين الشيعة» لمنع المصطادين بالماء العكر، والساعين إلى إشعال فتنة مذهبية من إشعال الأزمة في المملكة، متمنياً على الملك عبدالله بن عبد العزيز «العفو عن الشيخ نمر النمر، وإطلاق سراحه، تتويجاً لهذا الحوار».

(الأخبار)

مصر

السيسي يستقبل بوتين قريباً في القاهرة

التنسيق قائم على أعلى مستوى حالياً بين مصر وروسيا، استعداداً لزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقاهرة خلال أسابيع من اليوم، تمنح انطلاقة جديدة للقاهرة في الشرق الأوسط

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

العلاقات المصرية . الروسية تأخذ طابعاً جديداً بعد الزيارة الأخيرة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لروسيا قبل نحو ثلاثة أشهر. فقد ذكرت مصادر في الرئاسة المصرية أن الرئيس الروسي فلاتمير بوتين سيزور مصر خلال الفترة المقبلة. وقالت، في تصريحات خاصة لـ«الأخبار»، إن «العلاقة بين الرئيسين السيسي وبوتين بدأت عند قيام الاول بزيارة رسمية فى آب 2013 من العام الماضى بصفته النائب الاول لرئيس مجلس الوزارء ووزير الدفاع والإنتاج الحربي وبتفويض من رئيس الجمهورية وقتها المستشار عدلي منصور، وذلك لبدء وضع تصور عام لصفقات التسليح بين البلدين». وقالت المصادر إن «زيارة بوتين للسيسي ستشهد احتفالات تاريخية ومراسم استقبال عسكرية تليق برئيس هذه الدولة، وستتناول بحث العديد من قضايا المنطقة، والتي تتعلق في الاساس بمحاربة الارهاب الأسود المتمثل في التنظيمات المسلحة التي انتشرت أخيراً في الدول العربية، وتشكل تهديداً للأمن القومي للبلاد، إلى جانب مناقشة قضايا استراتيجية ذات طابع سياسي رفيع المستوى»، موضحة أن «أهمها ملف سوريا والعراق وإكمال صفقات التسليح والتطرق الى تعاون إعلامي بين البلدين، حيث من المقرر دراسة تدشين محطة فضائية مصرية روسية، مع بلورة الاتفاقات الخاصة بتصنيع السلاح المشترك بين البلدين، على أن تبدأ هذه المشروعات المشتركة نهاية العام الحالي».

في الوقت ذاته، كشفت المصادر، وللمرة الأولى، سبب زيارة السيسي لروسيا أخيراً، وقالت إنه «عندما شعر السيسي بمراوغة أميركا في تسليم صفقة طائرات الأباتشي البالغ عددها 10 طائرات مع ممارسة الادارة الاميركية لبعض الضغوط المتعلقة بإطلاق سراح صحافيي قناة الجزيرة وإطلاق سراح عدد من الناشطين، حاول الرد بشكل عملي على واشنطن، معلناً رفضه لكل أشكال الضغط، ومتجهاً الى المعسكر الشرقي في زيارة وصفت بالتاريخية من الجانبين المصري والروسي».

وشرع الرئيسان خلال لقائهما في مدينة سوتشي في إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والاتحاد الجمركي الذي تقوده روسيا، ويضم بيلاروسيا وكازاخستان، كذلك ناقش الجانبان عمليات تسليم الصادرات العسكرية الروسية العالية التقنية.

وأشارت المصادر إلى أن إسراع وزير الخارجية الاميركي، جون كيري، إلى الإعلان عن تسليم أربع طائرات «أباتشي» كانت في الصيانة لمصر، إضافة إلى إعلانه خلال الأسبوع الحالي اقتراب تسليم باقي الصفقة البالغ عددها 10 طائرات والتي دفعت كامل قيمتها عام 2010 في عهد الرئيس المصري الاسبق محمد حسني مبارك، سببهما خشية أميركا من اتجاه مصر الى المعسكر الشرقي مجدداً بسبب سياسات الادارة الاميركية.

فلسطين

بيت جورج حبش ملكاً للإسرائيليين!

«ترحيل ناعم» لفلسطينيي الـ48 في المدن المختلطة

70% من سكان يافا فلسطينيون. ومع استمرار «الترحيل الناعم» قد يصيرون صفراً. فلا هم يملكون القدرة على توريث أملاكهم لأبنائهم لأنهم «الجيل الثالث» وفق القانون الإسرائيلي. وفي مدن أخرى كاللد تباع البيوت تحت مظلة قانون «أملاك الغائبين». وآخرها بيت الراحل جورج حبش

حي العجمي يتعرض لحملة تهويد لإقامة مبان كبيرة للمستوطنين على انقاض منازل المواطنين العرب البسيطة (الاخبار)

زهير اندراوس

تتعرّض المدن العربيّة التي باتت تُعتبر من المدن المختلطة في فلسطين المحتلة لحملة «تهويد» كبيرة تنفذها الحكومة الإسرائيليّة وأذرعها المختلفة، وفي مقدّمة هذه المدن يافا وعكّا وحيفا، وأيضاً اللد والرملة. حتى إنّ بيت «حكيم الثورة»، الشهيد جورج حبش (اللد)، جرى بيعه لليهود بعد أنْ أعلنت السلطات الإسرائيليّة أن البيت يعود للقيّم على أملاك الغائبين في الدولة العبريّة.

أما في يافا، فأطلقت حكومة العدو مخططاً تهويدياً جديداً للسيطرة على ما تبقّى من معالم عربيّة وإسلاميّة في المدينة التي يقطنها ما يقارب 23 ألف فلسطيني آثروا البقاء فيها بعد نكبة عام 1948. وبموجب المخطط، فقد خصصت دائرة «أراضي إسرائيل» مساحات من أراضي حي العجمي العربيّ في يافا لجمعية استيطانيّة يمينية اسمها (إموناة)، معلنة أن الهدف زيادة عدد اليهود في المدينة، والقضاء على الوجود العربيّ فيها. كذلك أخطرت شركة الإسكان الإسرائيليّة (حلاميش) 400 عائلة لإخراجها من منازلها.

إزاء هذه الحملة الشرسة، أطلق سكان يافا حملة بعنوان (يافا ليست للبيع)، وقالوا إن هدفهم مواجهة السياسات الإسرائيليّة الرامية إلى تضييق الخناق عليهم وصولاً إلى تهجيرهم عن مدينتهم تدريجيّاً.

عملياً، بدأت السلطات الإسرائيليّة العمل بصورة حثيثة على تبديل حقائق الجغرافيا والتاريخ في يافا منذ إقرارها بيع أملاك اللاجئين الفلسطينيين التابعة رسمياً لما يعرف بـ«دائرة أراضي إسرائيل»، وكل ذلك في إطار مشروع قانون لخصخصة الأملاك العامة. ويسمح القانون باقتناء أملاك اللاجئين بالكامل بدلاً من اتفاقات استئجار لمدة 49 سنة، وهو ما شجّع المستثمرين على الشراء، وقد رفضت «المحكمة العليا الإسرائيليّة» التماساً لمنع بيع أملاك اللاجئين.

ويافا تُعاني من أزمة سكنيّة متفاقمة، إذ تزداد عمليات إخلاء عائلات عربية من منازل سكنتها عقب النكبة بموجب اتفاقية استئجار مع سلطات إسرائيلية وضعت يدها على أملاك اللاجئين، فيما تُطالب 250 عائلة فلسطينية السلطات الإسرائيليّة بتسوية أزمة السكن التي تلازمها منذ سنوات، لكن هذه العائلات تضطر الآن إلى الإقامة لدى أقرباء وأصدقاء، أو في بيوت مستأجرة، وسرعان ما تتعرض للإخلاء نتيجة العجز عن تسديد الأجرة.

رئيس رابطة رعاية شؤون عرب يافا، عمر سكسك، يقول إنّ المخطط التهويديّ يسير عن طريق «التهجير الناعم والعقلاني، وعملياً هناك 70% من سكّان يافا يقطنون في منازل ورثوها منذ النكبة، ووفق القانون الإسرائيليّ، لا يستطيع الجيل الثالث (أيْ نحن) توريثها لأبنائنا، وهكذا سنجد أنفسنا قريباً جداً من دون بيوت».

وعن مواجهة القوانين الإسرائيلية، أكد سكسك لـ«الأخبار»، أنهم رغم محاولاتهم، فإن حكومة الاحتلال ترفض، «بل بدأت المحاكم الإسرائيليّة إصدار أوامر الإخلاء».

وفي مقابل ذلك، لا توجد أراض للبناء، وأيضاً لا توجد منازل للسكن، ما يعني أن الأزواج الشباب سيضطرون إلى الهجرة القسريّة من المدينة، «وهذا هو الهدف الحقيقي الذي تريده الحكومة الإسرائيلية»، يقول سكسك.

ويسرد أن «الشرطة الخضراء» التابعة لوزارة البيئة حققت معه بصفته مسؤولاً «متولياً» عن مسجد السكسك، وكانت التهمة «ارتفاع صوت الأذان في المسجد أكثر من المسموح به وفق القانون». وقال المحققون له إنّ صوت الأذان غير قانونيّ وإنّه يُزعج الجيران، كما أبلغوه منع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت.

ويشير سكسك إلى أنّ الحكومة الإسرائيليّة تستعين في هجومها بكبار رؤوس الأموال اليهود لشراء منازل وأراضٍ في الأحياء العربية في يافا والمحاذية للبحر، مثل حي العجمي الذي يتعرض لحملة تهويد واسعة، والهدف إقامة مبانٍ كبيرة وجمعيات مستوطنين على أنقاض منازل المواطنين العرب البسيطة وبجانبها. وشدد أخيراً على أنّ إسرائيل تركز في مخططاتها على تهويد المدن المختلطة التي يسكنها عرب ويهود.

> تستعين تل أبيب بكبار رؤوس الأموال اليهود لشراء الأراضي والمنازل

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد شريف فضل حسين حيدر
أولاده: د. عصام (رئيس التجمع الإسلامي لأطباء الأسنان سابقاً)، سامي وحسن
بناته: ليلى، نور الصباح ورباب
صهراه: السيد محمد جواد وقاسم مقبل
أشقاؤه: محمد، عبد الرؤوف، حسين، علي، ورفيق
شقيقاته: المرحومة هنية، الحاجة رقية والحاجة رسمية
عمه: السيد حسن حيدر
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى يوم غد الجمعة الواقع فيه 17 تشرين الأول الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في بلدته اللويزة.
إقليم التفاح.
الآسفون: آل حيدر وعموم أهالي اللويزة

انتقل الى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه
السيد عبد الرؤوف زيد الأمين
والدته: السيدة مهى نور الدين
زوجته: السيدة سوزان حلال
شقيقه: السيد إياد زوجته السيدة سامية الجزار
شقيقته: السيدة أروى زوجة الأستاذ سعيد حلاوي
أعمامه: الدكتور السيد علي والدكتور السيد هيثم والمرحومان السيد شريف والسيد عبد الأمير
خاله: السيد طلال نور الدين
يوارى الفقيد جدث الرحمة في بلدته الصوانة الرابعة عصر اليوم.
تقبل التعازي في الصوانة في منزل الفقيد حتى يوم الأحد 19 الجاري حيث يقام الأسبوع الساعة 10 صباحاً في النادي الحسيني.
وتقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 الجاري في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الجناح من الثالثة حتى السابعة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وآل نور الدين وآل حلال وآل الجزار وآل حلاوي وعموم أهالي الصوانة

◄ مبوب ►

مفقود

فُقدت إقامة (قيد الدرس) باسم حسنيه محمد سليم نصرة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/887044

فُقدت إقامة لبنانية باسم ساجد محسن بيطار، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 71/163396

مطلوب

Demandons des prospectrices médicales
Expérience exigée.
CV: carolabd.br@gmail.com

مطلوب مندوب طبي (Medicale responsable)
CV:Carolabd.br@gmail.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
ينفذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. الذي حلّ محلّ بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل. بالمعاملة 2012/107 بوجه متري مخايل الخوري قرار محكمة التجارة في جبل لبنان الغرفة الثالثة رقم 99/918/1484 تحصيلاً لمبلغ /210,191,199,96/ل.ل. بالاضافة الى الفوائد واللواحق ويجري التنفيذ على 1200 سهم حصة متري الخوري في العقارين 9548 و9549/ كفردبيان.
ـ العقار 9549/كفردبيان وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سقي مشجرة اشجار فاكهة مختلفة وحرج مساحته 1150 م.م.
ـ العقار 9548/كفردبيان وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض سقي ضمنها اشجار مختلفة مساحته 995 م.م.
وبالكشف تبين ان العقارين مفرزان على العقار 1858 الذي يقع في محلة «الزيرة» على طريق كفردبيان بقعتوتة تصل الى العقار عن طريق شمال نقطة الجيش مباشرة الطريق الافرازي ما زال ترابياً طبيعة العقارين حرجية وضمنهما بقايا اشجار فاكهة.
تاريخ قرار الحجز 2001/5/11 وتاريخ تسجيله 2001/5/29.
بدل تخمين 1200 سهم حصة متري الخوري في العقار 9549/ كفردبيان /57500/د.أ. وبدل طرحها /34500/د.أ.
بدل تخمين 1200 سهم من العقار 9548/ كفردبيان حصة متري الخوري /47250/د.أ. وبدل طرحها /28350/د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/1/20 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان، للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقارين موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
دعوى رقم 2014/345
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: ورثة مارون عيسى شعيا من بزعون أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من رامي بو فراعة بدعوى ازالة شيوع في العقار 1906 بقرقاشا العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم مع جميع أطوار المحكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
دعوى رقم 2014/857
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: بهيجة واليصابات عساف من وجه الحجر أصلاً وعبد الله جرجس عبود من كوبا أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من بتريك رئيف الياس بدعوى ازالة شيوع في العقار 208 منطقة كوبا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

نشر اعلان تبليغ
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدها سعدى ايوب تابت المقيمة سابقاً في جديتا والمجهولة محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنها قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من الياس فيليب الصباغ بوكالة الاستاذ عماد هاشم المسجل برقم اساس 2014/505 والمضموم اليه ملف رقم 2014/504 والذي موضوعهما ازالة شيوع في العقارين رقم 265 جديتا في الملف رقم 2014/504 و284 جديتا في الملف رقم 2014/505 والذي تقرر ضمهما بموجب قرار المحكمة تاريخ 2014/6/19 والذي نفذ بتاريخ 2014/6/20.
وللمستدعى ضدها مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء ملاحظاتها على الطلب والا يصار الى ابلاغها جميع الاوراق والقرارات بما فيها الحكم النهائي لصقاً على باب ردهة المحكمة.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/18
المنفذ: وليم يوسف بطرس ـ وكيله المحامي بسكال ضاهر.
المنفذ عليه: جرجي بطرس سليمان ـ بواسطة دائرة تنفيذ طرابلس.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2013/534 تاريخ 2014/2/18 المنظم بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2013/61 تاريخ 2013/3/7
تاريخ الحكم: 2013/3/7
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2005/10/2
المطروح للبيع العقار: رقم 263 من منطقة شكا العقارية محتوياته ارض بعل سليخ تزرع حبوبا.
مساحته: 5456 م2
يحده: شمالاً: 276 طريق ومجرى ماء عام جنوباً: 262 و264
غرباً: 276 و275 شرقاً: 262
التخمين: /354640/د.أ.
بدل الطرح: /354640/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2014/11/17 الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2014/1
الجهة المنفذة: شركة ولكو ش.م.ل.
وكيلها المحامي بسكال ضاهر.
المنفذ عليهم: كفى حنا جبور ـ شكا ورثة جورج الياس الحلو:
لويس بشارة ديب ـ جونيه
اميلي جورج الحلو ـ بلونه.
ايلي جورج الحلو ـ المحامي جان حبيقة
تريز جورج الحلو ـ جونيه
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 11 تاريخ 2013/1/28
تاريخ الحكم: 2013/1/28
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/8/14
المطروح للبيع العقار: رقم 1554 منطقة شكا العقارية محتوياته ارض بعل سليخ تزرع حبوبا.
مساحته: 1353 م2 يحده: شمالاً: 1564 و 1565 ومجرى ماء جنوباً: طريق عام و1570
غرباً: مجرى ماء وطريق عام شرقاً: مجرى ماء وطريق عام.
التخمين: /192950/د.أ.
بدل الطرح: /192950/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2014/11/17 الساعة الثانية عشرة ظهرا امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

تبليغ مجهول محل الاقامة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى ربيع احمد ابراهيم مجهول محل الاقامة، في الدعوى المقامة عليك من إسراء حسين طه، بمادة نفقة زوجية سابقة، ونفقة عدة طلاق، ونفقة ابنه اساس 2014/237، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2014/11/11، فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة، لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى، والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب الحجز بوجهه حنا يعقوب يعقوب المجهول محل الاقامة عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تحيطكم دائرة تنفيذ بيروت علماً بأن لديها في الحجز الاحتياطي رقم 2012/31 اشعاراً احتياطياً موجهاً اليكم من طالب الحجز البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. ناتجاً عن طلب حجز احتياطي سند دين وعقد قرض برنامج مسافات بقيمة /8267,17/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام اشعار الحجز الاحتياطي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاشعار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الاشعار الاحتياطي البالغة خمسة ايام الى متابعة الحجز بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان
صادر عن محكمة بداية بيروت الناظرة في قضايا الاحوال الشخصية غرفة الرئيس منى صالح، لابلاغ السيدة لميس مصطفى المناصرة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام الاوراق الموجهة اليها من المدعي ناصر محمد منير بزي بالدعوى المتكونة بوجهك المسجلة في قلم المحكمة برقم 2014/73 تاريخ 2014/5/15 للحضور ضمن الدوام الرسمي والمهلة القانونية.
رئيس القلم
مرفت الاشرم

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لتنفيذ اشغال الحفريات لمد الكابل وعلب الوصل لتقوية كابل مخرج الحريشة 66 ك.ف.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 15 تشرين الثاني 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1756

اعلان

يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن اجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة كاتب (عدد 1) في ملاكه.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز الاتحاد ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2014/10/17 ولغاية 2014/10/31 ضمناً.
صور في: 2014/10/14
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2014/11/3 مناقصة عمومية لتقديم مطبوعات ولوزام مكتبية لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبدو طانوس عون المفوض من المحامي جهاد مارون عون المفوض من بنك إتش أس بي سي الشرق الاوسط المحدود (البنك البريطاني للشرق الاوسط بيروت) شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 14/3386 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غالب حسن مرعي وكيل محمود أحمد قليط سند ملكية بدل ضائع للعقار 9/1890 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

يعلن المركز التربوي للبحوث والانماء عن رغبته في بيع (ضمان) ثمار الصنوبر الجوي في العقار رقم 2006 التابع لدار المعلمين والمعلمات في بكاسين لموسم 2014 وذلك بطريقة المزايدة العمومية وفقاً للاجراءات المعمول بها في مثل هذه الحالات.
على الراغبين بالاشتراك في هذه المزايدة تأمين ما يلي:
ـ تقديم تأمين مالي مؤقت يحدد بمبلغ قدره /500,000/ل.ل. فقط خمس مئة الف ليرة لبنانية لا غير بموجب شيك صادر عن مصرف مقبول لدى الدولة يحرّر باسم المركز التربوي للبحوث والانماء او يدفع نقداً لدى صندوق دار المعلمين والمعلمات في بكاسين ـ جزين.
ـ يردّ التأمين المؤقت للمشتركين الذين لم يرس عليهم التلزيم فور انتهاء جلسة فضّ عروض الاسعار.
ـ أما بالنسبة للعرض الذي رسا عليه الالتزام، فتحسم قيمة التأمين المؤقت من قيمة عرض الاسعار الذي تقدم به.
ـ لا يردّ التأمين المؤقت في حال اعتذر صاحب العرض الذي رسا عليه الالتزام عن تنفيذ التزامه وبالتالي لا يحق له الاشتراك في المزايدة اذا اعيدت لنفس الموسم.
ـ على العارض تقديم عرضه بصورة واضحة وجليّة، موقّع من قبله ومدوّن عليه عنوانه ورقم هاتفه ولصق طابع مالي بقيمة ألف ليرة على عرض الأسعار.
تقدم العروض بواسطة الظرف المختوم الى اللجنة المكلفة اجراء التلزيم في دار المعلمين والمعلمات في جزين ـ بكاسين الكائن حالياً في مبنى دير مار انطونيوس ـ جزين، وذلك خلال الدوام الرسمي للدار واعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية نهاية دوام يوم الاربعاء الواقع في 2014/11/12.
تفض العروض يوم الخميس الواقع في 2014/11/13 الساعة العاشرة صباحاً في مكتب مدير دار المعلمين والمعلمات في جزين الاستاذ سليمان رزق في المكان المحدد أعلاه.
13 تشرين الاول 2014
رئيسة المركز التربوي للبحوث والانماء
الدكتورة ليلى مليحه
التكليف 1759

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تقديم اسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2014/10/10 لتنفيذ مشروع انشاء أقنية ري في بلدة حمانا ـ قضاء بعبدا.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2014/11/7.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 13 تشرين الاول 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1767

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم خدمات الحراسة والحماية عن العام 2015
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/11/4 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم خدمات الحراسة والحماية عن العام 2015.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 9 تشرين الاول 2014
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1755

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر لزوم الطابعات والفاكسات عن العام 2015
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/11/11 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم عبوات حبر لزوم الطابعات والفاكسات عن العام 2015.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 11تشرين الاول 2014
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1755

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسام امين سلمان وكيل فوزي يوسف حمدان سند ملكية بدل ضائع للعقار 2352 العبادية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي محمد زين سرور سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/6216 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جانيت عبدو ملاط وكيلة حنا جرجي ابو مراد احد ورثة جرجي محفوض ابو مراد بصفته احد ورثة سعاد حليم سليم سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1213 وادي شحرور السفلي
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد الحسين سليم ياسين سند ملكية بدل ضائع للعقار A 17/2475 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل كاتيا بدري راشد وادلين بدري راشد بصفتهم الشخصية وورثة ماري تريز بدري راشد بصفتهم ورثة ماري ذياب راشد واحد ورثة كلنار ذياب راشد سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقارات 980، 1094، 1698، 1699، 1929، 2328، 2741، 2751، 2783، حمانا و 2163، 2152، 2146، 390 فالوغا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج بطرس عبده احد ورثة بطرس انيس بطرس عبده سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/2249 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مصطفى محمد الحسيني وكيل خليل مالك خليل وكيل حياة خليل رعد سندي ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقارين 148، 150 تحويطة الغدير
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المحامي علي عاطف شحرور وكيل جاد محمد عيد الحجار احد ورثة محمد عيد خضر الحجار سند ملكية بدل ضائع للعقار 48 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة رلى ابو خاطر
ـ المنفذ: بنك الاعتماد المتحد ش.م.ل. بوكالة الاستاذ النقيب سمير ابي اللمع
المنفذ عليه: تفليسة ديب اسكندر الهبر ممثلة بوكيل التفليسة الاستاذة عطارد عبد الله
المعاملة التنفيذية رقم 2009/251، استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2006/1122 ينفذ المنفذ كشف حساب وعقد تأمين مع شهادتي عقد تأمين درجة اولى على العقار /120/ تعنايل وان قيمة الدين هو /400,000/ دولار أميركي عدا الرسوم واللواحق
المطروح للبيع: كامل العقار /120/ تعنايل
يقع هذا العقار جنوبي الطريق الدولية بيروت دمشق في تعنايل تحديداً خلف شركة ماليبان للزجاج ومقابل شركة ومعمل الصقال للحديد يقوم ضمنه بناء بعدة اقسام معد معمل للالبان والاجبان.
ـ البناء الاول كناية عن غرفة حارس من الاسمنت
ــ البناء الثاني: مؤلف من طابقين الطابق الارضي كناية عن معمل لتصنيع الالبان والاجبان من الاسمنت المسلح ارتفاعه 5,5 م. ضمنه حمام وغرفة للتخمير وثلاث غرف للتبريد يعلوها متخت من الاسمنت كناية عن اربعة مكاتب وحمام له درج من الاسمنت ومدخل درج جانبي يؤدي الى الطابق الاول وهو كناية عن صالة ضمنها مطبخ وحمام وشرفات.
ـ البناء الثالث: كناية عن هنغار ملاصق للمعمل من الجهة الغربية ارضه بلاط صخري مسقوف بالواح التوتيا وشبكة من الحديد.
ـ البناء الرابع: كناية عن غرفتين للعمال ومستودعين وحمام من الباطون ارضه من الباطون
ـ البناء الخامس: كناية عن مستودع من الباطون ارضه باطون مسقوف بالواح التوتيا
ـ البناء السادس: كناية عن كاراج سيارة وغرفة للصيانة والمولد الكهربائي مسقوفة بالواح التوتياء
ويوجد ضمن العقار شمسية من الحديد والتوتياء وشمسية من الاترنيت والحديد وبئر ماء عربي جمع عدد اثنين يحيط حدود البناء فسحات سماوية من الاسفلت والاسمنت يحيط حدود العقار تصوينه من اللبن ارتفاع /2,5/م وباب حديد اما باقي العقار فقسم معد للزراعة وقسم حديقة ضمنها اشجار زينة مختلفة واحواض زهور.
حدوده: يحده غرباً العقار /118/ وشرقاً العقار /122/ وشمالاً قناة مياه عامة وجنوباً قناة مياه عامة وطريق عام.
الحقوق العينية
تأمين درجة اولى لمصلحة بنك التسهيلات التجارية ش.م.ل. على حصة ديب اسكندر الهبر بقيمة /400,000/ دولار اميركي تخطيط تصديق تخطيط بالمرسوم 88/4922 بملف /8/.
ملاحظة على هذا العقار بناء لم تذكر اوصافه لعدم وجود رخصة اسكان ولوجوب تنظيم عقد انشاءات حسب الاصول بالتكليف الفني رقم 95/861 تعهد المدين بعدم اجراء اي عمل مصرفي او اداري ومراجعة الشروط الخصوصية بالعقد ـ مخالفة بناء على هذا العقار بكتاب محافظة البقاع عدد 99/1271 قيد احتياطي بزيادة التأمين يومي 1998/749 لمصلحة بنك الاعتماد المتحد ش.م.ل. بحيث يصبح مجموع قيمته ستماية الف دولار أميركي بالعقد انذار وحجز تنفيذي على هذا العقار لمصلحة توفيق دلال رقم 2000/365 اشتراك بالانذار والحجز التنفيذي لمصلحة زكي احمد فسفس انذار وحجز تنفيذي لمصلحة المشترك بالحجز انطوان ابو جلد.
انذار وحجز تنفيذي لمصلحة المشترك بالحجز شركة سنشوري موتور كومباني حجز احتياطي لمصلحة جورج غصين
طلب تنفيذ لمصلحة زكريا فرغل، اشتراك زكريا يحي فرغل بالحجز التنفيذي اشتراك شركة سنشوري موتور كومباني ش.م.ل. بالحجز التنفيذي على هذا العقار حجز تنفيذي لمصلحة زاهر شامان الشقيف حجز تنفيذي لمصلحة عصام شامان الشقيف، حجز عقاري لمصلحة محتسبية مالية زحلة مصدر الحجز وزارة المالية.
حكم اعلان افلاس ديب اسكندر الهبر بموجب حكم الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع رقم 2006/171 حجز تنفيذي لمصلحة بنك الاعتماد المتحد صادر عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2006/1122 محضر وصف عقار صادر عن دائرة تنفيذ زحلة برقم 2009/251
قيمة التخمين وبدل الطرح: بعد التخفيض /778528/ سبعماية وثمانية وسبعون الف وخمسماية وثمانية وعشرون دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2014/11/20 الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة في قصر عدل زحلة
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بموعد المزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة أو بموجب شك مصرفي وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5% من قيمة الشراء.
رئيس الكتبة
محمد البرجي

◄ مبوب الأخبار ►

سيارة 2X4
XXXXXXXX

2001 رصاصي فول أوبشن
هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة للإيجار
بشامون ـ حي المدارس
شقة للإيجار ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة مع فرش أو بدون فرش
تلفون:
70/701713
76/785286

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

شقة للبيع
عاليه الزهار ــ تجاه قصر ذوالفقار عاصي 300 متر ـ بناء فخم قيد الإنشاء مطلة + حديقة 300 م سعر 300.000$
71/580290

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة مفروشة للإيجار
قريطم ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ بئر ـ مياه شرب ـ هاتف ـ مكيفة ـ مطلة ـ كهرباء 24/24 ـ 18000$ سنوياً
03/637243

شقة مفروشة للإيجار
شاعر سبيرز ــ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

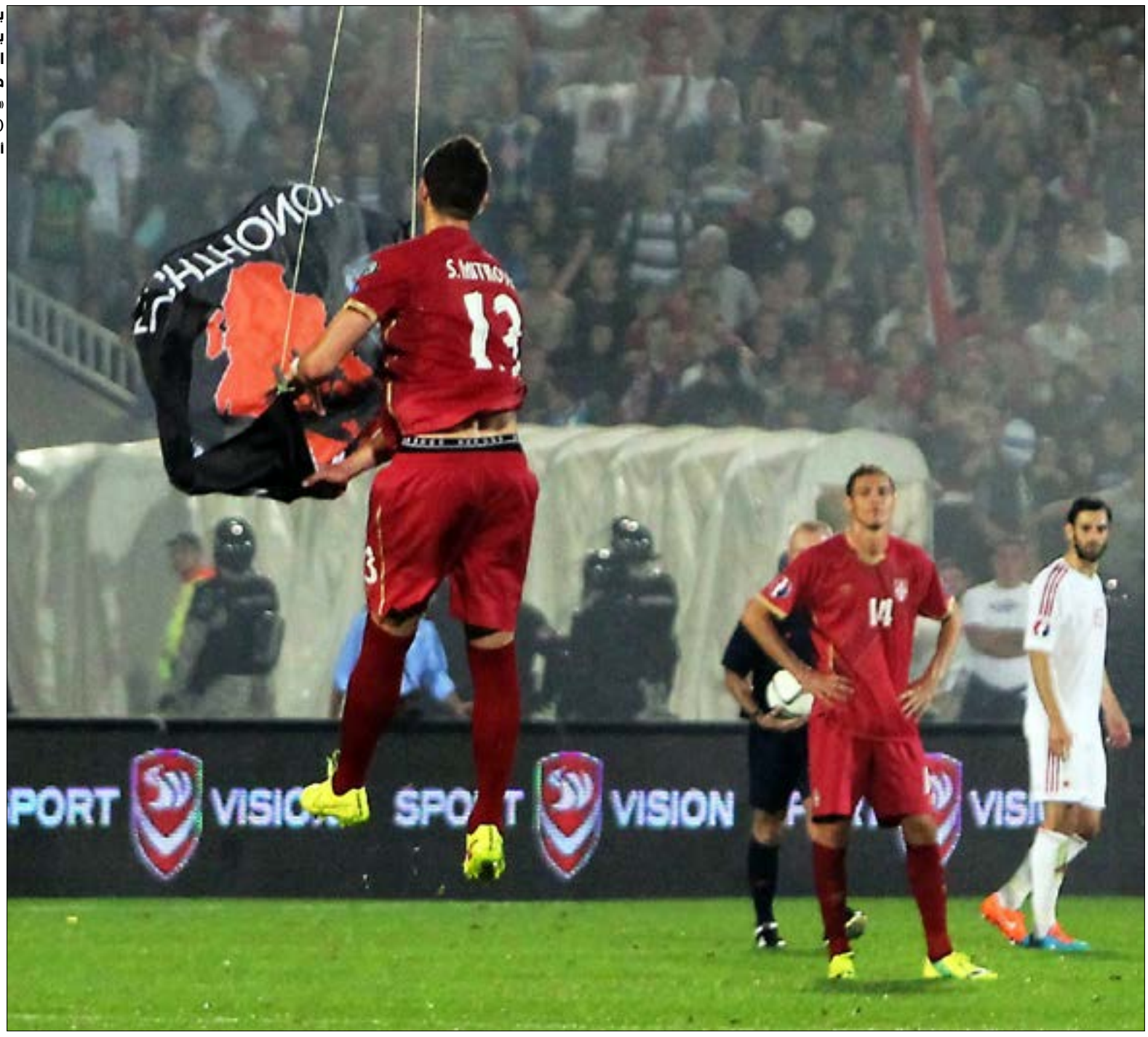

بدأت المشكلة بعد إنزال الصربي ستيفان ميتروفيتش علم «ألبانيا الكبرى» (غنت شكولاكو – أ ف ب)

قضية

الأوروبيون عائدون إلى عصور الحروب المظلمة

فجأة احتل منتخبا صربيا وألبانيا كل العناوين على حساب كل النتائج الفنية التي تحققت طوال الليالي الاخيرة لتصفيات «يورو 2016». وقف مباراتهما على خلفية سياسية لم يكن مفاجئاً لمن ترقب هذه الموقعة

شربل كريم

أبشع مشهد على الإطلاق كان حاضراً في بلغراد في أمسية اللقاء بين صربيا وألبانيا. البشاعة تكمن في تعطيل الحساسيات السياسية مباراة كرة قدم في اوروبا في عصر سقطت فيه كل الحدود الجغرافية بين بلدان «القارة العجوز». طبعاً، هذا الامر قد يبدو طبيعياً في أحد بلدان العالم الثالث أو في قارةٍ أخرى، لكن لا في أوروبا. والتصويب هنا على نقطة مهمة أن العديد من البلدان الاوروبية عاشت مشاكل سياسية، بعضها تخطاها والبعض الآخر لا يزال يتخبط فيها حتى الآن. لكن الاخطر في كل ما حصل هو ان المشاكل الحديثة التي نشبت بين دول تملك تاريخاً في ما بينها من هذا النوع، قد تطل برأسها في لقاءات اخرى. فصربيا مثلاً قد تصطدم بمونتينغرو التي كانت يوماً جزءاً منها، أو ربما مع دخول كوسوفو الى كنف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ستكون الامور أسوأ بكثير، وخصوصاً ان الجمهورية المذكورة اعتبرت دائماً إقليماً تابعاً لصربيا التي رفضت استقلالها عام 2008.

احتمالية أخرى شبيهة جداً وأكثر واقعية، لأنه بكل بساطة أصبح جبل طارق في «يويفا»، وبالتالي فإن لقاءً محتملاً مع اسبانيا التي قاتلت لإبقائه خارج العائلة الكروية الاوروبية على خلفيات سياسية، قد يؤدي الى نزاع رهيب على المستطيل الاخضر، كأن تهيك في حال استقل احد الاقليمين، اي كاتالونيا والباسك في مرحلة لاحقة. ومثل هذه الحالات قد تظهر في اي لقاء لأرمينيا مع آذربيجان، إذ إن البلدين عملياً لا يزالان في حالة حرب بسبب صراعهما على ناغورنو - كاراباخ. وماذا عن لقاء بين روسيا وجورجيا؟ أو إذا طرحنا احتمالاً أسوأ يتمثل بمواجهة روسية - اوكرانية على أرض ايٍّ منهما وسط النزاع الحاصل حالياً؟

على كل حال، دائماً ستكون مباراة صربيا وألبانيا خطراً رغم أن دماء الشعبين مختلطة؛ فالنزعة الوطنية الثورية لا تسقط من شعبيهما، والعنف يأخذ مجراه أحياناً بشكلٍ يومي في شوارع عاصمتيهما وحتى على الحدود، حيث قُتل الشهر الماضي أحد الحراس الصرب. والمتابعون لتاريخ البلدين وتلك البقعة الجغرافية تحديداً يعرفون أن النزاع هناك امتد منذ عصور، لذا لم يكن مستغرباً ألا تشذ مباراة المنتخبين الصربي والالباني عن القاعدة، فتوقفت قبل نهاية الشوط الاول بعدما حلقت طائرة صغيرة يتحكّم فيها أحدهم عن بعد وهي تحمل العلم الالباني وعليه خارطة «البانيا الكبرى»، وهو مشروع قومي يهدف الى جمع الجاليات الالبانية لألبانيا وكوسوفو ومونتينيغرو ومقدونيا واليونان وجنوب صربيا في دولة واحدة.

إسقاط أحد اللاعبين الصرب للعلم كان كافياً لإشعال شرارة العراك الذي شارك فيه مشجعون أيضاً في مشهدٍ صادم، لكنه ليس غريباً عن شعبي البلدين المذكورين أو لاعبيهما الذين من دون شك وفي كل مرة سيلتقون فيها في ملعبٍ آخر لن يهضموا رؤية بعضهم بعضاً، وهو أمر يفترض أن يتنبّه اليه «يويفا» في كل بطولات الفئات العمرية الخاصة بالمنتخبات أو تلك الخاصة بالأندية.

المشكلة في ذاك الجزء من العالم هم «الهوليغانز الوطنيون»، وهم فئة مختلفة عن «الهوليغانز» الموجودين في ملاعب المانيا أو انكلترا على سبيل المثال، إذ إن هؤلاء أصحاب نزعة مختلفة تماماً، وهي تتمحور حول تصفية الحسابات السياسية - العسكرية مع البلدان الاخرى في ملاعب كرة القدم. وهذه المسألة كانت ملموسة في الاعوام الاخيرة في صربيا وكرواتيا، حيث لا يمانع أي طرف من هؤلاء «الهوليغانز» في تجديد الحرب عبر إشعالها بالاعتداء على خصومهم في المدرجات أو على رجال الشرطة والمارة في الشوارع. والصور التي قدمت من بلغراد تؤكد أن المتطرفين ينتظرون هذه المناسبات التي يشاهدها الملايين حول العالم، إذ إن الصرب كانوا قد ذهبوا الى حرق علم «الناتو» قبل بداية اللقاء حتى، لكون حلف شمال الاطلسي كان قد شرّع شنّ هجمات جوية على صربيا لمدة تقارب ثلاثة أشهر عام 1999 في خضم النزاع الذي كان حاصلاً مع كوسوفو حيث الالبان.

الى اين ستذهب الامور في الكرة الاوروبية التي تُصبغ سياسياً يوماً بعد آخر؟ سؤال لا يملك إجابته سوى «يويفا» المطالب بوقفة جريئة قبل فوات الأوان، حيث سيكون أكثر القرارات منطقية بحق أي بلدٍ يقحم السياسة في الملاعب الخضراء هو الطرد الأبدي.

> ترقب وسؤال حول ما يمكن أن يحصل في حال لعبت روسيا مع أوكرانيا

الأزمة الى ملعب السياسة

من ملعب الكرة الى ملعب السياسة خرجت مباراة صربيا وضيفتها ألبانيا سريعاً، فالأحداث التي رافقتها تسببت في توتر الأجواء وتدهور العلاقات بين البلدين، اضافة الى دخول وسائل الاعلام على الخط مؤججة النار.

وكتبت صحيفة «فيسيرني نوفوستي» الصربية الواسعة الانتشار: «متشددو ألبانيا يعربدون في بلغراد. أولسي راما (شقيق رئيس الوزراء الألباني) يتسبب في فوضى في الاستاد». ونقلت الصحيفة عن وزير الخارجية الصربي إيفيكا داسيتش (الصورة) قوله إن هذا الأمر «كان مخططاً له قبل المباراة».

وسريعاً ردّ رئيس وزراء ألبانيا، إيدي راما، على «تويتر»، مشيراً إلى أن صربيا «أرسلت صورة قبيحة إلى العالم».

من جهتهما، دان رئيسا الاتحادين الدولي والاوروبي لكرة القدم، السويسري جوزف بلاتر والفرنسي ميشال بلاتيني، ما حصل في المباراة.

يورو 2016

ألمانيا تعيش الإحباط بعد الخيبة الأوروبية

ألقت النتيجة الجديدة المخيبة للمنتخب الألماني، بطل العالم، في تصفيات كأس أوروبا 2016 لكرة القدم بسقوطه في فخ التعادل في الوقت القاتل على أرضه أمام جمهورية إيرلندا، بظلالها الوخيمة على البلاد، وخصوصاً ان التوقعات كانت كبيرة برد فعل قوي يستعيد به أبطال العالم هيبتهم بعد الخسارة على أرض بولونيا 0-2.
وبطبيعة الحال توجّهت الانظار ناحية مدرب «المانشافت» يواكيم لوف، الذي قال: «ليس لديّ تفسير واضح لما حدث في الدقائق الأخيرة. اتسمنا بالسذاجة ولم نسيطر على اللعب. فقدنا الاستحواذ على الكرة في ست أو سبع دقائق أخيرة، وارتكبنا الأخطاء في خط الوسط وسمحنا للمنافس بالهجوم عن طريق التمريرات الطويلة».
من جهته، أعرب فولفغانغ نيرسباخ، رئيس الاتحاد الألماني للعبة، عن شعوره بالإحباط قائلاً: «إنه أمر محبط جداً، كان يجب أن تنتهي المباراة بفوزنا 1-0، وكنا سنضع وقتها نقاط المباراة الثلاث في جيبنا، ولكن ما حدث أمر محبط حقاً».
وكان حال نجوم ألمانيا مشابهاً لحال رئيس اتحادهم، اذ قال طوني كروس، مسجّل الهدف الألماني الوحيد: «نشعر بخيبة أمل كبيرة، لم يكن هناك داع لما حدث، فقد لعبنا جيداً لفترات طويلة من المباراة»، وأضاف «ولكن بمجرد تقدمنا بهدف، بدأنا نفعل كل شيء بطريقة مختلفة، وما من تفسير لما حدث، ولكننا لفترات طويلة أظهرنا قدراتنا الحقيقية».
واتفق ماريو غوتزه، مسجل هدف الفوز على الأرجنتين في نهائي المونديال، مع زميله بقوله: «إنه أمر محبط جدا، كنا واثقين من الفوز على نحو كبير، فنحن نتمتع بالإمكانية وبالقدرة على الفوز بالمباراة، لكن من المحبط أن تنتهي المباراة بهذا الشكل».
بينما عبّر المدافع الجديد أنطونيو روديغر عن مرارته حيال المباراتين أمام بولونيا وإيرلندا، قائلاً: «إنه أمر مخيّب للآمال تماماً بالنسبة لنا، كنا الفريق الأفضل بكل وضوح في كلتا المباراتين. وسنحت لدينا العديد من الفرص للفوز بكل منهما».
وكانت آخر مرة فشلت فيها ألمانيا في تحقيق فوز واحد على الأقل في مباراتين متتاليتين بالتصفيات قد حدثت بعد فترة قصيرة من تولي لوف قيادتها في 2007.
على الطرف المقابل، لم تسع الفرحة اللاعب المخضرم جون اوشي، مسجل الهدف القاتل لإيرلندا، حيث قال لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية: «إنها لحظة مميزة جدا، هذا الفريق يتمتع بروح رائعة ولم نرد أن نخرج من المباراة خاسرين ليقول الناس إننا قدمنا أداء لا بأس به». وأضاف: «يا لها من ليلة خاصة جدا، وأشعر بالشكر لأنني تمكنت من أداء دوري في نهاية المباراة».

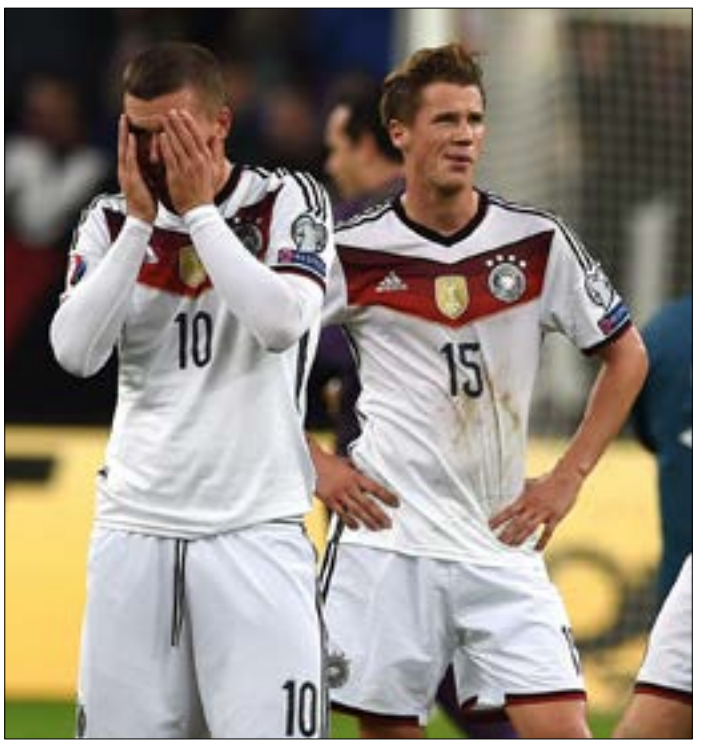
خيبة لاعبي المانيا عقب نهاية المباراة (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

كرة المضرب

عدوى التلاعب الإيطالية تنتقل إلى التنس!

تتوالى فضائح التلاعب بنتائج المباريات الرياضية في إيطاليا، وقد تعدّت هذه المرة كرة القدم لتصل الى كرة المضرب، حيث بات الجمهور الإيطالي معتاداً تلقي أخبار من هذا النوع من قبل وسائل إعلامه، التي لم تتوان يوماً عن الحديث عن مواضيع لوثت الرياضة في إيطاليا.
وبعد فضيحتي كرة القدم الإيطالية عامي 1980 و2006، اضافة الى موسم 2011 -2012، ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الرياضية أن القضاء فتح تحقيقاً مع عدد من اللاعبين الإيطاليين، بسبب تورطهم المحتمل في شبكة للتلاعب بنتائج المباريات.
وذكرت الصحيفة أن اسمي اللاعبين دانيال براشيالي وبوتيتو ستاراتشي ذكر في التحقيقات المرتبطة بهذه الشبكة المحتملة، حيث يعتقد أنهما كانا يتقاضيان مبالغ مالية لتظهير نتيجة معينة في مبارياتهما، وذلك وفقاً لمحادثات أجريت بين متورطين في القضية عبر برنامج «سكايب».
ويسعى التحقيق الذي يشرف عليه القضاء الإيطالي في مدينة كريمونا الشمالية لتوضيح التلاعب في المراهنات الخاصة بكرة القدم، ونتائج مباريات في «الكالتشو»، إضافة الى هذه القضية الجديدة.
وتتعلق البيانات في مرحلتها الأولى بالفترة ما بين عامي 2007 و2009. كما جرى الحصول على أدلة أيضاً حتى عام 2011. وفي محادثة نشرتها الصحيفة تعود إلى حزيران من عام 2007، حيث تحدث المتورطان المحتملان في الشبكة مانيلو بروني وروبرتو غوريتي عن تلاعب في نتيجة مباراة بين براشيالي والأميركي سكوفيل جنكينز في بطولة «نيوبورت» التي فاز بها عامذاك الفرنسي فابريس سانتورو على حساب مواطنه نيكولا ماهو 6-4 و6-4.
وتشير المحادثة المنشورة إلى أنه عُرض على اللاعب (المصنف 49 في رابطة لاعبي كرة المضرب للمحترفين عام 2006) مبلغ 50 من دون تحديد المزيد من التفاصيل، لكن الصحيفة تتحدث عن عرض ما بين 20 و60 ألف يورو، مقابل خسارة المجموعة الأولى في اللقاء أمام جنكينز.
وأوضحت الصحيفة أن براشيالي أعرب في المحادثة عن شكوكه إزاء كونه في حالة تسمح له بالخسارة، لكنه أشار إلى مبالغ عادة ما تسدد في حالات مماثلة. وخسر براشيالي المباراة أمام جينكينز 2-6 و1-6.
وفي ما يتعلق بستاراتشي، فإن المحادثة تشير إلى مباراة لعبت في نيسان عام 2011 بينه وبين الإسباني بابلو أندوخار في نهائي بطولة الدار البيضاء التي انتهت بفوز الأخير 6-1 و6-2. وهناك فرضية بأنه جرى التلاعب بنتيجتها عندما خسر ستاراتشي الذي فاز في المباريات الخمس التي أقيمت بين اللاعبين حتى ذلك الحين.

الفورمولا 1

هل تسبب «ماروسيا» بحادث بيانكي؟

هل تسبّب فريق ماروسيا بالحادث الخطير الذي تعرّض له سائقه الفرنسي جول بيانكي في سباق جائزة اليابان الكبرى وأدى إلى معاناته من إصابة بالغة في الرأس وضعته بين الحياة والموت؟ هذا هو التساؤل الذي ظهر إلى الواجهة أمس عندما أوردت تقارير صحافية أن بيانكي تجاهل أعلام التحذير التي رفعت خلال السباق، وأن فريقه أبلغه ضرورة الانطلاق بشكل أسرع قبل أن يتعرض للحادث الخطير.
وسريعاً أعرب ماروسيا عن صدمته وغضبه تجاه هذه الادعاءات. وأصدر الفريق بياناً رفض فيه ما اعتبره تقارير «خاطئة تماماً» بشأن الأحداث التي وقعت على حلبة «سوزوكا». وقال: «يشعر فريق «ماروسيا أف 1» بالصدمة والغضب بسبب هذه المزاعم».
وأضاف: «في الوقت الذي يعاني فيه السائق من إصابات خطيرة ويرقد في المستشفى، وفي ظل توضيح الفريق أن الاولوية الأولى بالنسبة إليه هي جول وعائلته، يشعر ماروسيا بالألم لردّه على تلك الشائعات والأكاذيب المحبطة للغاية».
وقال ماروسيا إن بيانكي خفّض من سرعته عندما تم رفع أعلام التحذير الصفراء، التي تنبه السائقين الى ضرورة الانتباه الى ضرورة التوقف، من قبل المشرفين على الحلبة، عقب حادث وقع قبلها وفي نفس المكان وتعرض له الألماني أدريان سوتيل، سائق ساوبر.
وأعاد ماروسيا التذكير بأن وفد السلامة التابع للاتحاد الدولي للسيارات وتشارلي ويتنغ، مدير إدارة السباقات في الاتحاد الدولي للسيارات، أكدا، في مؤتمر صحافي عقب السباق الذي أقيم في روسيا مطلع هذا الاسبوع، الامر ذاته من خلال البيانات المستقاة من أجهزة القياس عن بُعد الخاصة بالفريق.
وأشار الفريق الى أن «تسجيلاً صوتياً كاملاً للأحاديث التي دارت عبر دائرة الاتصال بين جول والفريق إضافة إلى تفريغ نصّي لتلك الحوارات تم تقديمهما للاتحاد الدولي للسيارات».

أصداء عالمية

تجدد إصابة الكانتارا

أصيب لاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني، الإسباني تياغو ألكانتارا، مرة جديدة ، قبل أن يشفى كاملاً من إصابته القديمة، حيث تعرض لتمزق جديد في أربطة ركبته اليمنى للمرة الثانية في الأشهر الاخيرة، بحسب ما أعلن ناديه أمس. وكان ألكانتارا يتعافى تدريجياً من عملية جراحية في ركبته اليمنى أيضاً أبعدته عن الملاعب منذ أذار الماضي، وهو سيغيب لفترة غير محددة. وقال تياغو لموقع النادي الرسمي: «ماذا بوسعي أن أقول. في الوقت الحالي أنا في الحضيض من الناحية المعنوية. لماذا الأمر يتعلق بي دائماً؟».

ارسنال يبيع أغلى تذاكر الدوري الممتاز

أكدت دراسة أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن نادي أرسنال هو صاحب أغلى تذكرة لإحدى المباريات في الدوري الإنكليزي الممتاز. وكشفت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «ثمن كرة القدم» عن أن متوسط سعر أرخص تذكرة يتم شراؤها في يوم المباراة نفسه بمسابقة الدوري قد زاد بنسبة 8,51% عما كان عليه في عام 2011 مقارنة بارتفاع 6,8% في مجمل أسعار المعيشة في بريطانيا خلال الفترة نفسها. وتصل قيمة أغلى تذكرة لمباراة واحدة في هذا الموسم، والتي ستكون مباراة لأرسنال، الى 79 جنيه استرليني. كذلك يبيع أرسنال بأعلى سعر التذاكر الموسمية، ويأتي خلفه جاراه توتنهام هوتسبر وتشلسي.

الولايات المتحدة تتعادل مع هندوراس

تغلب منتخب الاكوادور على نظيره السلفادوري 5-1 في مباراة دولية ودية ضمن استعدادات الأول لكوبا أميركا والثاني للكأس الذهبية عام 2015. كذلك فازت كولومبيا على كندا 1-0 في ودية أخرى، سجله خاميس رودريغيز في الدقيقة 74.
بدورها، فازت البيرو على غواتيمالا 1-0، سجله كارلوس اسكويز (35).
في المقابل، تعادلت الولايات المتحدة الاميركية مع هندوراس 1-1. وسجل جوزيه التيدور (10) هدف الولايات المتحدة، وماينور فيغيروا (86) هدف هندوراس.
وتعادلت تشيلي مع بوليفيا 2-2. سجل للاول تشارلز ارانغويز (41) وارتورو فيدال (90 من ركلة جزاء)، وللثاني كارلوس سوسيدو (14 و50).

إيبولا ضد أمم أفريقيا في السودان

شن ناشطون سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر»، وبالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، حملةً ضد ترشح بلدهم لاستضافة نهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم مطلع العام المقبل، بسبب تفشي مرض إيبولا في بعض دول غرب أفريقيا. وذكرت جمعية حماية المستهلك السودانية في بيان لها: «إننا نعمل على حماية صحة وأرواح مواطني جميع الدول الافريقية، بمن في ذلك مواطنو السودان، ونناشد رئاسة الجمهورية واتحاد الكرة السوداني والاتحاد الأفريقي لكرة القدم ووزارة الشباب والرياضة الدفع نحو تأجيل هذه الدورة الى أجل غير مسمى، إلى حين صدور إفادة علمية طبية واضحة وصريحة من الجهات الصحية العالمية بانحسار الخطر وزواله».

السلة اللبنانية

الرياضي يواجه سبورتينغ اليوم في نصف نهائي دورة الحريري

سيلتقي الرياضي بطل لبنان مع سبورتينغ المصري اليوم (الساعة 17,30) في الدور نصف النهائي لدورة حسام الدين الحريري الـ24 في كرة السلة التي تستضيفها قاعة صائب سلام في المنارة، وذلك بعدما حلّ الاخير رابعاً في ختام مباريات الدور الاول، إثر سقوطه أمام النجم الساحلي التونسي 17-76 (الاربـاع 18-9، 18-27، 21-15 و19-20).

أما نصف النهائي الآخر (اليوم الساعة 15,30) فسيكون «دربي» شمال افريقيا، لأن النجم الساحلي ثالث الترتيب سيواجه سلا المغربي الثاني، والذي كان قد خسر أمامه بفارق 10 نقاط (17-81)، وبالتالي فإن الافضلية تصب في مصلحة الاخير كما هي حال الرياضي الذي لم يخسر أياً من مبارياته الاربع، وهو كان قد فاز على سبورتينغ بفارق 10 نقاط أيضاً (86-76)، في الدور الاول الذي أقيم على طريقة الدوري من مرحلة واحدة.

> سبق أن تغلب الرياضي وجمعية سلا على منافسيهما في دور الأربعة

وبالعودة الى مباراة النجم الساحلي وسبورتينغ فهي جاءت متقلبة، ففي وقتٍ كان فيه الربع الاول دفاعياً بامتياز للفريق التونسي الذي أنهاه 18-9، بفضل دفاع المنطقة الذي نجح في إبعاد لاعبي سبورتينغ عن السلة، وعدم توفيق المصريين في الرميات الثلاثية، جاء الربع الثاني مغايراً في الاسلوب الهجومي الناجح للفريق المصري الذي ضرب دفاع التونسيين بالكرات البعيدة التي كان يدرك المدرب أحمد مرعي أنها الحل للعودة الى المباراة فأصرّ عليها مع نجاح لاعبيه في تقليص الفارق وتعديل الارقام في نهاية الشوط الاول (36-36).

وفي الربع الثالث دانت الافضلية النسبية للفريق التونسي الذي تمكن من التقدم 71-51، قبل أن تشتعل المباراة في الربع الاخير وسط فارق النقطة الواحدة (68-67) في آخر دقيقتين، اللتين شهدتا تبادل الثلاثيات والتقدّم وسط حماسة كبيرة على مقاعد الاحتياط، حيث ناب اللاعبون عن الجمهور.

وتعادلت الارقام (71-71) عند الدقيقة الاخيرة التي افتقد فيها الفريق التونسي جهود الاميركي بول ديفيس بعد خروجه بالأخطاء الخمسة، لكن زميله المخضرم رضوان بن سليمان استعمل كل خبرته وتكفل بتسجيل ثلاثية قبل 7 ثوانٍ على النهاية، فشل بعدها الفريقُ المصري في الردّ، فعاقبه بن سليمان بسلة إضافية لتنتهي المباراة (76-71).

وكان بن سليمان أفضل مسجل للنجم برصيد 27 نقطة، وأضاف ديفيس 15 نقطة، بينما سجل التونسي مكرم بن رمضان 19 نقطة، وحمدي براء 12 أخرى للفريق المصري.

(الأخبار)

التونسي عمر بن فريج (5) محاولاً تخطي المصري احمد هشام

أخبار رياضية

ليليان تورام في بيروت

في إطار معرض الكتاب الفرنسي، وبدعوة من معهد التربية البدنية والرياضية في الجامعة الأنطونيّة، سيزور لبنان، لاعب المنتخب الفرنسي السابق ليليان تورام الذي توج مع بلاده بلقب كأس العالم (1998) وكأس اوروبا 2000. وتستمر الزيارة حوالي خمسة أيام، تتخلّلها ندوة ينظّمها معهد التربية البدنية والرياضيّة في الجامعة في 5 تشرين الثاني المقبل في «بيال» حول التأثيرات والحساسيات التي يثيرها التمييز في عالم الرياضة تحت عنوان «الرياضة والتمييز والحساسيّات: رهانات التعليم». ويُشارك في لندوة إضافةً الى تورام، مدير اللجنة الدولية للألعاب الفرنكوفونية ماهامان لاوان سيريبا، ومديرة معهد التربية البدنية والرياضية في الجامعة الأنطونيّة زينة مينا. ويدير الندوة الأستاذ في جامعة «كلود برنارد ليون1» فيليب ليوتارد. ويتضمّن جدول الزيارة أيضاً جولة على التلّة الأنطونيّة ولقاء حواري مع الطلاب في 6 تشرين الثاني المقبل، يليه حفل غداء تقيمه الجامعة الأنطونيّة على شرف تورام، الذي كان قد لعب سابقاً مع بارما ويوفنتوس الإيطاليين وبرشلونة الإسباني وموناكو الفرنسي.

البعثة البارالمبية الى العاب إينشيون

توجهت بعثة اللجنة اللبنانية البارالمبية الى مدينة إينشيون في كوريا الجنوبية للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية لذوي الحاجات الخاصة. وتألفت البعثة من جورج معلوف واحمد الغول لسباقات الدراجات، رضوان الرفاعي (مدرباً)، إيلي الرحباني (فئة 3)، أحمد أبو هاشم (فئة 5) لكرة الطاولة، مروان العميل ومنى الفيرا فرنسيس للسباحة. وسيلتحق بالبعثة البطل إدوار معلوف (دراجات) آتياً من هولندا، اضافةً الى الياس سمعان (مبارزة) والمدرب فيفيان مايا من فرنسا.

استراحة

كلمات متقاطعة 1828

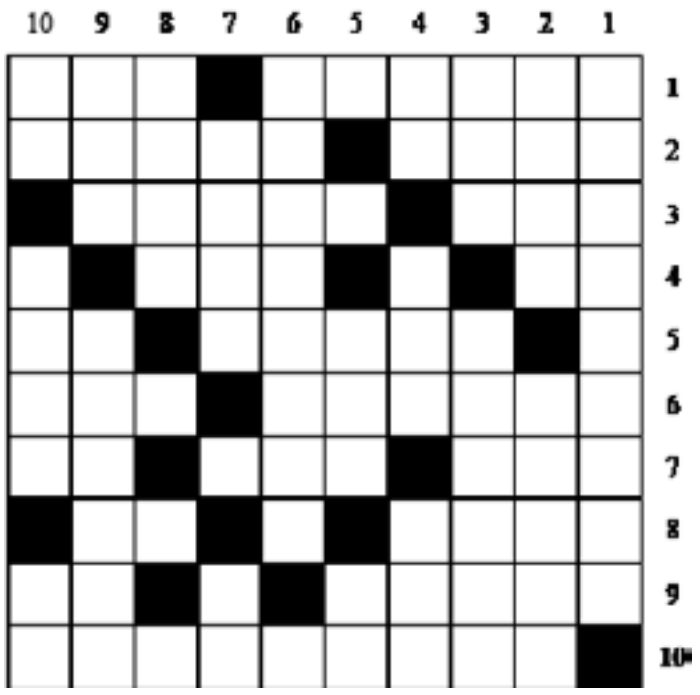

أفقيا

1- دولة أفريقية داخلية لا سواحل لها عاصمتها كمبالا – من إنتاج النحل – 2- مرض فقدان المناعة يصيب الإنسان بسبب فيروس يؤدي الى ضعف الجسم – جبل نار – 3- عمامة بالعامية – عطاء وإحسان – 4- للتعريف – تقي وقديس – 5- ألبسة من صوف أو جلد تُلبس فوق الثياب خلال فصل الشتاء – رجل دين – 6- اللغة الرسمية في الباكستان وهي لغة نشأت في الهند من اندماج الفارسية والهندية وبعض المفردات العربية والتركية – إقتراب – 7- مدينة سويسرية – صفع وضرب – أمر فظيع – 8- سُمح وقُدّر له أن ينجح – أبو الأب أو الأم – 9- ضبط ألحانه ونغمته – بحر – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

عمودياً

1- عاصمة آسيوية – 2- مارشال إنكليزي إنتصر على غراتسياني في ليبيا – عائلة رسّام فرنسي راحل طريف الوحي – 3- جهاز في جسم الإنسان يفرز اللعاب – نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – 4- ضمير متصل – ثمن البضاعة – عائلة مطرب لبناني مشهور – 5- أشير بيدي الى الطريق الصحيح – كسر ودقّ الشيء – 6- رحّالة ومؤرخ وفقيه مغربيّ طاف في أنحاء العالم المعروف ولقبّ بأمير الرحّالين المسلمين – 7- نزيف الأنف – فكّ العقدة – 8- محافظة وقضاء في شمال لبنان – 9- أحد أبناء نوح – مصابيح – 10- حرف نصب – من الألوان – صفار البيض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-زقزقة – اكرا – 2- يافث – شروال – 3- ترتاب – يبلع – 4- وب – محراث – 5- ترانيم – 6- الفاو – 7- مو – خور فكان – 8- عبير – يا – ري – 9- أرسّ – لاسو – 10- شارلي شابلن

عمودياً

1- زيتون – معاش – 2- قارب – اوبرا – 3- زفت – فل – يُسر – 4- قثاء – فخر – 5- تاو – بي – 6- مروري – 7- اريحا – فالا – 8- كوبرنيك – اب – 9- رالاي – أرسل – 10- العثمانيون

sudoku 1828

4					1			7
		8				1	6	9
		6		2	9			
	5		2		6			
7	1						8	6
			3		7		4	
			9	7		6		
2	6	7				5		
3			4					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1827

6	7	4	5	3	9	2	8	1
9	8	1	4	6	2	3	5	7
5	2	3	8	1	7	9	4	6
3	4	5	1	8	6	7	9	2
7	1	2	3	9	4	5	6	8
8	6	9	2	7	5	4	1	3
1	3	7	9	4	8	6	2	5
2	9	8	6	5	3	1	7	4
4	5	6	7	2	1	8	3	9

مشاهير 1828

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر شعبي وكاتب وصحافي مصري (1893- 1961) يُعدّ من أشهر شعراء العامية المصرية. ربط الفن بينه وبين سيد درويش. نفي عدة مرات خارج الأراضي المصرية 1+11+3+8+7 = عاصمة عربية ■ 5+6+10+2+9 = نهر فرنسي شهير ■ 5+4+2+3 = حاكم إمارة

حل الشبكة الماضية: **روجيه غارودي**

إعداد
نعوم مسعود

أدب

«بوكر» ريتشارد فلاناغان على «طريق» الحب والحرب

مر فوز الروائي الاسترالي بالجائزة الأدبية العريقة بهدوء. أمام أخبار أكثر صخباً عن دخول الكتاب الأميركيين إلى اللائحة للعام الأول. روايته The Narrow Road to the Deep North قوية كـ «طعنة في البطن» كما وصفتها لجنة الجائزة خلال الحفلة التي أقيمت أول من أمس في لندن

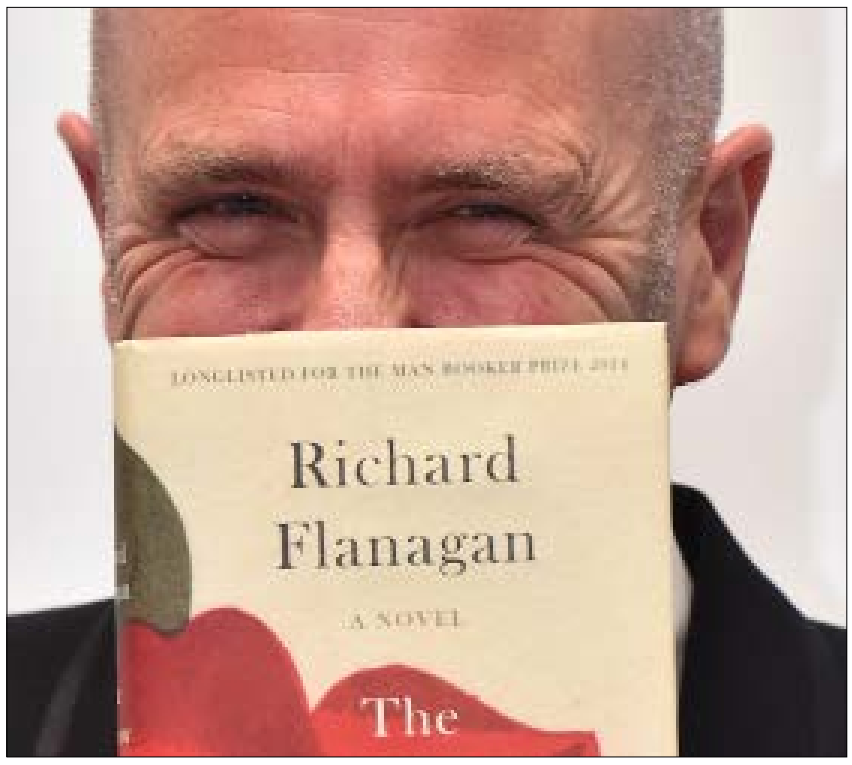

يزن الحاج

في أول عام يدخل فيه الكتّاب الأميركيون إلى سباق «مان بوكر» (أو «بوكر»)، لم يطرأ تغيّر كبير. مر فوز الروائي الاسترالي ريتشارد فلاناغان (1961) بالجائزة (50 ألف جنيه استرليني) عن روايته The Narrow Road to the Deep North بهدوء ومن دون ضجيج. لم يتكرر جدل «نوبل» الأخير؛ القائمة القصيرة لا تزال محافظة على ألقها. بوسع القراء دوماً التأكّد من سويّة الروايات الست المرشّحة سنوياً، لكن قد يُثار بعض النقاش بشأن الرواية التي تستحق التتويج فعلاً، كما حدث في «مان بوكر» للكتابة باللغة الإنكليزية العام الماضي. ربما كان سيتفجّر الجدل والنزاع لو فاز أحد الكتاب الأميركيين الوافدين حديثاً إلى القائمة القصيرة، لكن سطوة الكومنولث بقيت حاضرة، لتكرّس أهمية الأدب المكتوب بالإنكليزية، أدب المستعمرات خصوصاً.

ضمت القائمة القصيرة هذا العام تنوّعاً كبيراً في الجنسيات والعوالم الروائية وتوجّهات الكتّاب. لم يتحقق حلم الاسكتلندية ألي سميث (1962) للمرة الثالثة. عنوان روايتها هذا العام «كيف تكون الأمرين معاً» بدا بعيداً عن واقع كاتبته، إذ ارتبط اسمها بالقائمة القصيرة لأهم جائزتين للأدب الناطق بالإنكليزية: ثلاثة ترشيحات في «مان بوكر»، وترشيحان في «أورينج» من دون أن تفوز بأيٍّ منهما. أكبر المرشّحين سناً هو البريطاني هوارد جاكوبسون (1942)، حظي بالجائزة عام 2010 عن روايته «مسألة فنكلر»، وكان ثمة توقّعات كبيرة هذا العام بفوز روايته «J»، لكنه بدا راضياً بفوز صديقه فلاناغان. تكرّرت مفارقة العنوان في رواية الأميركي جوشوا فيريس (1974)، أصغر المرشّحين سناً. بدا كأن «أن تظهر مجدداً في ساعة ملائمة» جاءت في وقتها، لتكرّس حضور الأدب الأميركي الجديد في الجائزة البريطانية الأبرز. أدب «البست سيلر» بهويّته الأميركية الصارخة سيكون حاضراً بقوة في السنوات المقبلة. ولذا كان طبيعياً ترشّح الأميركية كارين جوي فاولر (1950) عن روايتها «إننا جميعاً بجانب أنفسنا كلياً»، التي نالت جائزة «بن/فوكنر» لهذا العام، إذا تذكّرنا أنها صاحبة الرواية الشهيرة «نادي كتب جين أوستن» (2004). خامس المرشّحين هو الهندي نيل موخيرجي (1970) الذي حضر بقوة في الترشيحات ليعيد للأدب الهندي ألقه عن روايته «حياة الآخرين». يومئ الحضور الهندي القوي في «مان بوكر»، «أورينج»، و«بوليتزر» بأن السنوات المقبلة ستكون هندية بامتياز، وبأن الفائزين السابقين ليسوا سوى قمة جبل الجليد المندفع بقوة إلى المشهد الروائي العالمي.

ريتشارد فلاناغان ليس مجهولاً في الساحة الأدبية. يعدّه النقّاد الأستراليين أفضل روائي أسترالي ضمن جيله، كما أنه معروف ضمن مشهد أدب الكومنولث. نالت روايته «كتاب غولد عن الأسماك» (2001) جائزة «كتّاب الكومنولث» التي تبدو بوصلةً بنسبة كبيرة لما يمكن أن تكون عليه «مان بوكر». يبدو هادئاً في حياته الروائية والواقعية في آن واحد. كان شديد التواضع في كلمته التي ألقاها بعد فوزه بالجائزة من دون أن يخلو كلامه من صرامة شديدة بشأن عملية الكتابة: «الروايات حياة أو لا شيء... أن تكون كاتباً يعني رحلة نحو التواضع. يعني أن تُهزَم من أمور أكبر حتى». ويبدو في روايته السادسة The Narrow Road to the Deep North الذي اقتبس عنوانها من قصيدة للشاعر الياباني البارز ماتسوو باشو، كأنه يدرك خيوط الحياة بأسرها. هذه الرواية التي تعدّ تحيّة إلى والده، مستوحاة من تجربة هذا الأب كأسير خلال الحرب العالمية الثانية لدى الجيش الياباني. إنها قصة دوريغو إيفانز وحبه لإيمي. إيفانز الطبيب الجراح الذي يعتقل في مخيّم للعمل على خط السكك الحديدية بين تايلاند وبورما، المعروف بـ «سكة الموت»، يحاول مساعدة الرجال الذين يواجهون الجوع والموت والكوليرا والضرب هناك. خلال الحفلة التي أقيمت في لندن أول من أمس، وصف رئيس لجنة التحكيم أنطوني غرايليننغ الرواية بـ «بالعمل العظيم حول اثنين من أهم مواضيع الأدب في العالم: الحب والحرب»، مضيفاً أن «هذا هو الكتاب الذي ولد ريتشارد فلاناغان من أجل كتابته».

> **روايته الفائزة مستوحاة من سيرة والده خلال الحرب العالمية**

بعيداً عن جدل دخول الكتّاب الأميركيين إلى «مان بوكر» للمرة الأولى هذا العام، وتصريح فلاناغان «أشعر بالعار كوني أسترالياً» الذي احتل مانشيتات الصحف في اليوم التالي، والمرتبط بنشاطه البيئي وبمعارضته الصارمة لسياسات حكومته بشأن دعمها لمناجم الفحم، ليس ثمة مفاجأة في «مان بوكر» هذا العام. لا تزال هي الجائزة الأكثر أهمية عالمياً التي تمضي بهدوء واثق لتكرّس حضور أدب الكومنولث في القوائم القصيرة التي يمكن اعتبارها، بقدر كبير، مؤشراً مهماً إلى خارطة الأدب العالمي.

ناشط بيئي

يكتب فلاناغان بانتظام في الصحافة الاسترالية والعالمية في مواضيع الأدب والسياسة والبيئة. إلى جانب حضوره الأدبي الكبير، ينشط في قضايا حماية البيئة، فهو عضو في مجلس إدارة معهد «فويسلس» المهتم بحماية الحيوانات، كما أطلق اسمه على منعطف نهري «فلاناغان سوربرايز» في محمية «فرانكلن ريفر».

فلاش

■ بعدما أطلقت العام الماضي «**المهرجان الدولي للسينما: الثقافة تقاوم**» في طرابلس، ها هي المخرجة اللبنانية **جوسلين صعب** (الصورة) توسّع المهرجان ليشمل خمس مدن لبنانية: بيروت («متروبوليس أمبير صوفيل» و«دواوين»)، وصيدا (غراند سينما)، وصور (مسرح الحمرا) وطرابلس (معرض رشيد كرامي) وزحلة (سينما ستار غايت). مرة أخرى تثبت صعب أنه ما زال هناك أمل بالتغيير بقوة الثقافة والفن التي تزيل الحواجز السياسية والطائفية. ينطلق المهرجان في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ويستمر حتى 17 منه. للاستعلام: http://www.aflamnah.com/en/criffl/

■ «**قراءة في الوضع الاجتماعي الراهن في لبنان**» هو عنوان المحاضرة التي يلقيها **أديب نعمة** عند السادسة من مساء اليوم في قاعة «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» (برج أبي حيدر ـ بيروت) ويقدّمها النقابي أديب بو حبيب.

■ دعا «**نادي لكل الناس**» إلى حفلة إطلاق ألبوم «**عم بشبه حالي**» للفنان **نيكولا شلهوب** عند السادسة والنصف من مساء اليوم في «**مبنى الأوبرا**» (فيرجين ميغاستور ـ وسط بيروت).

■ ينظّم «مكتب العلاقات العامة وكلية الآداب والعلوم الإنسانية» في «**جامعة البلمند**» مسرحية «**الدب**» التي نشاهدها عند الثامنة والنصف من مساء اليوم على خشبة «**مسرح بابل**» (الحمرا ـ بيروت). العمل الذي اقتبسه المخرج شارل ديك عن مسرحية تشيخوف الشهيرة، يقدّمه أليسا عيسى، وستيفاني غجر، وزياد نعمة.

■ عند الثامنة من مساء الغد، يوقّع **نعمة خيرالله** كتابه Soupçons de folie (دار نلسن للنشر) في «**مقهى يونس**» (السوديكو ـ بيروت).

■ ضمن سلسلة محاضرات «**ثلاثاء الكلية**» التي تنظمها «كلية العلوم الدينية» في «**جامعة القديس يوسف**» حول «**الأديان: السلام والعنف**» هذه السنة، تقدّم **دانييل عبيد** محاضرة «**الدين والإعلام: أيّة علاقة؟**»، عبر مقاربة إعلامية، عند السابعة والنصف من مساء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) في «حرم العلوم الإنسانية» في الجامعة (طريق الشام ـ بيروت). للاستعلام: 01/421587

■ بعد ورش عمل نظمتها «**معاهد غوته**» خلال 2013 و2014 في الدار البيضاء، والجزائر، وبيروت والقاهرة ورام الله وعمان والخرطوم وإربيل ودبي وتونس والإسكندرية، خرج معرض «**بالقرب من هنا ـ مصورون شباب من شمال أفريقيا والشرق الأوسط**». يضمّ المعرض صوراً لـ 18 فوتوغرافياً ممن شاركوا في ورش عمل تحت إشراف مصورين عرب وألمان. عند السابعة من مساء 23 تشرين الأول (أكتوبر)، يفتتح «بالقرب من هنا» الذي دعا إليه «غوته» في «**مسرح المدينة**» (بيروت ـ الحمرا)، ويستمر حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر). للاستعلام: www.goethe.de/libanon

الزمن الداعشي

ردّاً على حرب الشائعات: #بغداد_باقية_وتتمدد

بغداد – **حسام السراي**

حالة من التهويل ونشر الشائعات تخيّم منذ يومين، مدارها بغداد وأمنها والمواجهة الشاملة مع برابرة العصر الحديث، بغية بثّ الرعب في نفوس العراقيّين، وخصوصاً البغداديّين. هكذا، تم الترويج لشائعات حكت عن وجود اشتباكات ضمن محيط مطار بغداد، تمهيداً لاقتحام العاصمة. وهذا ما نفته «سلطة الطيران المدني العراقيّة»، داعية الصحافيّين إلى جولة معها على طول الطريق المؤدّي إلى المكان. بعض الفضائيات ووسائل الإعلام العربيّة استعجلت تأدية مهماتها في إرعاب الناس، فنشرت موادّ وأخباراً تريد أن تقول إنّ «الكارثة على الأبواب». فضائية «سكاي نيوز» مثلاً نشرت أوّل مرّة تقريراً يحمل عنوان «اشتباكات مع تنظيم الدولة قرب مطار بغداد»، ثم غيّرته إلى «إحباط تسلل من «تنظيم الدولة» إلى بغداد». دوافع التهويل معروفة وليست مستغربة في الحرب التي يخوضها العراق الآن. التنظيم الذي يهتمّ باستعراض أفعاله وإشهارها على موقع تويتر وشبكة اليوتيوب، لا بدّ من أنّه يملك طابوراً وخلايا نائمة تشتغل ضمن سياق التأثير على الآخر وإضعاف الثقة بالنفس لإخافة الخصم من دون مواجهته مباشرة.

وهنا يمكن لما حصل من هلع أن يكون مفيداً لاحقاً، لرفع مستوى الاستعداد الأمني أكثر والتنبّه لدور الإعلام في المعركة. لا بد من أن يكون «جهاز مكافحة الإرهاب» في بغداد قد قرأ سياق ما حصل بشكل ترجمه في بيانه الذي صدر أول من أمس وجاء فيه: «جهاز مكافحة الإرهاب يقوم حالياً بجولة ميدانيّة مع وسائل الإعلام لإثبات كذب ما تبثّه بعض الفضائيات بشأن التعرّض لحزام بغداد». وتبرز الحاجة اليوم إلى التذكير بعدد من المقاطع الداعشيّة المنشورة على اليوتيوب التي يعود تاريخها إلى حزيران (يونيو) الماضي، أي بعد نكسة الموصل بأيّام.

> حملة إعلامية وافتراضية روجت لسقوط العاصمة في أيدي الدواعش

هناك أربعة من هذه المقاطع تروّج للهجوم على بغداد، واحد منها باسم «فتح بغداد». استعان الأخير بمؤثّرات وكلمات أنشودة «جبل يدعى حماس» (نحن رقم عالميّ نجعل الظلم مداس)، لتركّب على مشاهد من فيلم «مملكة السماء» Kingdom of Heaven بالتركيز على شخصية صلاح الدين الأيوبي كأنّه البغدادي 2014 يقود هجوماً على بغداد ومعه أبو محمد العدناني. وهذه كلّها جزء من أحلام التنظيم الذي لم ينجح في استعادة قرى خسرها قبل أشهر.

ما هي إلا ساعات حتى أتى الرد من ناشطين ومثقفين وطلاب جامعات، عبر حملة «بغداد - بخير» التي يتكفّل فيها الفرد بنشر صورة آنية أو فيديو حيّ لمكان وجوده يظهر سير الحياة بشكل طبيعي. المدهش والمفرح، في آن معاً، أنّ عراقيّين مغتربين راحوا أيضاً ينشرون من مغترباتهم هاشتاغ الحملة ومعه عبارات وصور لأمكنة شتّى من العاصمة، وبعضهم لوّح من أوروبا وأميركا قائلاً: هذه الكأس بصحتك يا بغداد».

وتوالت الصور الكثيرة؛ منها واحدة لساحة كهرمانة في حيّ الكرادة، وأخرى من حيّ المنصور، وثالثة من الكاظمية حتّى بعد تفجير سيّارة ملغومة فيه، إلى درجة تشعر فيها بأنّ العراقيّ البريء والمسالم يعيش فعلاً في أرض يحيط بها مصّاصو دماء من جنسيات لا حصر لها. وضمن الحملة نفسها، وضع الصحافي غضنفر لعيبي مقطعَي فيديو من تجواله بين شوارع بغداد، واحد في النهار والآخر ليلاً. في الأوّل، يعرض مساره الاعتيادي في شارع أبي نواس وجوار نهر دجلة، ويعلو صوت أغنية «بس تعالوا.. ولو اجيتوا جفوفنا نحنيها» للمطرب كريم منصور (فقط تعالوا ولو أتيتم نملاً أكفّنا بالحناء). وفي المقطع الثاني، يمضي لعيبي بسيّارته في شارع السعدون ويتجه صوب مأثرة جواد سليم، حيث «نصب الحريّة» في الباب الشرقي ومنه إلى ساحة الطيران.

حملة أخرى انطلقت بتأسيس صفحة على الفايسبوك اسمها «مليار إنسان ضدّ داعش»، وبهاشتاغ «بغداد - باقية - وتتمدّد»، وفيها ابتكار استعمله سابقاً المتطرّفون وغيرهم في أكثر من مكان، بكتابة عبارة الهاشتاغ وتحتها تدوين تحيّة للمكان (بغداد) وفي الأسفل اسم الناشط والحيّ الذي يسكنه والتاريخ.

وسرعان ما انضمّ إلى الصفحة أبناء الجاليات العراقيّة في الأردن وتركيا ولبنان والسويد ودول ثانية، وتفاعلوا معها بالطريقة نفسها أي عبر «كتابة رسائل محبّة إلى عاصمتهم على ورق أبيض»، من قبيل «بغداد خط أحمر ممنوع الاقتراب»، أو نشر إعلان عن «عائلة موصليّة تبحث عن سكن في بغداد»، فينبري العشرات لأجلها قائلين: «مدينتنا باقية بنا وتتمدّد».

عبد الحليم حمود ـ لبنان

معكم... قناة الفتنة

في خضم الأزمة التي يشهدها العراق، يبدو واضحاً انخراط بعض الفضائيات المحلية في التعبئة الطائفية وتأليب مشاعر الناس، ومنها قناة «التغيير» التي تبث من العاصمة الأردنية عمان. تسمي هذه المحطة الجيش العراقي «الجيش الحكومي» ومسلحي التنظيم «المقاتلين». وما إن تتسرب أنباء وشائعات مقلقة، تكون هي أول من يقدمها على شاشتها. والأغرب من ذلك انها تتحاشى كثيراً ذكر جرائم «داعش» المسمى في خطابها «تنظيم الدولة الإسلامية»، لكنها سرعان ما تلتفت في تقاريرها إلى «جرائم الميليشيات» ضمن غياب تام للحيادية في نقل الصورة إلى الجمهور.

يحدث في تونس الآن

المنصف المرزوقي مكارثي... وM6 تغسل خطاياه

نور الدين بالطيب

أزمة جديدة يثيرها الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي مع الصحافيين الذين تهجموا عليه في لقاء جمعه مع منسقي حملته الانتخابية. وقد نعت المرزوقي الإعلام، وخصوصاً التلفزيون الوطني، بإعلام الفساد! هذا التهجم المجاني تلقاه الصحافيون باستنكار شديد واعتبروه حلقة أخرى من حلقات محاولات تركيع الإعلام وتدجينه من قبل «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يتزعمه المرزوقي مع حركة «النهضة». وأصدرت «النقابة الوطنية للصحافيين» بياناً أدانت فيه المرزوقي وطالبته بالاعتذار. واعتبرت أنّ تصريحاته تحريض على الإعلاميين من شأنه تعريض حياتهم للخطر. ورأت «أن هذه الحادثة امتداد لمحاولة المرزوقي وحزبه تركيع الإعلام وإخضاع الإعلام الرسمي. وقد برز ذلك من خلال التعيينات أثناء حكم الترويكا أو دعم الاعتصام الشهير الذي شارك فيه متطرفون دينيون تلاحقهم تهمة الإرهاب ومجرمو حق عام في ما سمّي «اعتصام تطهير إعلام العار» أمام مقر التلفزة الوطنية في آذار (مارس) 2012، إضافة إلى محاولة تطويع هياكل المهنة خدمة لأغراضه الحزبية الضيقة".

وفي سياق متصل، استنكرت الأوساط الحقوقية وناشطو الفايسبوك وعدد كبير من الصحافيين الدعاية التي قامت بها القناة الفرنسية M6 للرئيس المؤقت المرشح للرئاسة حين بثت برنامجاً خاصاً عن فساد النظام السابق والعائلات المتصاهرة وتقديم المرزوقي بصورة الحقوقي المنقذ. وغضت القناة الطرف عن كل ما ارتكبه من أخطاء وتجاوزات وفساد

> وصف الرئيس المؤقت الإعلام، وخصوصاً الرسمي، بالفاسد

بعض المقربين منه. اللافت في هذا التحقيق «الصحافي» أنّ الذي أنجزه هو من الصحافيين الذين ذكروا في «الكتاب الأسود» الشهير (الأخبار 2013/12/7) الذي أصدرته رئاسة الجمهورية قبل عام ومنعت المحكمة تداوله. وجاء في الكتاب أنّ الصحافي الفرنسي برنار دو لا فيلاردييه من الذين حصلوا على هبات مالية من وكالة الاتصال الخارجي لتلميع صورة نظام بن علي. واتهمت جهات تونسية قطر بتمويل هذا البرنامج الإشهاري للمرزوقي. كما اتهم الصحافي زياد الهاني الذي انسحب من السباق الرئاسي المرزوقي بإهدار المال العام ورفع دعوى ضده.

وفي سياق حرب الإعلام المستعرة في زحمة الانتخابات الرئاسية والتشريعية، اتهم المرشّح للرئاسة سليم الرياحي قناة «نسمة» بابتزازه على خلفية بث برنامج يكشف وعوداً لم يلتزم بها تجاه طفلة مريضة توفيت من دون أن يفي الرياحي بوعده بمعالجتها. كما تعرضت لأسرار ثروته وعلاقته بأبناء الزعيم الليبي القذافي. وفي بيان تلقت «الأخبار» نسخة منه، اعتبر الرياحي أنّ هذا البرنامج لا يؤثر عليه، مؤكداً أنّ عائلة القروي أحد مالكي القناة، طلبت منه مبلغ مليار يورو مقابل عدم بث البرنامج. إلا أنّ إدارة القناة كذّبت ما جاء في البيان، كاشفةً أنّ مديرها نبيل القروي وبعض العاملين في المحطة، يتلقون تهديدات بالقتل من أشخاص مجهولين، رجحت أن يكونوا على صلة بسليم الرياحي، علماً بأنّ الأخير ملياردير ظهر بعد سقوط نظام بن علي وتحوم أسئلة كثيرة حول حقيقة ثروته الضخمة وهو مالك قناة «التونسية» ورئيس أعرق جمعية رياضية هي «النادي الأفريقي».

رادار

بعدما نجح في تصوير الكليبات، يستعد المخرج اللبناني للانتقال إلى عالم المسلسلات مع عمل كتبته السورية ريم حنا وتؤدي بطولته سيرين عبد النور وعابد فهد. وتنتجه شركة «إيغل فيلم». وستعقد الأخيرة مؤتمراً صحافياً في بيروت تكشف فيه تفاصيل العمل

سعيد الماروق مسلسله الأول «24 قيراط»

زكية الديراني

حسمت شركة «إيغل فيلم» لصاحبها جمال سنان، أمرها بتولّي سعيد الماروق (الصورة) مهمّة إخراج مسلسل «24 قيراط» الذي كتبته السيناريست السورية ريم حنا. وتعد تجربة المخرج اللبناني المنتظرة الأولى له في عالم الدراما، بعدما قدّم عشرات الكليبات، آخرها أغنية «مش فارقة كتير» (كلمات أمير طعيمة وألحان رامي جمال) لنانسي عجرم. المسلسل الذي تؤدي بطولته سيرين عبد النور وعابد فهد كان من المتوقع أن يُخرجه السوري حاتم علي، لكن بوصلة العمل عادت لتتجه إلى اللبناني بسبب التشجيع الذي أبدته الشركة المنتجة.

والماروق لم يدخل عالم المسلسلات قبلاً، برغم أنه أجرى مفاوضات مع شركات الانتاج في مصر، لكن المشاريع كانت تتأجّل، أهمها «شجر الدرّ» (كتابة يسري الجندي، وانتاج طارق صيام) الذي كانت ستؤدي بطولته غادة عبد الرازق، لكن ماذا عن سيناريو «24 قيراط» وأحداثه؟ يتضمّن العمل المتوقع عرضه في رمضان المقبل أحداثاً معاصرة وسريعة الحركة، وهو خليط بين الإيقاع السريع والبطيء، وتتنقل الكاميرا فيه بين الماضي والحاضر بطريقة متسارعة.

كذلك، يحمل «24 قيراط» معاني إنسانية مؤلمة تركّز على ذكريات الطفولة، إضافة إلى مواقف طريفة

في أحيان أخرى، مع حبكة متسلسلة. ولا ننسى نكهة الحبّ في قصص متشابكة. يتحدّث المسلسل عن شاب (عابد فهد) شرير، لكنه كان في الماضي إنساناً طيباً، وتعرّض لأحداث مؤلمة في حياته تجعله ينتقم ممن هم حوله. يعد العمل الدرامي نقطة تحوّل في مسيرة بطلة «روبي» (كتابة كلوديا مارشيليان

> كان من المتوقع أن يخرجه السوري حاتم علي

وإخرج رامي حنا) وعابد فهد. برغم أن الثنائي اجتمع سابقاً في مسلسل «لعبة الموت» (إخراج الليث حجو وتأليف ريم حنا) إلا أنهما فعلاً يستعدان لمشروع مختلف كلياً عما قدّماه سابقاً، سواء كان من ناحية اللوك أو حتى الأدوار.

متى ينطلق التصوير على الأرض؟ تستعد «إيغل فيلم» لعقد مؤتمر صحافي في بيروت قريباً تشرح فيه تفاصيل المشروع، على أن تدور الكاميرا في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، أي مع انتهاء سيرين من تصوير مسلسل «سيرة حب» (تأليف محمد رشاد العربي، وإخراج محمد العدل) في مصر، علماً أنّه يعرض حالياً على osn. أما النجم السوري، فينتظر أن يحسم أمره بشأن اختيار مسلسلات أخرى غير «24 قيراط» وينسق وقته. ومن المتوقع أن يعمل الماروق على اختيار مواقع التصوير في المناطق اللبنانية الريفية، على أن ينتهي من التصوير باكراً كي تبيع الشركة المنتجة عملها لأكبر عدد من القنوات. إذاً، ينتظر مخرج فيلم «365 يوم سعادة» (كتابة يوسف معاطي) فرصته الجديدة لإثبات اسمه في عالم المسلسلات، فهل يحافظ الماروق في خطوته المقبلة على إسمه الناجح في الكليبات، وخصوصاً أنه قدّم أجمل الأعمال لنجوى كرم في «تعا تعا خبّيك» (كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة). كذلك حقّق نجاحاً مع نانسي عجرم في أغنية «إحساس جديد».

قيد التصوير

سلاف سمسارة وصولية في «حارة المشارقة»

وسام كنعان

ما الذي تستفيد منه «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» السورية في إصرارها على إنجاز أعمال تلفزيونية لا تشاهد لأنها لا تسوق أصلاً سوى لعدد قليل من محطات رسمية غير مشاهدة؟ وكيف يمكن تحصيل ملايين الليرات التي تدفع على الإنتاج سنوياً طالما أن الأعمال تقدم للفضائيات الحكومية مجاناً من دون ثمن؟ وكم سنة ستصمد المؤسسة في وجه المقاطعة المتعمدة من القنوات العربية؟ تطرح هذه الأسئلة عند بدء التحضير لكل موسم جديد. لكن الإجابة لن تكون صعبة على المسؤولين في الجهة الحكومية الوحيدة المخولة بإنتاج الدراما في سوريا، طالما أنّ مسؤولية الدولة هي رعاية هذه الصناعة الرائجة عربياً ومواصلة دعمها، ولو كلف ذلك خسارات مادية متلاحقة مقابل توفير فرص العمل للخبرات الفنية التي اعتصمت داخل بلادها رافضة المغادرة كما فعل كثيرون. وفق هذا المبدأ، أنهت المؤسسة تصوير مشاهد عملها الأول للموسم المقبل «شهر زمان» (كتابة وإخراج زهير قنوع)، ثم سرعان ما باشرت أخيراً في تصوير مسلسل «حارة المشارقة» (تأليف أيمن الدقر وإخراج ناجي طعمي) وبطولة: سلاف فواخرجي (الصورة)، وأسعد فضة، وعبد المنعم عمايري، وأيمن رضا، وسلمى المصري، وشكران مرتجى، ومحمد حداقي، وميلاد يوسف، ولينا حوارنة ومعتصم النهار. على أن تكون القصة مختلفة تقدَّم ضمن أسلوب يلامس المرحلة الملتهبة في سوريا من زاوية جديدة لم يتم التطرق إليها من قبل. هذا ما تفيد به على الأقل البطاقة التعريفية للعمل التي زودتنا بها الجهة المنتجة: المسلسل يطرح قضية هجرة العقول التي يتعرّض لها المجتمع السوري حالياً، وفق خطة ممنهجة عبر مكتب يوجد مقره في بيروت وتنحصر مهمته في التواصل مع عملاء في دمشق يقدمون له البيانات. هؤلاء العملاء يتواصلون بدورهم مع المتفوقين في الشهادات العلمية أو الكفاءات العملية الذين عادوا الى سوريا بعدما تفوقوا في جامعات ومؤسسات غربية متطورة. هكذا، يتم إغراقهم بالمغريات المالية والمعنوية الكافية لدفعهم إلى الهجرة خارج سوريا. وفي حال عدم موافقة أحد هؤلاء المتفوقين، يتم الانتقام منه بطريقة إجرامية. من جانب آخر، ستقوم تلك الجهات بتنفيذ خطة استغلالية بشعة تهدف إلى إصابة شريحة ثانية من النسيج السوري، لكن يبقى الهدف واحداً هو «إفراغ المجتمع من كفاءاته» حيث يسلط الضوء على إخراج كفاءات من أماكنها الوظيفية بحجة وصول أصحابها إلى سن التقاعد. هكذا، يتحول هؤلاء إلى مجموعة من الشخصيات المتقدمة في العمر تضيق بها السبل وتنعدم الوسائل الكفيلة بملء حياتها، فلا تجد سوى المقاهي والثرثرة الفارغة. وبين هؤلاء، يبرز محور يتمثل في الشخصية الرئيسية «سميحة» (تجسدها سلاف فواخرجي) التي غابت في الموسم الماضي لتعود من بوابة هذا العمل. تجسد النجمة السورية دور امرأة هي بمثابة صلة الوصل بين بيروت ودمشق. ويبدو واضحاً أن أنشطتها المشبوهة والخطيرة ترمي عرض الحائط بكل القيم الاجتماعية، مقابل المال وإشباع الدوافع الناتجة من الفراغ مع زوجها وفق العمل. كما أنّها تعاني من جشع مزمن يسيطر على شخصيتها وعقَد تدفعها إلى التفكير ملياً في الانتقام من المجتمع.

خلدون و«كلاكيت» والمشاكل ثالثهما

دخل الكاتب السوري خلدون قتلان في أزمةٍ جديدة مع شركة «كلاكيت». بينما لا تزال الأمور عالقة بينه وبين الشركة بخصوص مسلسله «حرملك آغا»، أعلن قتلان في بيان أن «مسلسل «الخونة» لم يعد ملكاً للشركة بسبب نكث الأخيرة ببنود العقد الموقع بينه وبينها منذ سنوات، وانقضاء المدة التي تجيز لها استثمار النص المسجّل باسمه بموجب قانون حماية الملكية الفكرية في سوريا». وأوضح الكاتب أن مسلسل «الخونة» من الأعمال التي تناولت الأزمة السورية منذ بداياتها ولم تقدّم «كلاكيت» أي سبب يوضح عدم إنتاج النص المذكور واكتفت بإيداعه على رفوفها كغيره من الأعمال الكثيرة التي تملكها.

شهرزاد نيكول سابا

تستعد المغنية والممثلة نيكول سابا (الصورة) لتصوير ملحمة «ألف ليلة وليلة» (معالجة محمد ناير وإخراج رؤوف عبدالعزيز) إلى جانب الممثل المصري شريف منير. ولفتت سابا في اتصال

مع «الأخبار» إلى أن العمل كُتب بطريقة معاصرة وسيعرض في رمضان المقبل، مشيرة إلى أنها ستؤدي دور شهرزاد، وسيكون منير شهريار. وكشفت نجمة «التجربة الدانماركية» (كتابة يوسف معاطي وإخراج علي إدريس) أن العمل المنتظر سيكون من أجزاء عدّة وستصوّر تباعاً، لافتة إلى أن كل جزء يتألف من 30 حلقة. على أن يطلّ في الحلقات الخمس عشرة الأولى الممثل المصري أمير كرارة وفي الحلقات الأخرى زميله آسر ياسين.

زحمة ضيوف عند مارسيل

يستضيف مارسيل غانم في برنامجه «كلام الناس» الذي يعرض الليلة (21:30) على قناة lbci، النائب وليد خوري، وغطّاس خوري. كما يجيب وزير العدل السابق شارل رزق عن توقعاته للواقع اللبناني ولمستقبل النظام؟ في ذكرى اغتيال اللواء وسام الحسن تحيّة، ولكن ما مصير التحقيقات؟

الأخبار
al-akhbar
الخميس 16 تشرين الأول 2014 العدد 2420

صورة وخبر

ما زال معرض The Tie. men fashion power مستمراً في مدينة زيوريخ السويسرية، على أن يغادرها في 18 كانون الثاني (يناير) المقبل. المعرض الذي لاقى نجاحاً كبيراً في «المتحف الوطني السويسري»، يضم مجموعة واسعة من ربطات العنق المنوعة التي تحمل توقيع رائد البوب آرت الأميركي آندي وارهول (1928 ـ 1987)، والموضوعة في «متحف آندي وارهول» في مدينة بيتسبرغ في ولاية بنسلفانيا الأميركية. (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

بانوراما

«حدائق أدونيس» تحط على بيروت

تقدّم لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» بالتعاون مع «مركز التراث الموسيقي اللبناني» الأوبرا الشرقيّة «حدائق أدونيس» للملحن اللبناني وسيم سوبرا (الصورة)، التي قُدّمت سابقاً في الـ«يونسكو» في باريس. يجسّد العمل تنوّع الموسيقى اللبنانيّة ورمزيّتها إلى التواصل بين الشرق والغرب، كما تروي أسطورة الإله أدونيس التي تقصّها الممثّلة الفرنسية آن جاك من خلال نصوص لمواطنها برتران لوكلير، إلى جانب السوبرانو اللبنانية باتريسيا عطا الله والميزو ـ سوبرانو الفرنسية بلاندين ستاستكيافيكز.

«حدائق أدونيس»: 27 تشرين الأوّل (أكتوبر) ـ 20:00 في كنيسة مدرسة «سيّدة الجمهور» (بعبدا). للاستعلام: 01/373150

سباق آبل وفايسبوك لجذب المواهب النسائية

قررت شركتا آبل وفايسبوك المساهمة في تحمّل تكاليف عمليات تجميد وتخزين البويضات للعاملات لديهما في إطار مسعى لتقديم امتيازات جديدة تجذب المواهب. وذكر موقع «بزنس إنسايدر» الأميركي أنّه بدءاً من كانون الثاني (يناير) تعتزم آبل دفع حوالى 20 ألف دولار أميركي للموظفات مقابل هذه الإجراءات. وقالت الشركة في بيان لها «نواصل زيادة الامتيازات المقدّمة إلى المرأة بتمديد إجازة الأمومة، وتحمّل تكاليف تجميد البويضات دعماً لعلاجات العقم»، فيما ذكرت محطة nbc أنّ فايسبوك بدأت أخيراً في تحمل نفقات عمليات تجميد البويضات لأغراض غير علاجية، لتصبح من أولى الشركات الكبرى في قطاع التكنولوجيا التي تقدم هذا الامتياز.

في زمن الحرب... انتعاش سوق الـPin Up

بينما يغرق الكوكب في الحروب والدمار والموت، يبدو أنّ حضور لوحات الـ«بين أب» يتعزّز أكثر مع الوقت. انتعاش سوق هذه اللوحات التي تعود إلى نساء جميلات في القرن العشرين ليس مستغرباً ما دامت البروباغندا الأميركية تعمل دوماً على إظهار بلاد «العم سام» على أنّها تنعم بالراحة والأمان. وهذا ما حدث سابقاً مثلاً عندما وُضعت بعض هذه الرسوم على طائرات حربية أميركية لإظهار أنّ هذه النسوة «جديرات بالاحترام والزواج والإنجاب بعد انتهاء الحرب».
نظرة خاطفة إلى الماضي، تؤكد أنّ هذه الأعمال «الأنثوية المثيرة» حققت شعبية واسعة بين عامَي 2007 و2008 في وقت كانت فيه الولايات المتحدة الأميركية تعاني ركودا اقتصاديا لافتا، فيما رأى فيها جمهورها وقتها ملاذاً للهروب من الواقع المعيش.
رئيسة تحرير مجلة «التاريخ الجديد لفن البين أب»، ديان هانسون، عزت سبب انتعاش سوق هذه اللوحات أخيراً إلى «هروب الناس من ظواهر الإباحية إلى أشياء أكثر تهذيباً وتحفظاً ومنها ما تحمله هذه الرسوم، التي تحتفل بجمال النساء فضلاً عن حياتهن الجنسية». وفي حديثها إلى موقع «سي. أن. أن.»، وصفت هانسون الرسوم بأنّها «بسيطة» لكنها مرتبطة بـ«الخيال والأنوثة المبالغ فيها، لا بالحسّ الجنسي فقط».

براد بيت كاوبوي... بالفطرة

أثارت المعلومات التي ذكرتها مجلة «راديو تايمز» البريطانية أخيراً عن النجم الهوليوودي براد بيت (50 عاماً ـ الصورة) موجة من الاستنكار. كشف الممثل الأميركي أنّه حصل على مسدّس حقيقي كهدية عندما كان في السادسة (ورثها من جدّه)، وأطلق أوّل رصاصاته بعد ذلك بعامين، مضيفةً أنّه أكد أنّ عائلته «لا تشعر بالأمان من دون وجود سلاح في المنزل»، لكنّه في الوقت نفسه شدد على أنّ الأهم هو أنّ «والدي غرس فيّ مبادئ احترام سلاحي». موجة الاستياء برزت في أوساط الداعين إلى مراقبة امتلاك الأسلحة في الولايات المتحدة، وخصوصاً بعد حوادث إطلاق نار عدّة وقعت في مدارس وجامعات حول البلاد، مسببة خسائر جمّة في الأرواح.

مزارعة في سهل الوزاني تنشر الباذنجان على الحبل بعد نزع اللب منه لتجفيفه بحرارة الشمس قبل توضيبه وتخزينه لاستخدامه في فصل الشتاء (علي حشيشو)

«المونة» باقية... لا تتمدد

قد تدخل السياسة في كل شيء، صحيح. لكن الأكيد أن السياسة ليست كل شيء... وفي لبنان، على صغره، لا يزال هناك فضاء خارج تلك «اللوثة». في لبنان، يوجد «فوزي شحرور» الذي قتل على رصيف «النظام العشوائي»! أليس هو بلد التناقضات؟ في لبنان لا تزال ثقافة «المونة» حاضرة، لم تنقرض، وإن أصبحت «خالصة». كوكبا، بلدة نزح عنها أهلها، ثم عادوا بألوانهم، ثم غادروا... وهكذا يستمر «نزف الأطراف». المطاحن في غزير لا تزال تعمل، برغل الجنوب لا يزال ينتج، ومتى استغنى اللبناني عن «الكبة» و«الفراكة»؟ وهذا البقاع بمكدوسه و«القاورما» الصامدة في وجه «الفاست فود». ماذا نعرف عن الباذنجان وملكاته وحكاياته المدسوسة في التراب؟ أما عكار، فتحية من عبد الفتاح إلى فلسطين، ذكريات الشباب وحنين العمر، وذاك قلبه جسر من الشمال إلى أهل الجنوب. هنا صيدا، زياد الرحباني يجمع تناقضاتها، المتأججة حديثاً، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وإلى معروف سعد وبحرها تحية. تلك حكايات من بلدي

(بلدي)

لا يمكنك ان تفهم صبرا إلا إذا كنت جزءاً من عالمها

قتل على قارعة الطريق. انتهت «مدة صلاحيته» عند الدولة الأمنية. قتلته الدولة التي صنعته، ربته وكبرته وسمنته، ثم قدمته «أضحية» على موائد ذوي «البشرة الناعمة». هو خريج صبرا، أشهر العشوائيات، الآلة الاجتماعية التي لا تنفكّ تصنع، على عين الدولة، مشاريع فوضى وضياع وقتلى

فوزي شحرور
قتيل «عشوائيـ

محمد نزال

عاش فوزي شحرور حياته في منطقة صبرا. مات هو، لكن صبرا لم تمت. لا تزال «حيّة». هنا القضية منطقة لا شخص، بيئة لا فرد، مصنع لا مُنتَج، عشوائية ظلام لا فوزي شحرور. شاب في أواخر العقد الثالث من عمره، قويّ البُنية، جسد مليء بالأوشام و«سكسوكة» لافتة تُزيّن وجهه... ها هو ممدّد على الأرض وقد لفظ آخر أنفاسه. قتلته صبرا، تلك الداخل إلى دهاليزها السفلى مفقود والعائد منها مولود، وهي غداً، كما كانت دائماً، على موعد مع قتيل جديد. قتله صانع (صنّاع) صبرا، الساكتون عليها، على فقرها وحرمانها وجهلها - تجهيلها، ثم قانون الغاب بأوحش صوره، فسرقة ومخدرات واغتصاب وسلاح وخوّات وقتل... و«هي فوضى».

أيّ موبقة غير نشطة هناك؟ صبرا حكاية قائمة بذاتها. فيها عاش شحرور طفولته ومراهقته وشبابه، غادرها مراراً، إلى السجون حصراً، قبل أن يغادرها أخيراً إلى الأبد. أردته رصاصات الجيش، أي الدولة، الدولة الصانع الأول لصبرا، وذلك إثر ملاحقة استخبارية. قالوا إنه كان مطلوباً لـ«العدالة» وهذه لفظة، إن فُهمت، تُعدّ «مزحة سمجة» في تلك العشوائية الرابضة عند طرف العاصمة.

هو ليس «روبن هود»، ولا «قبضاي» الحي. ليس «زعيماً» محلياً كما قال كثيرون. تلك أوصاف كانت بمثابة التسمين له ليكون بعدها الضحية أو «الأضحية». هو فوزي شحرور وحسب. شاب فقد حياته، بطريقة كانت متوقعة، ليترك خلفه طفلين، علي ابن التاسعة وحسن الذي لا يزال رضيعاً. سيكبران غداً، في صبرا، على ذكرى والدهما، هو الذي كبر على ذكرى والده المقتول في معارك الأزقة، قبل عقود، ضمن إحدى جولات الحرب الأهلية.

قبل نحو 3 سنوات، كان وزير الداخلية السابق مروان شربل يجول في سجن رومية، مصطحباً معه وزير الشؤون الاجتماعية السابق وائل أبو فاعور. عقدا مؤتمراً صحافياً وأطلقا، كما العادة، وعوداً بتحسين الأوضاع الإنسانية للسجناء. أثناء مغادرتهما، ومن حولهما ضبّاط الأمن، دسّ سجين يده خلف قضبان نافذته، وصرخ من أعلى: «احكِ معي يا معالي الوزير». حلّ الصمت فجأة في باحة السجن. همس أحدهم في أذن شربل: «إنّه مفجّر انتفاضة السجن قبل سنوات، هنا في رومية، ومشعل سجن البترون، وقبله القبّة وكل سجن نُقل إليه، وعامل العمايل».

رفع شربل رأسه: «إيه فوزي احكيلي شو بدّك». ها هو شحرور يجيب بصوته القوي: «أنهيت مدّة عقوبتي المفترضة، وما زلت بلا محاكمة، خدني معك يا معالي الوزير يستر على عرضك». لم يأخذه شربل معه. اليوم لا بد أنه سمع خبر مقتله. هل كان الشاب يبالغ في ما قال؟ من يعرف سجون لبنان، وبيروقراطية المحاكم المُملّة، يعرف جيّداً أن ما قاله غيض من فيض الظلم، كما يعرف أن تلك السجون، وأنظمتها القاتلة، إنما تستقبل النزلاء بجنح جرمية بسيطة، لسنوات، لتخرجهم بعدها خبراء في «علم الجريمة». تخرجهم مع فائض النقمة في قلوبهم، نقمة في كل الاتجاهات، ضد الجميع، تتأجج إلى حد قتل حاملها. تلك السجون، بعد صبرا، صنعت فوزي شحرور. قبل نحو 6 سنوات، كانت والدة شحرور في زيارة لابنها في سجن رومية، في مبنى الأحداث تحديداً، حيث المعدن المشبّك يفصل بينهما. آنذاك كان يمكن للأصابع، فقط، أن تتلامس من طرفي «المواجهة». عدد من السجناء جذبوا ابنها نحوهم، ضربوه بقسوة، سال دمه بفعل «الشفرات» على جسده. يحصل هذا بشكل عادي في السجون. كان ينظر إلى أمه وهي تنظر إليه، وتصرخ، فأبعدوها ولم تعرف مصيره. السجن «مجتمع بري» بامتياز. عادت الوالدة إلى صبرا، أخبرت أصدقاء فوزي بما حصل، ولفوزي شعبية كبيرة من المحبّين هناك. قطعوا الطريق العام وأثاروا جلبة استدعت تدخّل القوى الأمنية.

> ربما لم تشهد صبرا تشييعاً ضخماً مثل تشييع شحرور
>
> قبل 11 عاماً شاهد فوزي مقتل أخيه محمد أمام عينيه

المشهد سيتكرر بعد 6 سنوات، في صبرا، مع وصول خبر مقتل الشاب، مع فارق أن شعبيته تضاعفت كثيراً. أطلق أنصاره النار في الهواء وقطعوا الطرقات. أقفلت محال صبرا أبوابها، رُفعت البسطات من السوق، تلك البسطات والأكشاك التي يديرها سوريون، وهؤلاء يعرفون شحرور جيّداً. كان «المعلم» بالنسبة إليهم، و«الكبير» بالنسبة إلى كثير من قاطني صبرا، من مختلف الجنسيات العربية. هو الذي يمكنه أن يفضّ أي إشكال داخلي يقع، لديه سلطة، صنعها بنفسه، ليكون بمثابة «المختار» هناك. الأرض غير مملوكة، مشاع، لكن فوزي ورث تنظيمها بفعل القوة، وقبل ذلك بفعل غياب الدولة، فلعب دور «وجود الضرورة». ورث الفوضى القائمة، لم يصنعها هو، إنما أعاد تشكيلها. من يعرف نمط الحياة، أو قل العيش، في تلك «العشوائيات» يعرف تماماً عمّا يدور الحديث. هناك «الحكم للقوي» وشحرور كان قوياً. «البقاء للأقوى» ولكن إلى حين، ها قد مات الشاب، لكن «العشوائية» تبقى.

قبل 11 عاماً، شاهد فوزي مقتل أخيه محمد أمام عينيه، في صبرا أيضاً، على يد رجل أمن أيضاً. أصيب يومها أثناء محاولة الدفاع عن أخيه الأكبر. كبر والحادثة في رأسه تكبر. كأن العائلة «الصبراوية» أصبحت «مسجلة خطر». في إحدى رحلاته الكثيرة إلى السجون، شاهد أمه مرّة، من نافذته، تجمع «تنك البيبسي» في الطريق. تريد، كما تقول، بيعها من أجل تحصيل ثمن أجرة الطريق لزيارة ابنها مرّة أخرى. هو الفقر مرّة أخرى. بكى الابن من داخل زنزانته، أخبرها بذلك لاحقاً، وقال لها: «سأفعل كل شيء من أجلكِ أنتِ وبقية إخوتي». وبالفعل، عندما كان يخرج من السجن كان يفعل كل شيء، تقريباً، وعداً وعهداً عليه. الوالدة، القاطنة الآن في صبرا، حيث ارتفعت في الحي صور ابنها بكثافة، حاولت الخروج من لبنان إلى المانيا عندما كان أولادها

ام فوزي: ابني قلبه طيب لكن الدنيا جعلته يقسو

ات» الدولة

صغاراً. كانت أيام حرب. رجل أمن وفّر لها أوراق سفر مزوّرة، مقابل رشوة، كانت تريد إنقاذ عائلتها، لكنها أوقفت في المطار. لو وصلت إلى المانيا هل كان ليموت فوزي على قارعة الطريق؟ رجل الدولة زوّر لها ورجل الدولة أوقفها، هي الدولة، منها وإليها، تماماً كما كانت الاستخبارات والقوى الأمنية تستفيد من فوزي في حياته، لتوقيف المطلوبين، وكان هو دائماً يُلبّي، لكنه في النهاية لم يكن في عين الدولة سوى أداة يُستفاد منها. انتهت «مدّة صلاحيته»... فقُتل. لم تنظر إليه الدولة يوماً على أنه إنسان يحتاج إلى المساعدة والاحتضان. هكذا هي الأمور في صبرا، وفي سائر العشوائيات اللبنانية، أماكن ضنينة بألغازها وأدبياتها ومصطلحاتها على الآخرين. لا يمكنك أن تفهم ذلك العالم إلا أن تكون جزءاً منه، أو تقترب منه كثيراً، إلى حدّ إحراق نفسك.

قضاة كثر عرفوا والدة فوزي، محامون أكثر، الكلّ «ضحك» عليها... تقول متحسرة، من جهة، لكن من جهة أخرى جاهدة في إظهار صلابتها. ما من سجين، تقريباً، إلا لديه تجربة مريرة مع محام «بلا ضمير». المحامون يفهمون لغة المال. الأم صلبة، لكنها أم أيضاً، رمّلتها الحرب الأهلية باكراً وقست الدنيا عليها وعلى أولادها. تقول: «فوزي كان قلبه ميتاً، ليس قاسياً، بالعكس قلبه طيّب ولهيك هو محبوب من الجميع في المنطقة... لكن الدنيا خلّت قلبه يقسى، عاش في اليتم والفقر، ولهيك رح تلاقي أكثر مشاكله، ولما كان يطلق النار، كان يكون بسبب تعاطفه مع أشخاص مظلومين وضعاف». عام 2009 عندما فجّر انتفاضة رومية الشهيرة، كان ذلك بسبب أخذه مفاتيح غرف السجن من أحد العسكريين، عنوة، وراح يفتح الأبواب ويقول لهم أخرجوا. كأنه يريد أن يقول إن هؤلاء، أكثرهم، ضحايا مجتمع مثله، وإن من يستحق السجن هم خارجه الآن.

ربما لم تشهد صبرا تشييعاً ضخماً مثل تشييع فوزي شحرور. أعلن الحداد هناك وعمّ الحزن. قالوا: «لقد رحل حامينا». لا دولة هناك، الدولة أمنية فقط، تصطاد مطلوبيها خارج الأسوار، ولا تجرؤ أن تقترب من «العرين». يُراد لتلك البؤرة أن تبقى على حالها، كمكان نموذجي يشير إليه أصحاب البشرة الناعمة بازدراء، ليقولوا: «انظروا، هناك يعيش المجرمون». يحتاجون إلى بيئة كهذه ليُميزوا أنفسهم. شحرور مجرّد اسم ومضى إلى سبيله، لكن صبرا باقية، يكبر فيها عشرات، بل مئات، من مشاريع القتلى على الطرقات... كل هؤلاء، وفوزي شحرور قبلهم وبعدهم، هم صناعة دولة، يُقال إنها دولة، بامتياز.

أهالي كوكبا... لونوها ورحلوا

آمال خليل

بدءاً من الآن، لن يشعر من يمرّ في كوكبا بالفراغ. قبلاً، كان سكون الشوارع وصمت البيوت بسبب نزوح أو هجرة غالبية سكانها، يعصفان فوق التلة التي تقف لجبل الشيخ وجهاً لوجه في منطقة حاصبيا. الكنيسة العتيقة والبيوت التي تتشبه حجارتها بها، كانت تمثل مع حقول الزيتون المعمرة منذ ألفي عام، صفحة من تاريخ كوكبا، لكن أين حاضرها؟

من أصل ألف وخمسمئة نسمة يصمد أقل من أربعمئة، ويقيمون فيها على نحو دائم، جلّهم من كبار السن. أما الأطفال والشباب، فقد ولدوا وكبروا بعيداً عنها حيث تتوافر لعائلاتهم فرص العمل ولهم فرص التعليم والترفيه وقبل ذلك فرص العيش بسلام، عندما كانت كوكبا تحت الاحتلال الإسرائيلي. في الصيف، يعود قلة منهم إلى مساقط رؤوسهم ليعوضوا غيابهم عنها. في السنوات الماضية، كانوا يتنشقون الهواء النظيف ويبثون الحياة في الأحياء ويتسلون ويسترجعون سهرات السمر، لكنهم في أيلول، يعودون أدراجهم، مخلفين كوكبا وحيدة. هذا الصيف، قرر الكوكبيون والكوكبيات أن يتركوا خلفهم أثراً يملأ غيابهم. البلدية الحالية افتتحت مكتبة عامة وحديقة وزينت مدخل البلدة بالتماثيل ونوافير المياه، لكن النادي الثقافي الاجتماعي في البلدة بالتعاون مع رئيس البلدية الحالي كامل قلعاني، أعادا رسم كوكبا بالألوان. بتمويل من مصرف «سوسيتيه جنرال»، تطوع شبان وشابات وجمعوا عدداً من إطارات السيارات ولوّنوها بالألوان المشرقة وعلقوها على حائط في الساحة العامة بين الحديقة والنوافير والمكتبة، وزرعوا في بعضها. بحسب قلعاني، كان الهدف، ترشيد الأهالي والزوار إلى طريقة استثمار جديدة للإطارات لا تضر بالبيئة، فيما هم اعتادوا حرقها.

ولكي تبقى كوكبا ترقص وتغني بالألوان ولو وحيدة، طلى المتطوعون والمتطوعات درجا قديما يقع بين البيوت في أحد الأزقة الضيقة ويمتد إلى الطريق العام. الدرج الإسمنتي الرمادي تلون بالربيع، حتى يخال لنا أن أطفالا يملأون درجاته الفارغة. ألوان تضج وترقص وتتجمع وتنساب كأنها الناس، لكي لا تشيخ كوكبا في وحدتها.

(علي حشيشو)

(هيثم الموسوي)

«مونة» خالصة

(علي حشيشو)

عاماً بعد عام، يتناقص عدد اللبنانيين الذين يعدون المؤونة الغذائية في منازلهم، لمصلحة شرائها من التعاونيات الغذائية أو تجار الجملة. فقد إعداد المؤونة طقوسه وعاداته التي كانت تجمع أهالي القرية الواحدة والبيت الواحد، لتصل إلى الكثيرين «خالصة مخلصة» من دون أي جهد... ولا حكاية

مطاحن غزير: لم يبق من الموسم إلا اسمه

روان ديب

قبل أسابيع، كان المرور في بلدة غزير الكسروانية يفرض التوقف فيها. المطحنتان الأشهر في البلدة تبادران في هذا الوقت من العام إلى سلق القمح في الساحات الفارغة، ما يحفّز المواطنين على القدوم للفرجة... وتناول كميات من القمح المسلوق. «الفرجة والأكل» قد يكونان الأمرين الوحيدين اللذين بقيا من عادة إعداد المؤونة هنا... وفي مناطق لبنانية مختلفة.

لم يبق من موسم «المونة» إلا الاسم فقط، بعدما تخلى الكثيرون عن هذه العادة. وهذا ما طُوّر تباعاً في عمل «مطاحن غزير». فمن البدايات المقتصرة على الطحين، تحوّلت مطحنتا افرام والفتوح في البلدة إلى «بيتين للمونة» بمختلف أنواعها. لذا، لا يحتاج زائر غزير إلى السؤال عن مطاحنها. فالمطحنتان الكائنتان فيها تمثلان المَعلم الذي يستدلّ من خلاله إلى بقية أحياء البلدة.

البلدة الواقعة على مقربة من نبع القطّين، كانت تشتهر بطواحين الماء ويقتصر عملها على إنتاج الطحين. وقد ازدهر عملها في فترة الحرب الأهلية، وخصوصاً في المراحل التي كانت الحاجة فيها تتزايد إلى هذ المادة الاساسية. ومع مرور السنوات، توسّع العمل فيها، وباتت مطحنتا غزير تعدّان البرغل البلدي، وتوفّران في المحالّ التي تديرانها مختلف أنواع المواد الغذائية الضرورية في كلّ بيت.

هذه الشهرة تعود إلى سبعينيات القرن الماضي. وإن كانت مطحنة افرام قد افتُتحت في الأربعينيات، فيما افتُتحت مطحنة الفتوح عام 1967.

يلفت جوزف غبيره، الشاب الذي يدير مطحنة الفتوح مع عمه، إلى الاعتماد على الاستيراد لتأمين المؤونة. «لا نشتري من لبنان إلا القمح والسماق والزعتر. كل المواد الباقية نستوردها من الخارج». يعدّد «الحمص من المكسيك، العدس من كندا واستراليا، الترمس من تشيلي، الفاصوليا من البيرو». المواسم البلدية قليلة ويكون سعرها أغلى «سعر كيلو الفاصوليا البلدي عشرة آلاف ليرة، مقابل خمسة آلاف للمستورد».

لا يسمي جوزيف الأشهر الحالية بـ «الموسم»، لأن العمل «لا يختلف فيها عن بقية أيام السنة إلا قليلاً، الكلّ بات يعتمد على شراء ما يريده عندما يحتاج إليه، وهو متوافر على مدار ايام السنة في السوبرماركت». لا يموّن إلا من يقطن في القرى النائية «يقصدنا أشخاص من المينا في طرابلس، أو من رميش في الجنوب».

في مرحلة «وسطى»، بين التموين والانقطاع عنه، «كان الناس يسلقون القمح، ينظّفونه ويأتون به إلى المطحنة، لكن مع مرور السنوات بدأ يخفّ هذا الأمر. صرنا نسلق نحن، ونهرّب من الطحن لأنهم يأتون بكميات قليلة لا تتسّع في الماكينات، وقد نختلف على نوعيتها وكميتها لاحقاً» يقول جورج غريبه، العمّ الذي عاصر مختلف مراحل العمل في المطحنة. «كان الأهالي يأتون بأولادهم إلى المطحنة ليعدّوا مؤونتهم، كبر الاولاد وباتوا يأتون بأولادهم أيضاً.. لكن ليتذكروا طفولتهم فحسب».

يوافق إميل افرام على القول إن العمل تغيّر كثيراً. الرجل الذي يدير المطحنة والمحال مع إخوته، يختصر الأمر بكلّ بساطة «في السابق كان الناس يقصدوننا، اليوم صرنا نحن من يقصد الناس». بعدما باتت «المونة» موجودة في المحالّ. «صرنا نبيع بالكيلو وبالمفرق لكي نستمر».

لكن إذا كانت العائلات قد توقفت عن إعداد المؤونة، فعلى الأقلّ عليها أن تتعلّم توضيبها. والنصيحة التي يقدّمها جورج غريبه لربّات المنازل «لا يكفي شراء المونة، بل معرفة كيفية حفظها. في السابق النساء كن يحتفظن بالبرغل في أكياس من الخام، ويعرفن أن عليهن تعريض البرغل للشمس قبل توضيبه. اليوم، قلة من يفعلن ذلك».

البرغل لم يشنق نفسه... بعد

داني الأمين

في مثل هذه الأيام تنتهي عملية «التموين» المنزلي، لتبدأ معها رحلة الشتاء واستهلاك ما جرى تخزينه. يحرص أبناء الجنوب على هذه العادة، على الرغم من أنهم تخلوا عن الزراعة. وباتوا يفضلون شراء مونة الشتاء من كبار المزارعين أو من المحال التجارية، لأسباب كثيرة بينها كلفة الانتاج الزراعي المرتفعة والنزوح والهجرة. وهذا ما أدى الى اختفاء العادات القروية الجميلة.

كثيرون باتوا يتذكرون، بحسرة «الأيام التي كانت تجتمع فيها الأسرة مع الجيران للتعاون على حصاد القمح ومن ثم تنقيته وسلقه»، ورشة عمل قد تستغرق أكثر من شهر، سيما بعد «الحصيدة». تصل حبوب القمح الى المنزل، لتبدأ عملية تنقية القمح من الأتربة والأوساخ، على طاولة مستديرة، خشبية صغيرة، يجتمع حولها أفراد الأسرة، صغاراً وكباراً، فتكون هذه «الجَمْعة» فرصة للتحدّث عن كل تفاصيل الحياة اليومية ومناقشتها معاً.

لكن أبوعلي ويزاني (خمسون عاماً)، واحد من المزارعين القليلين في قضاء بنت جبيل، الذين يعتمدون في معيشتهم على بيع المنتجات الزراعية ومواد التموين المنزلي. يرى أن «حياة القرية من دون الزراعة لا تساوي شيئاً، فلو أن الجميع لا يزال يعتمد في تموين منزله على جهده الشخصي لكانت الحياة الاقتصادية أكثر وفرة وسعادة».

كثيرة هي المواد التموينية التي يعمد ابو علي مع زوجته وأولاده إلى انتاجها، لكن رحلته السنوية مع زراعة القمح وسلقه وجرشه، هي الأكثر مشقة ومتعة في آن واحد، ولا سيما أن «زراعة القمح تراجعت الى حدودها الدنيا في المنطقة، وبات عدد المزارعين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة». ويرى أن «العَوْنة» في القرية ولّت الى غير رجعة، وباتت عادة تنقية القمح وسلقه من اختصاص عدد قليل من المزارعين، الذين جعلوا من الزراعة مهنتهم الوحيدة، وهم باتوا يؤمنون المونة المنزلية للأهالي. ويذكّر ويزاني بأن «الزراعة هي التي كانت تساهم في تعزيز الالفة والمحبة بين الأهالي»، مشيراً الى أيام سلق القمح، عندما كان أبناء الحي الواحد يتسابقون على حجز دور لهم لاستعارة الخلقينة، أي الوعاء الحديدي الضخم الذي يُسلق القمح فيه.

تُستنفر الأسرة بأكملها قبل يوم من البدء بعملية السلق، فيُجمع الحطب من الحقول، ويُعدّ موقد الحطب، وتُملأ الخلقينة بالماء، وفي الصباح الباكر، يكون الجميع حول الخلقينة لمتابعة عملية السلق، واحد يكسر الحطب، وآخر يشعل النار، وثالث يحرك القمح بشوبك كبير خاص، لمدة أكثر من 6 ساعات. انتهاء عملية السلق، تكون بمثابة الخبر السارّ الذي ينتشر بسرعة عند أبناء الحي الواحد، الذين يحضرون بسرعة لأخذ حصتهم من «القلبة»، وهي القمح المسلوق المغمور بماء القمح المغلي، والممزوج بالسكر. وبعدها تبدأ عملية نقل القمح الى سطح أحد المنازل، يتعاون الجميع على حمل القمح بأوعية بلاستيكية والصعود به الى أعلى السطح، ويُوضع هناك ويتمشّط يومياً بمشط حديدي، لمدة أسبوع، ريثما يصبح جافاً بالكامل، لتجري تعبئته بأكياس، تمهيداً لنقله الى «الجاروشة»، التي تجرش القمح وتحوله الى سميد ناعم أو خشن، بحسب الطلب.

يشير ويزاني الى أن عدد الذين يزرعون ويسلقون القمح في بنت جبيل ومرجعيون لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وهم المعنيون اليوم ببيع القمح أو السميد للأهالي، ويرى أن هذه الزراعة باتت مربحة فقط للذين يملكون الجرّارات الزراعية، ويزرعون الأراضي الواسعة، فهو اليوم يزرع نحو 60 دونما وينتج سنوياً أكثر من 250 مداً من القمح، ويعادل سعر المدّ الواحد 35000 ليرة.

تراث البقاع لذيذ... ومصدر رزق

رامح حمية

كخلية نحل، تعمل العديد من النسوة في البقاع في هذا الوقت من السنة. تراهُنّ حول الموقد وفوق سطوح المنازل تارة، وفي المطاحن ومحال الخضار وبيع الحبوب تارة أخرى، يلملمن الخير وينثرنه على الرفوف بين حنايا المنازل. الكل يسعى بقاعا لتموين الغلة الغذائية الشتوية. لا فرق بين المقيمين والنازحين وحتى المغتربين. لائحة طويلة اعتادوا طعمها ومذاقها يحرصون على تأمينها. تعدّدها الحاجة رقية حمية، وهي تحرك قدر مربى البندورة على الموقد، الكشك والمكدوس والقاورما والمربيات والمخللات والقديد والفواكه المجففة والزيتون وزيته، والعسل ودبس العنب والرمان...

إلا أن أمراً طرأ على مشهد إعداد المونة البقاعية. تعاونيات دخلت مجال تصنيع المونة الريفية، بمساعدة ربّات منازل ونسوة بقاعيات، استطعن أن يرفدن تلك التعاونيات بخبرتهن في تصنيع المونة، الأمر الذي دفع عائلات إلى استسهال الحصول على المونة، بشرائها من تلك التعاونيات «خالصة مخلصة دون عذاب قلب» كما تقول حنين إحدى السيدات البقاعيات اللاتي لا يتقنّ تصنيع المونة.

حنين ليست الوحيدة، فثمة سيدات يعتمدن على التعاونيات الريفية لتأمين مؤونتهن، فيما السبب في ذلك لا يقتصر على عدم إتقانهن للعمل بل أيضا، بحسب الدكتورة راغدة المصري، رئيسة تعاونية «زادت الخيرات . بدنايل»، على «دخول المرأة مجال العمل، إذ لم يعد لديها متسع من الوقت لمتابعة أمور إعداد المونة، فضلاً عن التطور المالي لدى بعض العائلات، التي باتت تستسهل الحصول على سائر متطلباتها من المونة ودون اي عناء».

«زادت الخيرات . بدنايل» إحدى التعاونيات، التي تعد المونة البقاعية، والتي تعتمد عليها ربات منازل من قرى البقاع. الأمر نفسه بالنسبة إلى «رابطة سيدات دير الأحمر» التي اشتهرت بتصنيع المونة منذ سنوات في قرى دير الأحمر غرب بعلبك، هي تعد اليوم إحدى التعاونيات التي باتت ربات المنازل في البقاع ومختلف المناطق اللبنانية يعتمدن عليها لتأمين المونة. رئيسة الرابطة دنيا الخوري أوضحت أن اعتماد ربات المنازل على إنتاج التعاونيات «لا يعد أمراً مسيئاً إلى التقاليد التراثية البقاعية، لأن من يصنع المونة في التعاونيات هن نسوة القرى، والتعاونيات عملت على تعديل استراتيجية العمل من المنزلي التقليدي، إلى إطار مؤسساتي يرمي إلى تنمية المهارات وتحصين الوضع الاجتماعي، فضلاً عن تحسين الدخل للنسوة ورفع مستواهن العلمي والمعرفي من خلال دورات تدريبية».

بعض التعاونيات تخطّت في تصنيع المونة الريفية البقاعية، أهداف تحسين دخل النسوة، ورفع مستواهن الثقافي والعلمي، إلى «السماح لعائلات وربات منازل بأن يستعملن معدات التعاونية، بهدف الإفادة واكتساب الخبرات، ومقابل بدل مادي رمزي»، كما هو الحال في تعاونية «بيادر شمسطار للمونة البيتية». ليس هذا فحسب، فالتعاونية التي تعمل إلى جانب تعاونية «العدل والإحسان الخيرية» تسعى من خلال مردودها المالي إلى «توفير المساعدات للعائلات الفقيرة في بلدة شمسطار»، بحسب ما يؤكد رئيس التعاونية علي زين.

وإذا كانت التعاونيات قد اختصت في تصنيع المونة، فإن نسوة وعائلات بقاعية اخترن انتاج المونة وحدهن كمصدر رزق دون العمل تحت اسم تعاونية. سوزان الديراني وعائلتها إحداهن. دأب أفرادها على مدى سنوات طويلة على إنتاج ورق العنب ومكدوس الباذنجان وبعض المخللات والمربيات. اليوم باتت الديراني تحتل شهرة واسعة وتبيع ما يقارب المئة طن من المكدوس كل موسم.

ملكات الباذنجان

آمال خليك

في المعتقدات المتوارثة، يرتبط موسم الباذنجان بتساقط شعر الرأس لتزامنه مع «تغيير الطقس» بالانتقال من الصيف إلى الخريف. لكن ارتباطه لا ينحصر بالشعر، بل يلتصق بالسفرة القروية، طبخاً أو تحلاية، من المتبل والسلطات إلى الباذنجان المحشي والمقلي والمقلوبة. لكن للمكدوس رواية أخرى. الباذنجانة المحشوة بالفلفل الحار والثوم والجوز والمغطسة بالزيت في مرطبان، تشكل طبقاً متوارثاً في السفرة الجنوبية. التمسك بالباذنجان مكدوساً أو تطويع مراراته وتحويلها إلى مربى، حوله إلى استثمار مربح طور حياة الكثير من النساء في القرى النائية حيث السهول المترامية من الزهراني وصور إلى الخيام ومرجعيون. المرطبان البلدي الذي لا يقل سعره عن عشرين ألف ليرة، جعل منهن سيدات الباذنجان يتسابقن لنيل المذاق الأطيب وضمان تماسك الباذنجانة وعدم انفراطها. فهل من مبادر لإعلان عيد للباذنجان وتتويج ملكته؟

المكدوس المؤونة البقاعية المفضلة!

يرى اللبنانيون عموماً أن البيت الخالي من غرفة المؤونة كالبيت بلا سقف. إلا أن أغلب البقاعيين يرون أن البيت الخالي من مكدوس الباذنجان كالغرفة الخالية من المؤونة. هذا ما رددته أم احمد، ابنة النبي الشيت

صابرين الموسوي

تجلس أم أحمد بجانب حلة نحاسية ضخمة، أوقدت تحتها الحطب لتروي مشوارها الطويل مع كبيس الباذنجان الذي لم يمر عام عليها دون إعداده. تضاؤل نسبة التوافد عليه في السنوات الماضية القليلة، بسبب غلاء المعيشة، لم يردعها من الاستمرار في صناعته. ابتسامتها المليئة بالثقة تقول «يا بنتي المكدوس البقاعي ما في بطعمتو بس بدو طولة بال ومعلمية... صرلي 34 سنة بكبس باذنجان لأؤمن لقمة العيش لولادي، صحيح بدو كتير شغل بس لما يصير جاهز بتجي الرزقة معه».

وعن كيفية صنع المكدوس، تقول أم أحمد «هو من الأكلات السورية القديمة جداً. وعادة تنتظر النسوة نهاية شهر أيلول حتى يبدأن بصناعته، ويمتد الموسم حتى أواخر شهر تشرين الأول. ففي هذا الوقت من العام يكون موسم الجوز البلدي والتركي، إضافة الى الباذنجان، الذي يعرف بالحمصي وأيضا البلدي، والمقصود هنا الباذنجان المدوّر الصغير الذي يغمر بزيت الزيتون لمدة طويلة». وتلفت إلى أن «البعض يفضل اقتراب نهاية الموسم لكي يصبح قلب الباذنجان أبيض وطعمه يميل إلى الحلاوة، وبالتالي تقوم مكوّناته الأساسية على الجوز والفليفلة الحمراء وزيت الزيتون والثوم».

في المرحلة الأولى، تبدأ أم أحمد بغسل حبات الباذنجان ووضعها في وعاء كبير وتغمرها بالماء الفاتر، ويستمر غليها على نار الحطب حتى تنضج، بعدها ترفع الحبات وتوضع مجدداً في وعاء مليء بالماء البارد، ومن ثم ينزع رأس الباذنجانة حيث يجري شقها في الوسط، من دون الوصول إلى أطرافها كي تبقى متماسكة وغير مشققة، وتدلك كل حبة بالملح البحري الخشن في الداخل لرصّها وصفّها على أن توضع عليها «بلاطة المطبخ» وهي عادة ثابتة عند كل البقاعيين.

وما بين هذه المراحل تشير أم أحمد إلى أن فترة إعداد مؤونة المكدوس هي من أجمل اللحظات التي تجمع النسوة والاقارب والجيرة، إذ يحلو معها «شوي البطاطا والبندورة والبصل» وتبادل أخبار الضيعة والذكريات المليئة التي لا تنتهي الى جانب نار الحطب.

وفي المرحلة ما قبل الأخيرة، تنتقل لعملية الرص التي تحتاج الى ليلة كاملة او أكثر لكي تخرج قطرات الماء الموجودة في داخلها، ليأتي اليوم التالي حيث «تُفرد» الحبات على الصينية، وتوضع بجانبها الحشوة المؤلفة من الجوز المقطع

بورتريه

أحمد عبد الفتاح
العكاري الذي تعاطف مع الجنوبيين

امتلأ سطح منزل أحمد عبد الفتاح مجدداً بالتفاح والرمان وغيرهما من النباتات. المنتجات التي يصنعها باتت تمثل محور أحاديثه، واضعاً ماضيه التربوي والسياسي على رفوف ذاكرة يحرضه أولاده على نبشها كلما سنحت لهم الفرصة كما حصل لدى زيارة «الأخبار» لمنزل العائلة في حيزوق العكارية

مهى زراقط

لا يكاد موسم ينتهي ويطلّ آخر، إلا يكون أحمد عبد الفتاح قد أعدّ نفسه لاستقباله. ينجز زيت الليمون، ويستعد لزيت الخزامى. يجهّز العدة لدبس الرمان وهو يفكّر في خلّ التفاح. هكذا يمضي أيامه متنقلاً بين السطح والحديقة. يروح ويجيء عشرات المرات، يتعب، ولا يتأفف.

مع اقترابه من التقاعد، قرّر أحمد عبد الفتاح أن يستمرّ في ممارسة عمل «مفيد للناس». استعاد مهارات جدّه في صناعة العلاجات الطبيعية، اقتنى الكتب، وأبحر في عالم النباتات. الخواء الذي وصل إليه الواقع السياسي جعله يبتعد، وينخرط في عمل رآه أكثر جدوى، لكن العودة به إلى الماضي لم تكن أمراً صعباً. يكفي أن يتحلّق أولاده حوله، ويسألوه أن يحكي حتى يفعل «منذ سنوات صرت أشعر بأن الكلام لم يعد له جدوى. لا أحكي مع أحد إلا أجابني من خلف متراس».

في بيت العائلة الذي يضمّ 11 فرداً، كان أحمد عبد الفتاح مسؤولاً عن صبّ الشاي. لاحظ أن الإبريق يقفز عن «بابور الكاز» عندما تغلي المياه فيه، فحاول الذهاب أبعد. ربط الابريق على «البابور» وتركه يغلي عساه يطير. وبالفعل، طار الابريق أفقياً وارتطم بالحائط. لم يزعجه الأمر، لأنه اكتشف خطأه سريعاً: «كان يجب أن يكون بخار الشاي نحو الأسفل حتى يطير الابريق صعوداً كما الطائرة التي تمرّ فوق البيت كلّ يوم».

لم تكن هذه حادثة عابرة في حياة الطفل، الذي سيمضي حياته مستكشفاً ومجرّباً ومحرّضاً متى أستطاع. ابن الفلاح، الذي كان يساعد والده على رعي الماعز تعلّم القرآن على يد «الخوجاية» في البلدة. كان عمره سبع سنوات عندما افتتحت أول مدرسة رسمية في مشحا المجاورة عام 1952. تحمّس مع شقيقه «ربما هرباً من رعي الماعز». طلب منهما والده أن يذهبا ويسألا عن قيمة التسجيل، ليتبيّن أنها ثلاث ليرات وربع. «قال أبي: 3 ليرات فهمنا، بس ليه الربع؟». وأصرّ على ألّا يسجلهما إلا إذا ألغوا الربع ليرة. بعد عامين، زار البلدة قريب للعائلة من طرابلس، فروى له أحمد ما حصل. عندها تولى القريب إقناع الوالد بأهمية المدرسة كما دفع رسم التسجيل وثمن الكتب. «وبعدها طرنا مثل الصاروخ».

في الثانوية طرد من المدرسة، التي أقام فيها الجيش اللبناني، لأنه رفض أن يعاقب أحد الضباط تلاميذ المدرسة كلّها بسبب خطأ ارتكبه شخص واحد فقط. لازم المنزل، إلى أن زارهم يوماً سائق كان يعمل لدى مفتي عكار وسأله إن كان يرغب في التعليم لأن مدارس المقاصد كانت تبحث عن أستاذ في بلدة السنديانة. وافق، وتوجه مع السائق إلى بيروت حيث خضع لامتحان تفوق فيه وحمل في طريق عودته قرار تعيينه. لم يكن أحمد يعرف أين تقع السنديانة، توجه إليها سيراً على الأقدام لمدة خمس ساعات. سأل عن المختار الذي صعد إلى سطح المنزل وراح ينادي «يا أهل الضيعة، إجانا الاستاذ». هذا الأستاذ لم يكن قد تجاوز الثمانية عشر عاماً، عندما حفرت في ذاكرته صورة أطفال من السنديانة يأكلون صابونة «بالموليف» كان قد حملها معه، وهم يعتقدون أنها حلوى. قال له أحد الفتية، وهو يعيد له قطعة صغيرة منها «الأولاد لم يأكلوها كلّها، خبّولك هالشقفة».

افتتح أحمد عبد الفتاح المدرسة، وراح يعلّم الأولاد من مستوى الأول إلى الخامس ابتدائي في صف واحد. وفي العام التالي، كرّر التجربة في بلدته حيزوق. وخلال هذين العامين حاز جائزتي المدير الأول في لبنان، والمعلّم الأول، لكن صاحب الشخصية العلمانية كان متضايقاً من درس الدين المفروض في المدرسة، فسأل عن الأوراق المطلوبة لإنشاء مدرسة رسمية «فعلت كلّ ما يلزم، وعندما حصلنا على المدرسة احتللت تجهيزات المقاصد ووفرتها لها». وفيما رُفعت عليه دعوى من المقاصد لأنه ترك عمله من دون إنذار، واحتلّ تجهيزات المدرسة، كان هو قد حصل على قرار تعيينه أستاذاً في معروب الجنوبية.

قبل مغادرته إلى الجنوب، نجح في إيصال المياه إلى بلدة السنديانة. يتذكر أنه كان استاذاً عندما بدأ العمل على فتح خط مياه إلى القبيات «سألت عن السنديانة، فقالوا إنها

> وقف على برميل في منزل الرئيس فؤاد شهاب مطالبا بإيصال المياه

ملحوظة ع الخريطة. قررنا نروح عند الرئيس فؤاد شهاب بلا موعد وكان يقيم في صربا. كنت صغيراً فأوقفوني على برميل وألقيت كلمة عن الحرمان وعن الضيعة. يومها قال لي شهاب: يا ابني عندما تعودون، ستجدون جرافة في انتظاركم عند مفرق ضيعتكم، دلّوها لتفتح لكم الطريق. وهذا ما حصل».

على الرغم من الفقر الذي عاشه أحمد في عكار، مثلت الحياة في الجنوب صدمة بالنسبة إليه. لا مجال للمقارنة برأيه «نحن كنا من الفقراء، لكننا كنا ننتج العسل واللوز والجوز وما نشبع بيع». أما في الجنوب «فالملاريا كانت دابحة العالم. لم يكن هناك شحص سليم صحياً تقريباً». فاجأه مثلاً أن «كل التلاميذ كانوا يريدون أن ينزلوا إلى بيروت ويعملوا في التنجيد». وهناك تعرّف إلى السيد موسى الصدر خلال مناسبة عزاء. «سمعتُه يحكي عن أهمية الزراعة والتشجير، وأنها عبادة تدخل إلى الجنة ايضاً. تقدّمت نحوه وحضنته. وهو أحبّ طريقتي في التعبير عن إعجابي وصار يصطحبني معه في جولاته». لا ينساه يوم افتتاح حسينية في تفاحتا «المشهد كان مذهلاً، ولطالما فكّرت في أن بوسع هذا الرجل أن يصبح نبياً لشدة ما كان محبوباً من الناس».

بقي خمس سنوات في الجنوب، تابع دراسته الجامعية خلالها، وأنجز مع صديق له كلّ الإجازات الجامعية التي كانت متوافرة: أدب فرنسي، فلسفة، تاريخ، علم نفس آثار وفنون وأدب عربي. لم يكن يرغب في العودة إلى عكار لولا قصة حصلت معه. عبد الفتاح كان قد انتسب إلى حركة فتح، كما فعل الكثير من الجنوبيين في مرحلة كانت فلسطين فيها «دم العالم». طلب منه في فتح الانتساب إلى «شهود يهوه»، الذين اكتشفوا أمره وحاولوا قتله. فكان القرار بالعودة إلى حيزوق.

بعد عودته إلى عكار، أقام في بلدة مشحا، التي انقطعت عنها الكهرباء لمدة عامين بسبب عطل في المولّد. نسي أولاده ما هو التلفزيون ولم ينجح أحد في إقناع الأهالي بالدفع لشراء مولّد كان ثمنه ثمانية ملايين ليرة. «في أحد الأيام، طلبت من أحد أبناء البلدة القبضايات أن يجمع بطريقته عشرة ملايين. يعطينا ثمن المولّد، ويحتفظ بالمليونين لنفسه. وبالفعل عاد بالمبلغ بعد ساعتين».

في تلك المرحلة، تعرّف أحمد عبد الفتاح إلى منظمة العمل الشيوعي، إذ فوجئ باستشهاد شقيقه محمود، والتقى خلال مراسم العزاء عددا من قادة المنظمة، وتعرف إلى أدبياتها. وتحت شعار «ستبقى القضية الفلسطينية رافعة النهوض العربي»، انتسب إليها. ذكريات كثيرة يرويها عن عمله في هذا الإطار، من تأسيس للمدارس وتعليم وتطوير. كلّها محطات لم تنجح في إيصالهم إلى لبنان الذي حلموا به، فكانت العودة إلى الطبيعة.

اختار عملا مفيدا للناس لتقاعده (مروان طحطح)

(علي حشيشو)

والفليفلة الحمراء والثوم المهروس والحرّ بحسب الرغبة. وعند الانتهاء تبدأ عملية حشو الحبات، ومن ثم رصّها جيداً بالمراطبين ذات الأحجام المختلفة الى جانب بعضها بعضا. وتشير ام احمد الى ضرورة قلب المراطبين إلى الأسفل مدة يومين لتصفيتها مرة أخرى من قطرات الماء الباقية، وبعد ذلك تعاد إلى شكلها الطبيعي للتخلص من مختلف السوائل الموجودة في الحشوة ليوضع زيت الزيتون فوقها وتترك 24 ساعة مفتوحة، وأخيراً يقفل المرطبان جيداً ويلف بالغطاء الخاص به في غرفة المونة التي تنتظر قدومه في كل عام جديد.

(مروان طحطح)

زياد الذي ذكر صيدا بنفسها

آمال خليك

اغرورقت عينا الرجل الخمسيني بالدموع بعد يأسه من الحصول على بطاقة لحضور حفلة زياد الرحباني في مركز معروف سعد الثقافي الأسبوع الفائت. «فشّ خلقه» بحرقة. أطلق السباب للمنظمين وللبلد وللنظام الذي أجبره قبل زياد على الهجرة. الصيداوي كان يمضي إجازة عيد الأضحى في مسقط رأسه. نزل عليه من السماء خبر حفلة زياد. وأين؟ في صيدا. يشكل مكان الحدث بالنسبة إليه وإلى جيل المقاومة والفقراء إعادة اعتبار للزمن النظيف ولصيدا، بوابة الجنوب. كان الرجل في ذروة غضبه، إنما مغتبطاً لأن وجود زياد هنا انتصار لحقيقة صيدا على إرهاصاتها الأسيرية والحريرية على السواء. وهو إذ فقد أعصابه، فلأنه لم يشهد بعينه ذاك الانتصار. في أولى الحفلات الثلاث، وقفت سيدة تفتش بين الجمهور الغفير، علّها تعثر على أحد أقرانها. حظيت بقلة من رفاق التظاهرات المطلبية بين ساحة الشهداء وساحة النجمة، مستندة إلى شعارات زياد ضد الطائفية والرأسمالية. غالبية الحضور كانت من المراهقين والعشرينيين. من بينهم من ارتدى «تي شيرت» عليها صورة غيفارا في ذكرى استشهاده. ومنهم من تشبه بمظهر زياد البسيط، فيما ارتدى آخرون بذلة أنيقة وحذاء يلمع. ومنهم، صبايا «على آخر طرز» بفستان قصير وكعب عال ومكياج بارز، وأخريات بحجاب تقليدي. التباين في الشكل تناغم مع تباين حاد في انتماءاتهم. في صف واحد، جلس الشيوعي ونجل الشيخ الصيداوي ومقربون من التيار السلفي إلى جانب مسؤول شبابي في تيار المستقبل في المدينة والسيدة الفرنسية، مديرة المركز الثقافي الفرنسي في صيدا مع زوجها الفرنسي. من خلفهما عشرات الشبان المناصرين لآل الحريري، وآخرون لا يزالون يؤيدون الشيخ الفار أحمد الأسير، وكانوا يلتزمون بالصلاة خلفه والمشاركة في اعتصاماته.

سعر التذكرة الموحد (20 ألف ليرة) والمسافة القصيرة بين عين الحلوة ومكان الحفلة شجع بعض الفلسطينيين على الحضور. فلماذا استطاع زياد أن يجمع كل التناقضات الصيداوية تحت اسم معروف سعد؟ زياد نفسه لا يعلم ولا يهتم بالسبب الحقيقي. يصر على أن صيدا لا تتغير وعصية على المذهبية والتقوقع. في مداخلاته بين أغنية وأخرى، روى زياد بعضاً من «صيداوياته»، التي ذكّرت الكثيرين من أهلها بأنفسهم. في حرب التحرير، لجأ مع شقيقه إلى صيدا حيث حلّ ضيفاً على آل عبود في «القناية». سيدة منهم كانت مربية لشقيقه، فيما الأستاذ جورج عبود رفيق زياد في الحزب الشيوعي اللبناني. أما جارهم اللحّام، فيضع صورة جمال عبد الناصر فوق طاولة تحضير اللحوم. سأل زياد: «هيدي الطبقة الارتوازية (يقصد البورجوازية) شو إلها حل». أجابه: «مش إنتو بالقناية، بدها حفر».

مقدمة الرواية وحدها، كانت كفيلة بتذكيرهم أن حي القناية الذي تحول في زمن الأسير إلى خط تماس مذهبي بين عبرا وحارة صيدا، كان مسيحياً في الأساس وجزءاً من التنوع الصيداوي الطائفي الذي تستكمله شيوعية عبود في المدينة العروبية والقومية مع الشهيد معروف سعد.

في ختام حفلاته، بدا زياد مرتاحاً لأنه وجد صيدا كما هي. مرتدياً «تي شيرت» المنتخب البرازيلي «الرقم 10 الذي يوحي بالتفاؤل»، سلطن وصفق ورقص على المسرح. قال إن الإعلام يضخم الأمور عن صيدا التي «يستطيع الواحد يجي عليها ويعمل حفلات ويبقى». لم يقنعه تحذير عاطف الإبريق من الحزب الديموقراطي الشعبي بأن هجرته ستؤثر على معنويات الكثير من الشبان الذين يجدون فيه قدوة للتغيير والصمود في البلد. علق زياد: «بنسّق مع الشباب، حدا بيروح حدا بيجي لكيلا يبقى البلد وحيداً». وتعليقاً على نداء بسام حسان الذي صعد إلى المسرح ودعاه لكيلا يسافر، قال زياد «خليهن يحلوا مشكلة الكهرباء وأنا ببقى».

في صيدا، تخطى محبو زياد صدمة قراره بالهجرة. فرحة انتصارهم بأن مدينتهم لحقت حالها وأرّخت آخر حفلاته قبل سفره. الحزب الديموقراطي الشعبي بالتعاون مع التنظيم الشعبي الناصري واتحاد الشباب الديموقراطي، شكل لجنة تنظيم للحفل من شبان وشابات. «مشغول هاليومين عم نظم حفلة زياد» قال الشاب لصديقه، بفخر. هو الذي حلم برؤية زياد ولم يتمكن من حضور حفلاته إما بسبب بعد المسافة أو سعر البطاقة. قبل أن يطير إلى روسيا، تحقق حلم زياد في صيدا. القصة ليست عادية لدى هؤلاء: طارق وكريم وزياد وحسين وزياد وأحمد وفؤاد ومحمد ونور ومروان... (اتحاد الشباب) ومحمد وكمال ومحمد وعلي ونيفين وراني وسناء وربيع وفراس وفارس وعلي وهبة ... (الحزب الديموقراطي) وابراهيم وبدوي (التنظيم). اختراق حفلات زياد لتيه المدينة بين الاعتدال والتطرف وبين المذهبية وهويتها، يشكل حافزاً لإعادة النظر بواقعهم. أي صيدا يريدون وأي صيدا يمكنهم أن يصنعوا؟

استطاع زياد جمع كل التناقضات الصيداوية تحت اسم معروف سعد